

الإجابات المهمة في المشاكل المدلّهمة

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

قام بإعدادها وجمعها

محمد بن فهد الحصين

التكفير

الإرجاء والمرجئة

الحاكمية والموالاة ومظاهرة الكفار

الجماعات المعاصرة

شبهات حول الجهاد

التحذير من بعض المخالفين

وسائل الدعوة

الأحداث الراهنة

فتاوى منهجية

التفجير والاغتيالات

الإجابات المهمة في المشاكل المدلّهمة

للعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

قام بإعدادها وجمعها

محمد بن فهد الحصين

التكفير

الإرجاء والمرجئة

الحاكمية والموالاتة ومظاهر الكفار

الجماعات المعاصرة

شبهات حول الجهاد

التحذير من بعض المخالفين

وسائل الدعوة

الأحداث الراهنة

فتاوى منهجية

التفجير والاختيالات

{ الجزء الأول }

ح) محمد بن فهد الحصين، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفوزان . صالح بن فوزان

الإجابات المهمة في المشاكل المدلهمة / صالح بن فوزان

الفوزان : محمد فهد الحصين - الرياض ، ١٤٢٥ هـ

٢٤٨ ص : ١٧ × ٢٤ سم.

ردمك : ٤ - ٦٧٩ - ٤٤ - ٩٩٦٠

١- الإسلام ، مقالات ومحاضرات ٢ - الفتن أ. الحصين، محمد فهد

(محقق) ب. العنوان

١٤٢٥ / ١١٨٩

ديوي ٨، ٢١٠

رقم الإيداع : ١٤٢٥/١١٨٩

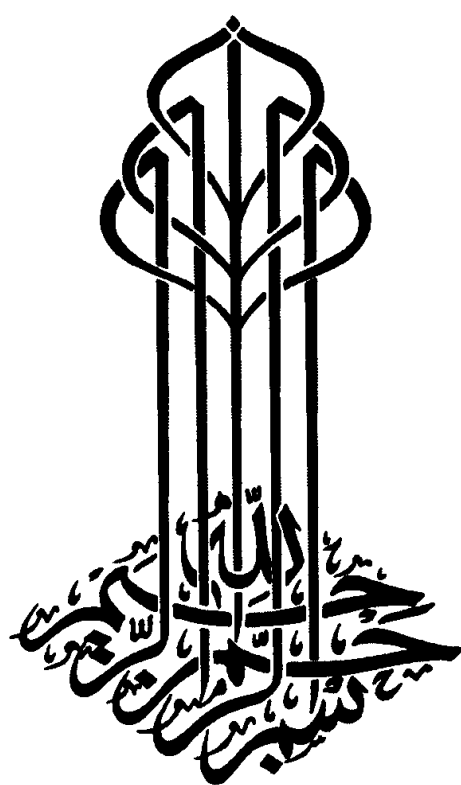
ردمك : ٤ - ٦٧٩ - ٤٤ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ

خصم خاص لكميات التوزيع الخيري

بواسطة جوال : ٠٥٠٢٥٢٦١٧٥



مقدمة واذن الشيخ

الحمد لله ، وبعد :

فقد أذنت للشيخ: محمد بن فهد الحصين بطباعة
ماجمعه لي من الإجابات التي أجبت بها خلال الدروس
والمحاضرات عن أسئلة الحضور مما يختص بالمشاكل
المعاصرة ، والفتن الحاضرة ، رجاء أن ينفع الله بقدر
ما فيها من الصواب ، ويعفو عما فيها من خطأ أو
تقصير .

فهي إسهام قليل بحل المشاكل المعاصرة ودفع
الشبهات التي يروجها أصحاب الأفكار المنحرفة وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

كتبه

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

١٤٢٥/١/٧ هـ



مقدمة معد الكتاب

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَالَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] ألا وإن أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار . أما بعد :

فهذا كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل المدلّمة) لشيخنا العلامة صالح بن فوزان الفوزان ^(١) قمت بجمع مادته ، بعد أن طلب مني الكثير من طلاب العلم ذلك ، تكميلاً لكتابي الأول

(١) كانت في المخطوطة التي عرضتها على شيخنا وأخترت عنوانها: الفتاوى المهمة لعامة الأمة ولكن الشيخ - حفظه الله - رأى تغييره إلى العنوان الذي ترونه (الإجابات المهمة في المشاكل المدلّمة) .

(الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية) الذي لاقى قبولاً واستحساناً من لدن الكثير من أهل العلم وخاصة الناس وعامتهم ، وكان سبباً بفضل من الله جل وعلا في هداية العض ممن تأثر بمنهج التكفير ، وتقديس دعاة الباطل والفساد في الأرض ، فله الحمد من قبل ومن بعد ، وهذا الكتاب الذي بين يديك ، قمتُ بجمع مادته من دروس ومحاضرات وبعض كتب شيخنا مع الاستشهاد ببعض كلام أهل العلم والفضل والإحسان من علمائنا في هذه البلاد إذا لزم الأمر ، وهو يتعلق بقضايا مهمة لا غنى لاطلاب العلم وعامة الناس عنها ، لأن فيها بياناً شافياً عن المناهج الدعوية المستوردة التي غشت الناس اليوم والتي كانت سبباً في نشر مذهب الخوراج وتفرق الشباب وعزلهم عن العلماء وتبني أفكار ملوثة محدثة ومن بدعٍ دعوية لا أصل لها في دين الله جل وعلا والتعلق بأشخاص كانوا سبباً فيما نحن فيه اليوم من بلاء عظيم ، حتى وصل بهم الحال إلى تقدسيهم ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى ، لذلك حرصت على إخراج هذا الكتاب بالصورة التي ترونها لتعم الفائدة المقصودة والمرجوة ، وعرضتها على شيخنا بعد أن الانتهاء من صفه ، فأذن لي بنشره خطياً بعد أن عدل وقوم وحذف مارآه مناسباً ،

هذا وأسأله -سبحانه وتعالى- أن يجعل هذا العمل خالصاً
لوجهه الكريم مبتغياً به رضاه والحمد لله أولاً وأخيراً ، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الراجي إلى

عفوريه

محمد بن فهد الحصين

١٣ / ٢ / ١٤٢٥ هـ



طاعة ولاية الأمر وقضية تكفيرهم والخروج عليهم

(١) السؤال: هل يوجد في هذا الزمان من يحمل فكر

الخوارج؟

الجواب: ياسبحان الله! وهذا الموجود الآن، أليس هو فعل الخوارج؟ وهو تكفير المسلمين، وأشد من ذلك قتل المسلمين والاعتداء عليهم بالتفجير، هذا مذهب الخوارج.

وهو يتكون من ثلاثة أشياء:

أولاً: تكفير المسلمين.

ثانياً: الخروج عن طاعة ولي الأمر.

ثالثاً: استباحة دماء المسلمين.

هذا هو مذهب الخوارج، حتى لو اعتقد بقلبه وما تكلم وما عمل شيئاً صار خارجياً، في عقيدته ورأيه الذي ما أفصح عنه. (١)

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن صفات هؤلاء الخوارج: «فإنهم لم يكونوا أحد شراً على المسلمين منهم: لا اليهود ولا النصارى فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم مكفرين لهم، وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة». منهاج السنة ٢٤٨/٥ وقال الأجرى رحمه الله تعالى: «لم =

(٢) السؤال: هل الخوارج يعتبرون من أهل القبلة؟ وهل

يصلي خلفهم؟ وما ضابط من يُصلي خلفه من أهل القبلة؟

الجواب: اختلف العلماء في الخوارج هل هم كفار؟ أم هم ضلال وفساق؟ على قولين: القول بتكفيرهم أقرب، لأن الأدلة دلت على كفرهم وأما الصلاة خلفهم: فلا تجوز إلا إذا تغلبوا على بلد كما ذكر ذلك الفقهاء، فالمسلم يصلي خلفهم ولا يترك الجماعة. ^(١)

= يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قومٌ سوء، عصاة لله عز وجل، ولرسول الله ﷺ، وإن صاموا وصلوا واجتهدوا في العبادة فليس ذلك بنافع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس بنافع لهم لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون ويُهمون على المسلمين، وقد حذرنا الله عز وجل منهم، وحذرنا رسول الله ﷺ، وحذرنا الخلفاء الراشدون بعده، وحذرنا الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمة الله عليهم...». الشريعة للأجري رحمه الله . ١ / ٣٢٥ ط: الوطن.

(١) وممن ذهب إلى تكفير الخوارج كما ذكرهم الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: البخاري، والقاضي أبو بكر، والسبكي، والقرطبي، ونقله أيضاً عن صاحب الشفا - القاضي عياض، وكذلك صاحب الروضة - النووي - في كتاب الردة. انظر فتح الباري ١٢ / ٣٠٠.

(٣) السؤال: من يكفر الحكام ويطلب من المسلمين الخروج

على حكامهم . هل هو من الخوارج؟

الجواب: هذا هو مذهب الخوارج إذا رأى الخروج على ولاية أمور المسلمين ، وأشد من ذلك إذا كفرهم فهذا من مذهب الخوارج.

(٤) السؤال : ما موقفنا من الذين يكفرون حكام المسلمين

اليوم جملة وتفصيلا ؟ هل هم من الخوارج ؟ أفيدونا بآرك الله فيكم وجزاكم خيرا.

الجواب : الذين يكفرون عموم حكام المسلمين هؤلاء من أشد الخوارج ، لأنهم ما استثنوا أحداً ، وحكموا على جميع حكام المسلمين بأنهم كفرة ، فهذا أشد من مذهب الخوارج ، لأنهم عموماً.

(٥) السؤال: هناك من يدعو الشباب وبخاصة في الإنترنت

إلى خلع البيعة لولي أمر هذه البلاد وسبب ذلك : وجود البنوك الربوية وكثرة المنكرات الظاهرة في هذه البلاد، فما هو توجيهكم ؟ حفظكم الله.

الجواب: توجيهنا أن هذا كلام باطل ولا يقبل ، لأنه يدعو إلى الضلال ويدعو إلى تفريق الكلمة ، وهذا يجب الإنكار عليه ويجب رفض كلامه وعدم الالتفات إليه ، لأنه يدعو إلى باطل ، ويدعو إلى منكر ، ويدعو إلى شر وفتنة ، ووجود المنكرات في البلد لا يقتضي كفر الحكام.

(٦) السؤال : البعض يهونون من شأن الخروج على الحكام مستدلين بما جرى في وقت الحجاج ، والذين خرجوا وعلى رأسهم سعيد بن جبير - رحمه الله - مع الحجاج حين خرجوا عليه، فيما يجاب عن ذلك ؟ أفتونا مأجورين .

الجواب : هذا كلام لا أصل له ولا خطام ولا زمام ، المسلمون ما زالوا ملازمين للسمع والطاعة وإن حصل في بعض الفترات شيء من النزاعات ، لكن جمهور المسلمين يلتزمون السمع والطاعة وإن حصل من بعضهم نزاعات أو نزغات فإنهم ينكرون عليه ويجاهدونه وسعيد بن جبير - رحمه الله - من أئمة التابعين وقتل ظلماً ، ولو قدر أنه حصل منه خروج فهذا اجتهاًد منه لا يوافق عليه.

(٧) السؤال: هناك بعض القنوات الفضائية وبعض المنتديات في الانترنت تدعو إلى نزع يد الطاعة لولاة أمر هذه البلاد وخلع البيعة عنهم، السؤال ما نصيحتكم لمن خدع بهذه التلبيسات أو استمع إليها أو شارك فيها؟

الجواب: نعم هذه البلاد مقصودة ومغزوة لأنها هي البلاد الباقية التي تمثل منهج السلف الصالح وهي البلاد الآمنة من الفتن ومن الثورات ومن الانقلابات ، فهي بلادٌ ولله الحمد يرفرف عليها الأمن والأمان ومنهج السلف الصالح، فهم يريدون أن ينتزعوا هذه الخصائص ويجعلوها بلاد فوضى ويكون فيها قتل وتقتيل كما في البلاد الأخرى ، فعلينا أن نحذر من هؤلاء وأن نُحذر منهم ، ولا نأتي بهذه القنوات لبيوتنا ولأولادنا ليشاهدوا هذه الفتن وهذه الشرور وينشأوا عليها، يجب أن نُحمي البيوت من هذه القنوات الفضائية، وأن يمنع الأولاد من الذهاب للمقاهي التي فيها هذه القنوات أو هذا الانترنت ، على الآباء أن يمنعوا أولادهم من الذهاب إلى هذه المقاهي التي فيها هذه المفاسد، فهم المسؤولون عنهم.^(١)

(١) قال الإمام الأجرى رحمه الله: «من أمر عليك من عربي أو غيره ، أسود أو أبيض أو أعجمي ، فاطعه فيما ليس فيه معصية ، وإن حرمك حقاً ، أو ضربك ظلماً لك ، أو انتهك عرضك ، أو أخذ مالك ، فلا يحملك ذلك على أن تخرج =

(٨) السؤال: الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم (اعدل) هل هو معدود من الصحابة ؟ أم أنه يعتبر خارجياً ؟ مع أنه لم يخرج على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكفر بالكبيرة.

الجواب: الذي يقول للرسول ﷺ لست بعاذل ، هذا مبدأ الخوارج ، خرج على النبي ﷺ في أنه اتهمه بالجور ، وليس من شرط الخوارج حمل السلاح ، بل إذا اعتقد تكفير المسلم بالكبيرة يكون من الخوارج وعلى مذهبهم ، وإذا حرض على ولي أمر المسلمين بالخطب والكتابات ، ولو لم يحمل السلاح ، هذا مذهب الخوارج ، فالخوارج أصناف ، فمنهم من يحمل السلاح وينطق مثل هذا الرجل الذي قال للرسول ﷺ ، ومنهم من

= عليه سيفك حتى تقتله ، ولا تخرج مع خارجي يقاتله ، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه ، ولكن اصبر عليه .. »
كتاب الأجرى ١ / ٣٨١.

قلت: وما أكثر الخوارج اليوم لاكثرهم الله فمنهم من وضع قناة له سماها: الإصلاح وهي قناة شر وفساد ومنبر من منابر الخوارج وأخرى حقوق الإنسان وهي كأختها تحمل نفس الفكر والتوجه وكلاهما لخدمة اليهود والنصارى ولنشر مذهب وعقيدة الخوارج. وسيأتي الكلام حول هذا الأمر إن شاء الله تعالى.

يكتب ، ومنهم يعتقد بقلبه ولا يتكلم ولا يفعل شيء ، لكن في عقيدته وفي قلبه عقيدة الخوارج ، ولكن بعضهم أشد من بعض .

(٩) السؤال: هل يجوز إظهار عيب ولي الأمر على المسلمين أمام المجتمع وأمام الناس؟

الجواب: تقدم الكلام فيه تكراراً ومراراً ، أنه لا يجوز الكلام في ولاية الأمور ، لأن هذا يحدث شراً وتفككاً في المجتمع ويفرق جماعة المسلمين ويبغض ولاية أمر المسلمين للرعية ويبغض الرعية للولاية ، ويوقع الشقاق والشر ، وقد يؤول إلى الخروج عن طاعة ولي الأمر ، وسفك للدماء وأموار لا تحمد عقباها .

فإذا كان عندك ملاحظة من الملاحظات فبلغها لولي الأمر سراً إما بالمشافهة إذا تمكنت ، أو بالكتابة ، أو بإخبار من يتصل به بتبليغه إياها نصيحة لولي الأمر وتكون سرية ما تكون علانية ، وهذا جاء في الحديث «من أراد أن ينصح لذي سلطان

فلا يبدعه علانية ، وليأخذ بيده فإن سمع منه فذاك وإلا أدى الذي عليه» ^(١) هذا جاء معناه عن رسول الله ﷺ. ^(٢)

(١٠) السؤال: سماحة الشيخ: أنتم وإخوانكم العلماء في هذه البلاد سلفيون ولله الحمد وطريقتكم في مناصحة الولاة شرعية كما بينها الرسول صلى الله عليه وسلم ولانزكي على الله أحداً ، ويوجد من يعيب عليكم عدم الإنكار العلني لما يحصل من مخالفات ، والبعض الآخر يعتذر لكم ويقول: إن عليكم ضغوطاً من قبل الدولة ، فهل من كلمة توجيهية توضيحية لهؤلاء القوم؟

الجواب: لاشك أن الولاة كغيرهم من البشر ليسوا معصومين من الخطأ ومنا صحتهم واجبة ، ولكن تناولهم في المجالس وعلى المنابر يعتبر من الغيبة المحرمة وهو منكر أشد من

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم (١١٣٠) وصححه الألباني رحمه الله. وأحمد في المسند (١٥٣٣٣) وغيرهما من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه.
(٢) وقال ابن النحاس رحمه الله: (ويختار الكلام مع السلطان في الخلوة على الكلام معه على رؤوس الأشهاد ، بل يود لو كلمه سراً ونصحه خفية من غير ثالث لهما) انظر تنبيه الغافلين من أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين) ص: ٦٤ وعن أسامة بن زيد أنه قيل له: (ألا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال : أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمراً لأحب أن أكون أول من فتحه) رواه البخاري برقم (٣٢٦٧) ومسلم برقم (٢٩٨٩)

المنكر الذي يحصل من الولاة لأنه غيبة ، ولما يلزم عليه من زرع الفتنة وتفريق الكلمة ، والتأثير على سير الدعوة .

فالواجب إيصال النصيحة لهم بالطرق المأمونة لا بالتشهير والإشاعة ، وأما الوقعة في علماء هذه البلاد وأنهم لا يناصرون أو أنهم مغلوبون على أمرهم ، فهذه اتهامات يقصد بها الفصل بين العلماء والشباب والمجتمع حتى يتسنى للمفسد زرع شروره لأنه إذا أسى الظن بالعلماء وفقدت الثقة بهم سنحت الفرصة للمغرضين في بث سمومهم وأعتقد أن هذه الفكرة دسيسة دخيلة على هذه البلاد وأهلها من عناصر أجنبية ، فيجب على المسلمين الحذر منها.

(١١) السؤال: يقول البعض: إن العالم الإسلامي من طوله إلى عرضه راياته رايات علمانية ، ما حكم هذه المقولة؟

الجواب: هذه مقولة باطلة ، لأن تعميم الحكم على الناس كلهم بأنهم كفار وعلمانيون ، هذا تكفير بالعموم والعياذ بالله ، وهذا لا يجوز ، فالناس فيهم المؤمنون وفيهم الكفار وفيهم المنافقون فلانعمم الحكم عليهم هذا لا يجوز أبداً أن يعمم الحكم على الناس فيقال: الناس كلهم مسلمون هذا غير صحيح أو يقال: الناس كلهم كفار هذا غير صحيح أو يقال:

الناس كلهم منافقون هذا كلام باطل بل نقول: الناس منهم المسلمون ومنهم المنافقون ومنهم الكفار.

(١٢) السؤال: يفهم كثير من الشباب اليوم معنى قوله

تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]، أنهم الذين يذكرون أخطاء الحكام على المنابر وأمام الملا وفي الأشرطة المسجلة، ويحصرّون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ذلك أيضاً؛ نرجو توجيه هؤلاء هداهم الله إلى السلوك الصحيح، وتوضيح المعنى الصحيح لهذه الآية، وبيان حكم أولئك الذين يتكلمون في الحكام علناً.

الجواب: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ

يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤].

هذه الآية في كل من قال كلمة الحق، وجاهد في سبيل الله، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر؛ طاعة لله تعالى، ولم يترك النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من أجل الناس أو من خشية الناس، فإنّ هذا هو الملوّم. ولكنّ قضية النصيحة والدعوة إلى الله؛ كما قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

[النحل: ١٢٥-] والله - سبحانه وتعالى - قال لموسى وهارون لما أرسلهم إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا نَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ﴿١٢٥﴾ [طه: ٤٤]، وقال تعالى في حق نبيّنا محمد ﷺ: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فالنصيحة للحكام تكون بالطرق الكفيلة بوصولها إليهم من غير أن يُصاحبها تشهير أو يصاحبها استنفار لعقول الناس السّدج والدّهماء من الناس، والنصيحة تكون سرّاً بين النّاصح وبين وليّ الأمر: إمّا بالمشافهة، وإمّا بالكتابة له، وإمّا أن يتصل به ويبين له هذه الأمور، ويكون ذلك بالرفق، ويكون ذلك بالأدب المطلوب.

أمّا النصيحة لولاة الأمور على المنابر وفي المحاضرات العامّة؛ فهذه ليست بالنصيحة، هذا تشهير، وهذا زرع للفتنة والعداوة بين الحكّام وشعوبها، وهذا يترتب عليه أضرار كبيرة، قد يتسلّط الولاة على أهل العلم وعلى الدّعاة بسبب هذه الأفعال؛ فهذه تفرّز من الشرور ومن المحاذير أكثر ممّا يُظنّ فيها من الخير، فلو رأيت على شخص عاديّ ملاحظة، أو وقع في مخالفة، ثم قلت على الملأ: فلان عمل كذا وكذا! لا عبّر هذا من

الفضيحة وليس من النصيحة، والنبى ﷺ قال: «مَنْ سَتَرَ
مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(١)، وكان النبى ﷺ إذا أراد
أن ينبِّه على شيء؛ لا يَخْصُّ قومًا بأعيانهم، بل يقول: «ما بالُ
أقوام يفعلون كذا وكذا»^(٢) لأنَّ التَّصريح بالأسماء يفسد أكثر ممَّا
يصلح، بل ربَّما لا يكون فيه صلاح، بل فيه مضاعفة سيِّئة على
الفرد وعلى الجماعة. طريق النصيحة معروف، وأهل النصيحة
الذين يقومون بها لا بدُّ أن يكونوا على مستوى من العلم
والمعرفة والإدراك والمقارنة بين المضارِّ والمصالح والنظر في
العواقب.

ربَّما يكون إنكار المنكر منكرًا، كما قال ذلك شيخ
الإسلام رحمه الله وذلك إذا أنكر المنكر بطريقة غير شرعية، فإنَّ
الإنكار نفسه يكون منكرًا؛ لما يولَّد من الفساد، وكذلك
النَّصيحة ربَّما نسَمِّيها فضيحة ولا نسَمِّيها نصيحة، نسَمِّيها

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث منها في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة
بريرة قال رسول الله ﷺ: (فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب
الله) أخرجه البخاري برقم (٢١٦٨) ومسلم برقم (١٥٠٤)

تشهيراً ، نسميها إثارة ، ونسميها زيادة شرّ وفتنة ، إذا جاءت
بغير الطريق الشرعيّ المأمور به. ^(١)

(١٣) السؤال: كيف تكون المناصحة الشرعية لولاة الأمور؟

الجواب: مناصحة ولاة الأمور تكون بأمر منها:

الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة ، لأنه من السنة الدعاء
لولاة أمور المسلمين ، ولا سيما في أوقات الإجابة وفي الأمكنة
التي يُرجى فيها إجابة الدعاء، قال الفضيل بن عياض: «لو
كانت لي دعوة مستجابة لدعوت بها للسلطان» ^(٢) إذ في صلاح
السلطان صلاح للمجتمع ، وفي فساد السلطان فساد للمجتمع.
ومن النصيحة لولاة الأمور: القيام بالأعمال التي يسندونها

(١) أخرج ابن سعد في الطبقات (١٠٤ / ٨) والفسوي في المعرفة والتاريخ
(١ / ٢٣١-٢٣٢)، أخبرنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن أبي أيوب عن
هلال بن أبي حميد قال: سمعت عبدالله بن عكيم يقول: لا أعين على دم
خليفة أبداً بعد عثمان)) فقليل له يا أبا معبد أو أعنت على دمه؟ فيقول: (إنني
أعدّ ذكر مساويه عوناً على دمه). وقال الإمام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله:
(ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر لأن
ذلك يفضي إلى الانقلابات وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى
الخروج الذي يضر ولا ينفع ولكن بالطريقة المتبعة عند السلف النصيحة فيما
بينهم وبين السلطان والكتابة إليه أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى
يوجه إلى الخير) انظر: كتاب المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

(٢) مجموع الفتاوى (٢٨ / ٣٩١)، كشف القناع (٢ / ٣٧) وأخرجه عن الفضيل
الإمام البرهاري في شرح السنة (١٠٨).

للموظفين. ومن النصيحة لهم تنبيههم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع - وقد لا يعلمون عنها - ولكن يكون هذا بطريقة سرية فيما بين الناصح وبينهم ، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس ، أو على المنابر ، لأن هذه الطريقة تثير الشر وتحدث العداوة بين ولاية الأمور وبين الرعية، ليست النصيحة أن الإنسان يتكلم في أخطاء ولاية الأمور على منبر ، أو على كرسي أمام الناس ، هذا لا يخدم المصلحة ، وإنما يزيد الشر شراً. إنما النصيحة : أن تتصل بولاية الأمور شخصياً ، أو كتابياً ، أو عن طريق بعض الذين يتصلون بهم ، وتبلغهم نصيحتك سراً فيما بينك وبينهم. وليس من النصيحة - أيضاً أننا نكتب انتقادات ونرد بها على الناس ليقعوا عليها ، ونقول هذه نصيحة. لا، هذه فضيحة ، هذه تعتبر من الأمور التي تسبب الشرور وتفرح الأعداء ويتدخل فيها أصحاب الأهواء.

(١٤) السؤال: هل يسوغ الاعتراض على ولي الأمر في قرار من القرارات إذا كان فيه خطأ أو معصية ؟ وما العمل في هذا عند السلف الصالح، أفوتونا مأجورين .

الجواب: الواجب: طاعة ولي الأمر قال الله جل وعلا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]

فالواجب والأصل طاعة ولي الأمر ولكن إذا أمر بمعصية فإنه لا يطاع في هذه المعصية، لقوله ﷺ « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » ^(١) وقال عليه الصلاة والسلام: « إنما الطاعة في المعروف » ^(٢) ولكن ليس معنى ذلك أنك تخرج عن طاعة ولي الأمر أو تشق عصا الطاعة ، ولكن لاتعمل هذه المعصية وتطيعه فيما سواها وتبقى على موالاته وتحت أمرته ولا تخرج عليه ولا تحرض عليه ولا تتكلم فيه في المجالس وعند الناس لأن هذا يحدث شراً وفتنةً ويبغض الناس إلى ولاية أمورهم في وقت الكفار يتألبون علينا ويتربصون بنا الدوائر وربما إذا علموا بهذا أنهم ينفثون سمومهم في هؤلاء المتحمسين من المسلمين ويحرضونهم على ولاية أمورهم فتحصل الفتنة ويفسد الأمر وعند ذلك تطيب للكافرين النتيجة في تسلط على المسلمين فولي الأمر المسلم مهما كان فيه خير كثير وفيه مصالح عظيمة، هو بشر ما هو معصوم قد يخطئ في بعض الأوامر فالطريق أنه يناصر في هذا سرّاً توصل إليه النصيحة سرّاً ويبين له طريق

(١) رواه أحمد برقم (٢٠٦٥٣) ، والطبراني في الكبير (٣٨١ / ١٨) واللفظ له عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري برقم (٧١٤٥، ٤٣٤٠)، ومسلم برقم (١٨٤٠) من حديث علي رضي الله عنه.

الصواب ، أما الكلام عنه في المجالس أو أشد من ذلك في الخطب أو في المحاضرات ، فهذا شأن أهل الشقاق وأهل النفاق وأهل الشر الذين يريدون شق عصا الطاعة.

(١٥) السؤال: ما رأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم على ولاية الأمور ويسبونهم ويقولون إنهم لا يحكمون شرع الله في هذه البلاد ؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب: هذا كلام معروف أنه باطل، وهؤلاء إما أنهم يقصدون الشر وإما أنهم تأثروا بالدعايات المضللة، من الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها، نحن والله الحمد على ثقة من ولاية أمورنا، وعلى ثقة من المنهج الذي نسير عليه والله الحمد وليس معنى هذا أننا قد كملنا، وأن ليس عندنا نقص ولا تقصير بل عندنا نقص. ولكن يجب أن نقوم بإصلاحه وعلاجه بالطرق الشرعية، وفي عهد النبي ﷺ وجد من يسرق ووجد من يزني، ووجد من يشرب الخمر وكان النبي ﷺ يقيم عليهم الحدود، والشرع يحكم في هذه البلاد والله الحمد ، فنحن والله الحمد نقيم الحدود على من تبين وثبت عليه ما يوجب الحد نقيم القصاص بالقتلى، الخير موجود والله الحمد ، هذا والله الحمد خير ولو كان هناك نقص، والنقص من طبيعة البشر

فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوالنا ويعيننا على أنفسنا وأن يسدد خطانا وأن يكمل نقصنا بعفوه أما أن نتخذ من العثرات والزلات سبيلاً لتنقص ولاية الأمور أو الكلام فيهم أو تبغيضهم إلى الرعية، فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة.

(١٦) السؤال: ما حكم فتح الثغرات على ولاية الأمر، وفتح

لجان ومشاريع لم يأذن بها ولاية الأمر؟

الجواب: لا يجوز لأحد من الرعية أن ينشئ لجاناً أو مشاريع تتولى شيئاً من أمور الأمة إلا بإذن ولي الأمر، لأن هذا يُعتبر خروجاً عن طاعته، وافتئاتاً عليه، واعتداءً على صلاحيته، ويترتب على ذلك الفوضى وضياع المسؤولية.^(١)

(١) وهذه الطريقة البدعية قام بها البعض قبل عدة سنوات فأخزاهم الله وصدر بحقهم فتوى من هيئة كبار العلماء تدين ما قاموا به، واليوم تشكل لجان ويوضع لها موقع عبر شبكة الانترنت وليس لها هم إلا متابعة الأحداث التي تمر بالأمة عن طريق القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والمجلات الدورية والصحف وغير ذلك ومن ثم القيام بإصدار الفتاوى والبيانات في أي نازلة من النوازل دون أخذ الإذن من ولي الأمر ودون الرجوع إلى كبار العلماء الموكول إليهم أمر الإفتاء. مع توقيع أعداد كبيرة من الدعاة وطلاب العلم عليها!!..!!

(١٧) السؤال: هل من الحكمة رفع المظالم والشكاوي لعامة الناس؟ وما الطريق الصحيح في ذلك؟

الجواب: رفع المظالم والشكاوي يجب أن يكون إلى ولي الأمر أو نائبه ، ورفع ذلك إلى غيره من عامة الناس مخالف لمنهج الإسلام في الحكم والسياسة ، ويلزم عليه منازعة ولي الأمر في صلاحياته ، فلا يجوز لأحد أن ينصب نفسه مرجعاً للناس دون ولي الأمر ، لأن هذا من مبادئ الخروج على ولاة الأمر : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] ، فلا فوضى في الإسلام وإنما الفوضى في نظام الكفرة والمنافقين ، ونظام الإسلام منضبط والحمد لله.

(١٨) السؤال: ماهي نصيحتكم لمن يقول أن هذه الدولة تحارب الدين وتضييق على الدعوة؟

الجواب: الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله ، وما قامت إلا على هذا الأساس ، وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية ، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد ، وإرسال الدعوة ، وطبع الكتب وعلى

رأسها القرآن الكريم ، وفتح المعاهد العلمية ، والكليات الشرعية ، وتحكيمها للشرعة الإسلامية ، وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد ، كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله ، وشجى في حلق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق ، والله ناصر دينه ولو كره المشركون والمغرضون. ولانقول: أن هذه الدولة كاملة من كل وجه ، وليس لها أخطاء ، فالأخطاء حاصلة من كل أحد ونسأل الله أن يعينها على إصلاح الأخطاء.

ولو نظر هذا القائل في نفسه لوجد عنده من الأخطاء ما يقصر لسانه عن الكلام في غيره ، ويحجل من النظر إلى الناس.^(١)

(١) قلت: ومن حق ولاية الأمر أن يمنعوا كل من يدعو إلى باطل وإلى فرقة ودعوة للخروج على ولاية الأمر باسم النصيحة والإصلاح تارة وباسم حرية الكلمة تارة أخرى ، لأن في ذلك مصالح عظيمة لا تخفى على أصحاب العقول الرشيدة ، ولذلك يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: ((ولا يجوز لولاية الأمور ولاغيرهم أن يحولوا بين الناس وبين هذه المنابر ، إلا من علم أنه يدعو إلى باطل ، أو أنه ليس أهلاً للدعوة ، فإنه يمنع أينما كان)) (٥ / ٨١) من مجموع الفتاوى.

ويقول العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله: ((فإذا كان الذي يأكل الثوم والبصل يمنع من دخول المسجد فيكف بمن يفسد على الناس أديانهم ، أفلا يكون =

=أحق بالمنع ؟ ، بلى والله ولكن كثير من الناس غافلون)). انظر شرح الأربعين النووية ص: ٣٨.

وقال أيضاً الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : إذا رأوا - أي ولاية الأمر - مثلاً : إسكات واحد منا قال لا تتكلم فهذا عذر عند الله لا أتكلم كما أمرني ؛ لأن بيان الحق فرض كفاية لا يقتصر على زيد و عمر ولو علقنا الحق بأشخاص مات الحق بموته الحق لا يعلق بأشخاص افرض أنهم منعوني أنا قالوا: لا تتكلم لا تخطب لا تشرح لا تدرس سمعاً و طاعة. اذهب أصلي إن أذنوا لي أكون إماماً صرت إماماً وإن قالوا : لا تؤم الناس ما أمت الناس صرت مأموماً لأن الحق يقوم بالغير، و لا يعني أنهم إذا منعوني قد منعوا الناس كلهم و لنا في ذلك أسوة فإن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يحدث عن الرسول عليه الصلاة و السلام أنه يأمر الجنب أن يتيمم و كان عمر بن الخطاب لا يرى ذلك فدعاه ذات يوم فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث الناس به يعني يتيمم الجنب إذا عدم الماء ؟ فقال : أما تذكر حين بعثني النبي عليه الصلاة و السلام وإياك في حاجة فأجبت و تمرغت بالصعيد و أتيت النبي صلى الله عليه و آله وسلم و أخبرته وقال: يكفيك أن تقول بيدك هكذا و ذكر له التيمم . و لكن يا أمير المؤمنين إني بما جعل الله لك علي من الطاعة إن شئت أن لا أحدث به فعلت . الله أكبر صحابي جليل يمسك عن الحديث عن رسول الله عليه الصلاة و السلام بأمر الخليفة الذي له الطاعة فقال له: لا أنا لا أمنعك لكن أوليك ما توليت . يعني أن العهدة عليك فإذا رأى ولي الأمر أن يمنع أشرطة ابن عثيمين أو أشرطة ابن باز أو أشرطة فلان نمتنع . و أما أن نتخذ من مثل هذه الإجراءات سبيلاً إلى إثارة الناس و لا سيما الشباب و إلى تنفير القلوب عن ولاية الأمور فهذا و الله يا إخواني عين المعصية و هذا أحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس و بلادنا كما تعلمون ما هي بلاد صغيرة=

= بقعة صغيرة فيها ملايين الملايين بلاد شاسعة متفرقة قبائل مختلفة لولا أن الله عز وجل من علينا بجمع الكلمة على يد عبدالعزيز بن سعود كنا متفرقين متناحرين .

في هذا البلد يحدثني كبارنا أنهم كانوا في رمضان لا يخرجون للتراويح إلا وكل واحد حامل سلاحه من الخوف وسط البلد الآن الحمد لله أمن ما ظنكم لو تغير شيء لا قدر الله ! هل سيبقى هذا الأمن ؟ الآن يخرج و سيارته مملوءة بالخيرات و إذا أذن المغرب نزل و صلى و السيارة عند مرمى الحجر أو أقرب ما يخشى إلا الله لماذا لا نقدر هذا الأمن ؟ لماذا لا نعلم أن القلوب إذا تنافرت تناثر الأمن و تمرد الناس ؟ حتى لو منعوا أشربة فلان و فلان ؛ ما يهم نقول نسأل الله لهم الهداية و هل نحن أعلم و أدين و أفقه من الإمام أحمد ؟ كان الإمام أحمد يضرب و يجرب بالبغلة و يضرب بالسياط حتى يغمى عليه و مع ذلك يقول : لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان و كان يدعو المأمون بأمير المؤمنين و المأمون يدعو لبدعة عظيمة للقول بخلق القرآن حتى جعلوه يدرس في المدارس - القول بخلق القرآن - و نحن هل رأينا من ولاية أمورنا مثل ذلك ؟ هل علمتم أنهم دعوا إلى بدعة و قالوا من ضادنا فيها فسوف نقتله أو نجسه أو نضربه ؟ أنا لا أعرف .

إن الإخوة الذين يثورون في مثل هذه الأمور لا يخدمون إلا العلمانيين ، العلمانيون الآن هل تظنون أنهم يحبون أن تبقى الدولة ؟ لا ؛ لأنهم لا يريدون الإسلام يريدون دولة إلحادية يستوي فيها اليهودي و النصراني و الوثني و المسلم و كل أحد . هم يفرحون أن الدولة تتسلط عليكم بمثل هذه النعرات حتى تقضي عليكم ثم يقضون على الدولة لأن الناس العامة إذا نفرت قلوبهم كرهوا الولاية وثاروا عليهم و أسقطوهم بالقوة فهم يتولون الحكم بعدهم - لا قدر الله - و انظروا إلى الثورات الآن في مصر و العراق و الشام ماذا حدث للناس هل انتقلوا من سيئ إلى أحسن ؟ أم من سيئ إلى أسوأ فهؤلاء الشباب الذين يثورون في =

(١٩) السؤال: هل مناصحة الإمام بالتي هي أحسن عن طريق البرقية من النصيحة لهم أم هي من مقدمات الخروج عليهم؟

الجواب: هذا شيء طيب إيصال النصيحة لهم عن طريق البرقية، أو أن توصي أحداً ممن يتصلون به هذا طيب. إنما الممنوع الكلام في ولاية الأمور في المجالس وعلى المنابر ومن الأشرطة هذا هو الممنوع وهذا مذهب الخوارج، أما أن تكتب له برقية أو رسالة وتسلمها له بيده أو تعطيها واحداً موثقاً يسلمها له بيده، هذا طيب.

(٢٠) السؤال: هل هذا القول صحيح إن الإمام من يجتمع عليه جميع المسلمين في أنحاء المعمورة من الشرق إلى الغرب؟

الجواب: هذا كلام الخوارج، الإمام من بايعه أهل الحل والعقد من المسلمين، ويلزم الباكون طاعته. وليس بلازم أنه يبايعه كلهم من المشرق والمغرب، رجالاً ونساء، هذا ليس منهج الإسلام في عقد الإمامة.^(١)

=مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية خدمة مجانية غير مباشرة . أ.هـ.(المرجع :من شريط طاعة ولاية الأمور/ تسجيلات منهاج السنة).

(١) وهذا يدندن حوله كثير ممن تأثر بمنهج الخوارج والدعوات الضالة المسعورة من خلال الكثير من الأشرطة التي توزع سراً في الإستراحات والمزارع=

(٢١) السؤال: هل الخروج على الأئمة يكون بالسيف فقط؟
أم يدخل في ذلك الطعن فيهم وتحريض الناس على منابذتهم
والتظاهر ضدهم؟

الجواب: ذكرنا هذا ، قلنا الخروج على الأئمة يكون
بالسيف وهذا أشد الخروج ويكون بالكلام ، بسبهم وشتهم
والكلام فيهم في المجالس وعلى المنابر، هذا يهيج الناس ويحثهم
على الخروج على ولي الأمر وينقص قدر الولاية عندهم،
فالكلام فيه خروج.

(٢٢) السؤال: ما الحكم فيمن عصى أمر الإمام أو سبه؟
الجواب: من عصى أمر الإمام فقد عصى الرسول عليه
الصلاة والسلام، إذا كان لم يأمر بمعصية فعصاه فقد عصى
الرسول ﷺ وكذلك إذا سبه هذا مذهب الخوارج هم الذين
يسبون الأئمة ويتكلمون فيهم ، ويهيجون الناس عليهم، هذا
مذهب الخوارج، ما قام من قام على عثمان رضي الله عنه من
صغار السن ومن الأوباش، إلا بسبب ابن سبأ الخبيث، أصبح
يتكلم في المجالس ويحرض الناس حتى تكالب ناس من السفهاء

=والأماكن المشبوهة.وعبر شبكات الأنترنت التي أصبحت مرتعاً خصباً
لتفريخ أهل الضلال.

يتكلم في المجالس ويحرض الناس حتى تكالب ناس من السفهاء والأوباش وانتهى الأمر بأن قتلوه رضي الله عنه وماذا ترتب على قتله من الفتن التي وقعت في المسلمين ؟ شيء يشيب له الرؤوس بسبب قتل الخليفة والخروج عليه.

(٢٣) السؤال: من أنكر المنكرات الشائعة في المجتمع على أصحابها أو على المسؤولين في الوزارة المعنية فهل عمله يعتبر صواباً أو خطأ؟

الجواب: إنكار المنكر نصيحة وموعظة وما هو تشهير وتعيير إنما هو نصيحة وموعظة وتخويف بالله - عز وجل - وبكلام طيب، تقبله القلوب والنفوس، ولا يكون بكلام قاسٍ أو بتشهير أو بتعيير أو ما أشبه ذلك، ولا تقل: الوزارة الفلانية فيها كذا والمحفل الفلاني فيه كذا بل تذهب إليهم وتعظ من عنده مخالفة، وإن كانت عندهم مخالفة شائعة فإذا اجتمعوا في المسجد تعظهم وتذكرهم بهذا الأمر وتخوفهم بالله عز وجل.



تنقص العلماء وتكفيرهم وأثر ذلك على الأمة

(٢٤) السؤال : أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة يقول

السائل :يوجد بعض الشباب يتهمون الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ابن عثيمين بأنهم من مرجئة العصر وأنهم من أضل الأمة فما نصيحتكم لهؤلاء ؟

الجواب : على كل حال هذا ليس بغريب فالذي لا يوافقهم على هواهم يحكمون عليه بالإرجاء أو بغيره من المذاهب ، حكموا على ابن باز وعلى ابن عثيمين بالإرجاء لأنهما لم يخرجوا على ولي الأمر ، ولم يكفرا المسلمين وهم يريدون منهما ذلك ، لكن لما عجزوا عن حصول موافقتهم لهم حكموا عليهما بالإرجاء ، هذا كلام بالهوى - والعياذ بالله - واتهامهم لهذين الإمامين بما ليس فيهما ، ما عرفنا عنهما إلا الخير والاستقامة والاعتدال ، والحث على لزوم الكتاب والسنة ومنهج السلف هذا الذي تعلمناه منهما وعرفناه - - - - - منهما - - - - - رحمهما الله - ، لكن لما لم يوافقا هؤلاء على نزاعاتهم ونزغاتهم رموهما بالإرجاء ، لأن الذي لا يكفر المسلمين مرجئ عندهم .

(٢٥) السؤال: الذين يتكلمون في علمائنا ويقولون إنهم فقهاء حيض ونفاس ويقولون لا تفرقوا بين شباب الأمة ، بل نريد وحدة الصف ، هل هذا من الكفر بما أنزله الله على رسوله؟

الجواب : لا ، هذا ليس من الكفر ، ولكن هذا من الغيبة والوقية في أعراض العلماء وهذا حرامٌ بلا شك ، غيبة شديدة التحريم وعليهم أن يتوبوا إلى الله عز وجل ثم إن الكلام في العلماء ماذا يجدي ؟ ما يجدي إلا شراً يبغضهم إلى الناس ويقلل الثقة بهم ، وأين يذهب الناس إذا لم يرجعوا إلى العلماء ؟ أين يذهبون ؟ هذا خطرٌ عظيم .

أولاً: أنه غيبة والغيبة كبيرة من كبائر الذنوب .

ثانياً: أنه يلزم عليه تقليل الثقة في العلماء وإسقاط منزلتهم عند الناس وهذا أمرٌ لا يجوز ، وهذا معناه: أن الناس يرجعون إلى غير العلماء فيحصل الشر ويحصل الفساد وهذا ما يريده دعاة الشر. (١)

(١) وهذا شعار الحزبيين والحركيين وهو الطعن واللمز في علمائنا ، سيراً على طريقة من سبقهم من أهل البدعة والشقاق وقد قال أحدهم في شريط له: (أتريد من العالم أن يبقى محصوراً فقط في أحكام الذبائح والصيد ، والنسك ، والحيض والنفاس ، والوضوء ، والغسل ، والمسح على الخفين) . =

أما أننا نفرق بين الشباب: فنحن نعوذ بالله من التفريق بين المسلمين ، نحب للشباب أن يجتمعوا ، وأن يتآخوا في الدين ، وأن يكونوا أمة واحدة وندعوهم إلى هذا ونحن نسعى في جمعهم ولكن جمعهم على الحق لا جمعهم على ما يقولون: نتعاون جميعاً فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه . هذا باطل ، بل نجتمع على الحق ونترك ما اختلفنا فيه مما يخالف الحق.

(٢٦) السؤال : إننا نسكن في بلاد الكفر ويكثر فيها الخبث ونسمع من يطعن الطعن الصريح في علماء هذه البلاد حيث نسمع من يقول : عن هيئة كبار العلماء - أنها هيئة كبار

= وقال في الشريط نفسه : (ماهي قيمة العالم إذا لم يبين للناس قضاياهم السياسية ، التي هي من أهم القضايا التي يحتاجون إليها). قلت: وهذا من الاستخفاف بعلم العلماء وبما يحملونه من علم ورثوه من النبي ﷺ وهو قول المعتزلة قديماً وحديثاً، يقول الشاطبي -رحمه الله- : (روي عن إسماعيل بن علية ، قال: حدثني اليسع ، قال: تكلم واصل بن عطاء يوماً - يعني المعتزلي ، فقال : عمرو بن عبيد : ألا تسمعون؟ ما كلام الحسن وابن سيرين - عندنا تسمعون - إلا خرقة حيض ملقاة. وروي أن زعيماً من زعماء أهل البدعة كان يريد تفضيل الكلام - يعني: ما يسمى بعلم الكلام - على الفقه، فكان يقول: إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملته لا يخرج عن سراويل امرأة - يعني: أحكام الحيض والنفاس - . هذا كلام هؤلاء الزائغين، قاتلهم الله) أ- هـ. الإعتصام للشاطبي ٢/ ٧٤١-٧٤٢.

العلماء - ويتهم علماء هذه البلاد بأنهم أهل مناصب ومداهنة بل وصل بهم الحال إلى تكفيرهم. وأنهم موالون للطفاة ، كيف نواجه هذا الفكر؟ وكيف نرد عليهم؟

الجواب: هذا ما يضر علماء هذه البلاد ، هذا الكلام يضر الذين قالوه ، ويرجع عليهم إثمهم ووزره ، فلا تحسدهم على ما وقعوا فيه من الإثم والشر ولا تحزنوا عليهم ، قالوا في الرسول ﷺ أكثر من هذا ، قالوا: ساحر ، قالوا: مجنون ، قالوا: معلم ، قالوا: كذاب أشر ، هذا ما هو غريب أبداً ولا يضر علماء هذه البلاد والله الحمد وإنما هذا الكلام يرجع إلى قائله بالإثم والضرر فلا يحزنك قولهم أبداً. ^(١)

(١) يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (أسأل الله أن يعين العلماء على ما ينالهم من السنة السفهاء ، لأن العلماء ينالهم أشياء كثيرة : أولاً: أننا نسمع ما ينسب إلى بعض أهل العلم المرموقين ، ثم إذا تحققنا وجدنا أن الأمر على خلاف ذلك ، كثيراً ما يقال: قال فلان كذا . فإذا بحثنا وجدنا الأمر خلاف ذلك ، وهذه جناية كبيرة ، وإذا كان الرسول ﷺ يقول «إن كذباً علي ليس ككذب على أحدٍ» . أو ما هذا معناه.

فالكذب على العلماء فيما يتعلق بشرع الله ليس ككذب على واحد من الناس ، لأنه يتضمن حكماً شرعياً ينسب إلى هذا العالم الموثوق به، ولهذا كلما كانت ثقة الناس بالعالم أكثر صار الكذب عليه في هذه الأمور أكثر ، وأخطر أيضاً لأن كل واحد من العامة لو تقول له: قال فلان ، ما يستجيب لك ، لكن لو =

(٢٧) السؤال: هل من الاجتماع الاستخفاف بـ ((هيئة كبار

العلماء)) ورميهم بالمداينة والعمالة؟

الجواب: يجب احترام علماء المسلمين، لأنهم ورثة الأنبياء.
والاستخفاف بهم يُعتبر استخفافاً بمقامهم، ووراثتهم للنبي
ﷺ واستخفافاً بالعلم الذي يحملونه . ومن استخف بالعلماء
استخف بغيرهم من المسلمين من باب أولى، فالعلماء يجب

= تقول له : قال فلان ممن يثقون به لاستجابوا لك ، فتجد بعض الناس له رأي أو
فكر يرى أنه الحق ، ويحاول أن يكون الناس عليه ولا يجد طريقاً إلى ذلك إلا أن
يكذب على أحد العلماء الموثوق بهم ، فيقول: هذا قول فلان ، وهذه مسألة
خطيرة جداً ، وليست جرحاً للعالم شخصياً ، بل هي تتعلق بحكم من أحكام الله
عز وجل.

ثانياً: تضخيم الأخطاء كما قلت ، هذا أيضاً خطأ ، خطأ وعدوان فالعالم بشر
يخطئ ويصيب ، ولكن إذا أخطأ العالم فالواجب علينا أن نتصل به ونقول له:
هل قلت كذا؟ فإذا قال نعم ، وكنا نرى أنه خطأ قلنا له هل لديك دليل؟ فإذا
دخلنا معه في المناقشة تبين الحق ، وكل عالم منصف يخشى الله عز وجل لا بد أن
يرجع إلى الحق ، ولا بد أن يعلن رجوعه أيضاً ، وأما تضخيم الخطأ ثم يذكر أبشع
حالاته فهذا لاشك أنه عدوان على أخيك المسلم ، وعدوان حتى على الشارع ،
إن استطعت أن أقول هذا ، لأن الناس إذا كانوا يثقون بشخص ثم زعزعت ثقتهم
به فإلى من يتجهون؟ أيبقى الناس مذنبين ليس لهم قائد يقودهم بشريعة الله ؟ أم
يتجهون إلى جاهل يضلهم عن سبيل الله بغير قصد ؟ أم يتجهون إلى عالم سوء
يصدّهم عن سبيل الله بقصد؟ انظر كتاب الصحوة الإسلامية ص: ٢٣٠-٢٣١ .

احترامهم لعلمهم ولمكانتهم في الأمة ، وإذا لم يوثق بالعلماء فبمن يوثق؟ وإذا ضاعت الثقة بالعلماء فإلى من يرجع المسلمون لحل مشاكلهم ولبیان الأحكام الشرعية؟ وحينئذ تضع الأمة، وتشيع الفوضى. والعالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، والخطأ مغفور.

وما من أحد استخف بالعلماء إلا وقد عرض نفسه للعقوبة، والتاريخ خير شاهد على ذلك قديماً وحديثاً، ولا سيما إذا كان هؤلاء العلماء ممن وكل إليهم النظر في قضايا المسلمين، كالقضاة وهيئة كبار العلماء.

(٢٨)السؤال : إننا في هذه البلاد ولله الحمد - نعيش في هذه الدعوة السلفية المباركة ، ولم يكن عندنا انقسامات ، وجماعات إلى وقت قريب ، والبلاد من شرقها إلى غربها ، ومن جنوبها إلى شمالها لا يختلفون على علمائهم ولا أمرائهم ، ويحبون هذه الدعوة المباركة ، فما سر هذا الاختلاف الذي نراه اليوم بين شبابنا حتى سمعنا من بعض شبابنا بل من بعض دعائنا من يطعن في دعوتنا وفي علمائنا ، ويهيج على ولاية الأمر فما رأي فضيلتكم ؟ .

الجواب : هذا له أسبابه:

السبب الأول : التعالم والاستغناء عن العلماء لأن كثيراً من هؤلاء الشباب اكتفوا بمطالعة الكتب من غير معرفة لمضموناتها ،فاكتفوا بالمطالعة ،واكتفوا بالجلوس بعضهم مع بعض وتعلم بعضهم من بعض فقط ،وتركوا العلماء وزهدوا فيهم ،وجهلوهم فحرموا من العلم ،أنت إذا احتقرت العالم فإنك تحرم من علمه فكيف بمن يحتقر العلماء كلهم ؟ هذا يحرم من العلم نهائياً ،هذه ناحية

السبب الثاني : بحكم تقارب البلدان ،ووسائل الإعلام التي يث فيها كل شر ، وكل فتنة ، وكل دعاية أثرت في عقول كثير من الشباب.

السبب الثالث : دعاة السوء الذين يتخللون في مجتمعنا ويأتون من هنا وهناك ،يحملون أفكاراً هدامة ،وينشرونها بين شبابنا ،هذه الأسباب الثلاثة في نظري هي التي سببت انعزال هؤلاء وادعاءهم أنهم على علم وأن غيرهم جهال ولا يعرفون شيئاً .

(٢٩) السؤال: نرجو من فضيلتكم أن تبينوا لنا موقفنا من فرقة الشباب وطلبة العلم ، حول مواضيع تصد هم عن طلب العلم ، وتجعلهم يناولون من بعض العلماء ويتعصبون لآخرين

لأن هذه مسألة هامة ، وقد تفشت وانتشرت بين طلبة العلم ؛
فما توجيهكم في ذلك ؟

الجواب : يوم أن كان أهل هذه البلاد مرتبطين بعلمائهم ؛
شباباً وشيباً ، كانت الحالة حسنة ومستقيمة ، وكانت لا تأتي
إليهم أفكار من الخارج وكان هذا هو السبب في الوحدة
والتآلف ، وكانوا يثقون بعلمائهم وقادتهم وعقلائهم وكانوا
جماعة واحدة ، وعلى حالة طيبة ، حتى جاءت الأفكار من
الخارج عن سبيل الأشخاص القادمين أو عن سبيل بعض
الكتب أو بعض المجلات أو بعض الإذاعات وتلقاها الشباب
حينئذ حصلت الفرقة ؛ لأن هؤلاء الشباب الذين شذوا عن
المنهج السلفي في الدعوة ، إنما تأثروا بهذه الأفكار الوافدة من
الخارج. أما الدعوة والشباب الذين بقوا على صلة بعلمائهم ،
ولم يتأثروا بهذه الأفكار الواردة؛ فهؤلاء – والحمد لله – على
استقامة كسلفهم الصالح فالسبب في هذه الفرقة يرجع إلى
الأفكار والمناهج الدعوية ، من أناس مشبوهين ، أو أناس
مضللين يريدون زوال هذه النعمة التي نعيشها في هذه البلاد
من: أمن ، واستقرار ، وتحكيم للشريعة ، وخيرات كثيرة في هذه
البلاد ، لا توجد في البلاد الأخرى ، ويريدون أن يفرقوا بيننا ،

وأن ينتزعوا شبابنا ، وأن ينزعوا الثقة من علمائنا ، وحينئذٍ يحصل ، والعياذ بالله مالا تحمد عقباه ، فعلينا ، علماء ودعاة وشباباً وعامة بأن لا نتقبل الأفكار الوافدة ، ولا المبادئ المشبوهة حتى وإن تلبست بلباس الحق والخير - لباس السنة، فنحن لسنا على شك من وضعنا والله الحمد نحن على منهج سليم ، وعلى عقيدة سليمة ، وعندنا كل خير والله الحمد ؛ فلماذا نتلقى الأفكار الواردة من الخارج ، ونروجها بيننا وبين شبابنا ؟ فلا زوال لهذه الفرقة إلا بترك هذه الأفكار الوافدة ، والإقبال على تنمية ما عندنا من الخير والعمل به والدعوة إليه ، نعم ، عندنا نقص ، وبإمكاننا أن نصلح أخطاءنا ، من غير أن نستورد الأفكار المخالفة للكتاب والسنة وفهم السلف من الخارج ، أو من ناسٍ مشبوهين ، أو مضللين . الوقت الآن وقت فتن ، فكلما تأخر الزمان تشتد الفتن. عليكم أن تدركوا هذا ، ولا تصغوا للشبهات ، ولا لأقوال المشبوهين والمضللين ، الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها ، ونكون مثل البلاد الأخرى : في سلب ، ونهب ، وقتل ، وضياع حقوق ، وفساد عقائد ، وعداوات، وحزبيات. وأقول لا يقع في أعراض العلماء المستقيمين على الحق إلا أحد ثلاثة: إما منافق معلوم النفاق ،

ولما فاسق يبغض العلماء لأنهم يمنعونه من الفسق ، ولما حزبي ضال يبغض العلماء لأنهم لا يوافقونه على حزبيته وأفكاره المنحرفة.

(٣٠) السؤال: قبل فترة وزع شريط ، والشريط يتكلم فيه أحد قيادي إحدى الجماعات في الأردن عن هيئة كبار العلماء عندنا في البلاد السعودية ، والشريط فيه الذم فيما يشبه المدح يتكلم ويمدح أهل العلم عندنا ، ويقول: أما ما يوجد عندهم من أخطاء في بعض الفتاوى ، فإنما صدرت بسبب ضغوطات من ولاية الأمر في تلك البلاد ، والشريط وزع فلعلكم تلقون الضوء حول هذا.

الجواب: الحمد لله أنه اعترف بالحق وبين فضل هؤلاء العلماء ، أما قوله: أنهم يفتون بسبب ضغوطات فهو قول باطل وعلماء هذه البلاد والله الحمد - هم من أبعد الناس عن المجاملات ، فهم يفتون بما يظهر لهم أنه هو الحق . وهذه فتاواهم موجودة - والله الحمد - ومدونة وأشرطتهم موجودة ، فليأتنا هذا المتكلم بفتوى واحدة تعمدوا فيها الخطأ بموجب ضغط وأنهم أجبروا على هذا الشيء . أما الكلام والدعاوى واتهام الناس فهذا لا يعجز عنه أحد كل يقول لكن الشأن في الحقائق.

(٣١) السؤال: كثير من الشباب زهدوا في متابعة الدروس العلمية المسجلة ولزوم دروس أهل العلم الموثوقين، واعتبروها غير مهمة، أو قليلة النفع، واتّجهوا إلى المحاضرات العصرية التي تتحدث عن السياسة وأوضاع العالم؛ لاعتقادهم أنّها أهم؛ لأنها تعتنى بالواقع؛ فما نصيحتكم لهؤلاء الشباب؟

الجواب: الحمد لله هذا كما سبق ذكره؛ الاشتغال بالمحاضرات العامة والصحافة وبما يدور في العالم دون علم بالعقيدة ودون علم بأمور الشرع تضليل وضياح، ويصبح صاحبها مشوّش الفكر؛ لأنه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

والله سبحانه وتعالى أمرنا بتعلّم العلم النافع أولاً؛ قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩]

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]؛ إلى غير ذلك من الآيات التي تحث على طلب العلم المنزل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لأنّ هذا هو العلم النافع المفيد في الدنيا والآخرة، وهذا هو النور الذي يبصر الإنسان به الطريق إلى الجنة وإلى السعادة والطريق إلى العيشة الطيبة النزيهة في الدنيا. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿٧٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسُيِّدْهُمْ فِي رَحْمَةِ مَتْنُهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ [النساء: ١٧٤-١٧٥] ونحن نقرأ سورة الفاتحة، وفيها الدعاء العظيم: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] والذين أنعم الله عليهم هم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٦٩] و ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] : هم الذين أخذوا العلم وتركوا العمل. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة: ٧] : هم الذين أخذوا العمل وتركوا العلم. فالصنف الأول مغضوب عليه؛ لأنه عصى الله على بصيرة، والصنف الثاني ضال؛ لأنه عمل بدون علم، لا ينجو إلا الذين أنعم الله عليهم، وهم أهل العلم النافع والعمل الصالح؛ فيجب أن يكون هذا لنا على بالٍ. وأما الاشتغال بوقائع العصر كما يقولون، أو فقه الواقع؛ فهذا إنما يكون بعد الفقه الشرعي؛ إذ الإنسان بالفقه الشرعي ينظر إلى واقع الناس وما يدور في العالم وما يأتي من أفكار ومن آراء، ويعرضها على العلم الشرعي الصحيح؛ ليميز خيرها من شرها، وبدون العلم الشرعي؛ فإنه لا يُمَيِّزُ بين الحق والباطل

والهْدَى والضَّلَال؛ فالذي يشتغل بادئ ذي بدء بالأمور الثقافية والأمور الصَّحافيَّة والأمور السياسيَّة، وليس عنده بصيرة من دينه؛ فإنَّه يَضِلُّ بهذه الأمور؛ لأنَّ أكثر ما يدور فيها ضلالة ودعوة للباطل وزُخْرُفٌ من القول وغرور، نسأل الله العافية والسلامة.

(٣٢) السؤال: لقد كثرت المنتسبون إلى الدَّعوة هذه الأيام، مما يتطلَّب معرفة أهل العلم المعتبرين، الذين يقومون بتوجيه الأُمَّة وشبابها إلى منهج الحقِّ والصَّواب؛ فمن هم العلماء الذين تنصح الشَّباب بالاستفادة منهم ومتابعة دروسهم وأشرطتهم المسجَّلة وأخذ العلم عنهم والرجوع إليهم في المهمَّات والنوازل وأوقات الفتن؟

الجواب: الدَّعوة إلى الله أمر لا بدَّ منه، والدين إنما قام على الدَّعوة والجهاد بعد العلم النَّافع؛ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] فالإيمان يعني العلم بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه وصفاته وعبادته، والعمل الصَّالح يكون فرعاً عن العلم النَّافع؛ لأنَّ العمل لا بدُّ أن يؤسَّس على علم. والدَّعوة إلى الله والأمر بالمعروف والتَّنصيح بين المسلمين؛ هذا أمر مطلوب، ولكن ما كلُّ أحد

يُحَسِّنُ أن يقوم بهذه الوظائف، هذه الأمور لا يقوم بها إلا أهل العلم وأهل الرأي الناضج؛ لأنها أمور ثقيلة مهمة، لا يقوم بها إلا من هو مؤهل للقيام بها، ومن المصيبة اليوم أن باب الدعوة صار باباً واسعاً، كلُّ يدخل منه، ويتسمَّى بالدعوة، وقد يكون جاهلاً لا يُحَسِّنُ الدعوة، فيفسد أكثر مما يصلح، وقد يكون متحمساً يأخذ الأمور بالعجلة والطَّيش، فيتولَّدُ عن فعله من الشرور أكثر مما عالج وما قصد إصلاحه، بل ربّما يكون ممن ينتسبون للدعوة، ولهم أغراض وأهواء يدعون إليها ويريدون تحقيقها على حساب الدعوة وتشويش أفكار الشباب باسم الدعوة والغيرة على الدين، وربّما يقصد خلاف ذلك؛ كالانحراف بالشباب وتنفيرهم عن مجتمعهم وعن ولاية أمورهم وعن علمائهم، فيأتيهم بطريق النصيحة وبطريق الدعوة في الظاهر؛ كحال المنافقين في هذه الأمة، الذين يريدون للناس الشرَّ في صورة الخير.

أضرب لذلك مثلاً بأصحاب مسجد الضُّرار؛ بنوا مسجداً، في الصُّورة والظَّاهر أنه عمل صالح، وطلبوا من النبي ﷺ أن يصلي فيه من أجل أن يرغب الناس به ويقرُّه، ولكن الله علم من نيات أصحابه أنهم يريدون بذلك الإضرار بالمسلمين، والإضرار بمسجد قُباء، أول مسجد أُسِّسَ على التَّقوى،

وَيُرِيدُونَ أَنْ يَفْرُقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، فَبَيَّنَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مَكِيدَةَ هَؤُلَاءِ، وَأَنْزَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ وَآلَهُ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [التوبة: ١٠٧-١٠٨]

يَتَبَيَّنُ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَظِيمَةِ أَنَّ مَا كُلُّهُ مِنْ تَظَاهِيرٍ بِالْخَيْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَكُونُ صَادِقًا فِيمَا يَفْعَلُ، فَرُبَّمَا يَقْصِدُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ أُمُورًا بَعَكْسَ مَا يُظْهَرُ.

فَالَّذِينَ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الدَّعْوَةِ الْيَوْمَ فِيهِمْ مُضِلُّونَ يَرِيدُونَ الانْحِرَافَ بِالشَّبَابِ وَصَرْفِ النَّاسِ عَنِ الدِّينِ الْحَقِّ وَتَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْإِيقَاعَ فِي الْفِتْنَةِ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَدَّثَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّعُونَ لَهُمُ وَاللَّهُ عَلِيمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [التوبة: ٤٧]

فَلَيْسَ الْعِبْرَةُ بِالْإِنْتِسَابِ أَوْ فِيمَا يَظْهَرُ، بَلِ الْعِبْرَةُ بِالْحَقَائِقِ وَبِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ.

وَالْأَشْخَاصَ الَّذِينَ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الدَّعْوَةِ يَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِيهِمْ: أَيْنَ دَرَسُوا؟ وَمِنْ أَيْنَ أَخَذُوا الْعِلْمَ؟ وَأَيْنَ نَشِئُوا؟ وَمَا هِيَ عَقِيدَتُهُمْ؟ وَتُنْظَرُ أَعْمَالُهُمْ وَأَثَارُهُمْ فِي النَّاسِ، وَمَاذَا أَنْتَجَوْا

من الخير؟ وماذا ترتب على أعمالهم من الإصلاح؟ يجب أن ندرس أحوالهم قبل أن يُغْتَرَّ بأقوالهم ومظاهرهم، هذا أمر لا بد منه، خصوصاً في هذا الزمان، الذي كثر فيه دعاة الفتنة، وقد وصف النبي ﷺ دعاة الفتنة بأنهم قومٌ من جلدتنا، ويتكلمون بالسنتنا من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، والنبي ﷺ لما سُئِلَ عن الفتن؛ قال: «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَطَاعَهُمْ؛ قَذَفُوهُ فِيهَا» ^(١) ، سَمَّاهُمْ دُعَاةً! فعلينا أن ننتبه لهذا، ولا نخشُدَ في الدُّعْوَةَ كُلَّ مَنْ هَبَّ وَدَبَّ، وكل من قال: أنا أدعو إلى الله، وهذه جماعة تدعو إلى الله! لا بد من النُّظَرِ في واقع الأمر.

ولا بد من النُّظَرِ في واقع الأفراد والجماعات؛ فإنَّ الله سبحانه وتعالى قيَّد الدُّعْوَةَ إلى الله بالدُّعْوَةَ إلى سبيل الله؛ قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] دلٌّ على أنَّ هناك أناساً يدعون لغير الله، والله تعالى أخبر أنَّ الكفار يدعون إلى النار، فقال: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا أُمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ

(١) رواه البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

﴿يَا ذِي نَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٢١] ؛ فالدُّعاة يجب أن يُنظَرَ في أمرهم. قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهَّاب رحمه الله عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ فيه الإخلاص في الدعوة؛ فإنَّ كثيراً من الناس إنما يدعـُـو إلى نفسه، ولا يدعـُـو إلى الله عز وجل.



الحاكمية والموالاته ومظاهر الكفار

(٣٣) السائل : قسم العلماء - رحمهم الله - الكفر العملي إلى قسمين أكبر وأصغر ، سؤالي هل الحكم بغير ما أنزل الله من الأصغرام من الأكبر ؟ وما الدليل على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : هذه مسألة واضحة ومبينة في كلام أهل العلم والأئمة ، إن من حكم بغير ما أنزل الله يعتقد جواز ذلك أو أنه أحسن من حكم الله أو أنه مساو لحكم الله أو أنه مخير إن شاء حكم بحكم الله وإن شاء حكم بغيره هذا كافر بالإجماع .

أما إذا كان يعتقد أن الواجب الحكم بشرع الله عز وجل وأنه هو الحق وأن حكم غيره باطل ولكن حكم بذلك لأجل رشوة أو لأجل هوى في نفسه في مسألة من المسائل خالف حكم الله متعمداً في مسألة من المسائل لغرض من أغراضه إما هوى في نفسه أو لأجل أخذ رشوة أو مداينة لأحد فهذه كبيرة من كبائر الذنوب ولكن لا يخرج إلى الكفر ، لأنه يعتقد تحريم ذلك

وأنه مخطئ وأنه مخالف فيكون كبيرة من كبائر الذنوب ، هذا هو التفصيل في هذه المسألة .^(١)

(٣٤) السؤال: متى يحكم على الحاكم بكفره ومتى يخرج

عليه؟

الجواب: يحكم عليه بالكفر إذا فعل ردة ، بأن فعل ناقضاً من نواقض الإسلام، كالشرك بالله، إذا دعا غير الله، إذا ذبح لغير الله، إذا حكم بغير ما أنزل الله، يرى أنه أحسن من حكم

(١) هذا هو معتقد أهل السنة والجماعة في هذا الباب وهو ماقرره الكثير من أهل السنة بخلاف أهل البدعة وهم الخوارج ، ولذلك يستدل الكثير ممن نهج منهج الخوارج في تكفير ولاية الأمر والخروج عليهم بآيات الحكم بغير ما أنزل الله في تكفير حكام المسلمين ولذلك يقول الشاطبي -رحمه الله- : وما يوضح ذلك ماخرجه ابن وهب عن بكير: أنه سأل نافعاً: كيف رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار خلق الله ، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

فسر سعيد بن جبير من ذلك ، فقال: مما يتبع الحرورية من التشابه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ويقرنون معها : ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق ، قال: قد كفر ومن كفر عدل عن ربه [ومن عدل بربه] فقد أشرك ، فهذه الأمة مشركون ، فيخرجون ، فيقتلون ما رأيت ، لأنهم يتأولون هذه الآية. فهذا معنى الرأي الذي نبه عليه ابن عباس وهو الناشئ عن الجهل بالمعنى الذي نزل القرآن فيه. الاعتصام للشاطبي ٦٩٢/٢

الله أو أنه مساوٍ لحكم الله عز وجل أو أنه خير بين أن يحكم بالقانون أو بالشرعة ، فهذا أصبح كافراً ، والنبي ﷺ يقول لما سأله عن الذين يأتون في آخر الزمان ويسئون في أعمالهم ، وفي تصرفاتهم ، ويظلمون الناس ، قالوا أفلا نناذبهم يا رسول الله؟ قال: « لا ما أقاموا فيكم الصلاة »^(١) لأن في الخروج عليهم أشد مما هم واقعون فيه من الخطأ والخلل و يحصل مضرة أكبر من الصبر على أذاهم - ، الصبر على أذاهم مضرة بلا شك ، ولكن ما يترتب على الخروج عليهم أشد من نقض عصا الطاعة وتفريق كلمة المسلمين وتسلب الكفار على المسلمين هذا أشد من الصبر على ظلم الوالي الظالم أو الفاسق الذي لم يصل إلى حد الكفر.

(٣٥) السؤال: هل ثمة محظور من تقسيم التوحيد إلى

أربعة أقسام بحيث يكون القسم الرابع : توحيد الحاكمية؟
الجواب: هذا الذي نذكركم منه ، شيء ما قاله السلف ، لا تقولوا به أبداً ، الحاكمية يا أخي داخله في توحيد الألوهية ، ومن العلماء من يقول أنها داخله في توحيد الربوبية ، فهي

(١) رواه مسلم برقم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه.

داخله في الأقسام الثلاثة ، ولم يفرد لها أحد من العلماء ، إنما أفرد لها حزبون يريدون نصرة مذهبهم وحزبهم ، فنحن لانعابهم نقول ما قاله علماؤنا وسلفنا الصالح ولانزيد شيئاً من عندنا.

(٣٦) السؤال: دكتور يدرسنا في الجامعة مادة العقيدة ، يقول: إن السلف قد قسموا التوحيد إلى قسمين وأدخلوا توحيد الأسماء والصفات في توحيد الربوبية ، فلما احتيج إلى بيان الأسماء والصفات أفرد كنوع ثالث .

الجواب: هذا صحيح ، إن الأسماء والصفات من توحيد الربوبية وإنما أفردت لما حصل فيها الكلام والجدال ، أفردوها وصارت نوعاً ثالثاً ، ولذلك من العلماء من يقول التوحيد نوعان ، توحيد في الطلب والقصد وهذا توحيد الألوهية وتوحيد في المعرفة والإثبات وهذا توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

(٣٧) تكملة السؤال: والنتيجة التي رتب عليها الدكتور هذا الكلام ، قال إنه لا حرج على من يأتي الآن ليفرد توحيد الحاكمية ، نوعاً رابعاً لشدة الحاجة إليه ؟

الجواب: توحيد الحاكمية لا يفرد ، ما أفرد السلف و لا أفرد العلماء ، لأنه داخل في توحيد الألوهية ، وبعضهم يقول داخل في توحيد الربوبية والصحيح أنه داخل في الاثنين في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، أما أنه يجعل قسماً مستقلاً ، هذا ابتداء ، ما قال به علماء هذه الأمة ، وإنما قال به الحركيون الذين ليسوا بحجة. لأنهم يهتمون به فقط ولا يهتمون بتوحيد العبادة.

(٣٨) السؤال :إنه بسبب الأحداث الأخيرة أصبح بعض المسلمين يوالي الكفار وذلك لفتوى سمعها من بعض طلبة العلم فما حكم ذلك ؟

الجواب :ما أظن أن هناك مسلماً يوالي الكفار لكن أنتم تفسرون الموالاتة بغير معناها فإن كان يواليهم فهو جاهل أو ليس مسلماً أو من المنافقين أما المسلم فإنه لا يوالي الكفار ولكن هناك أفعال تحسبونها أنتم موالاتة وليست موالاتة مثل البيع والشراء مع الكفار ومثل الإهداء إلى الكفار ، وقبول الهدية من الكفار هذه جائزة وليست من الموالاتة بل هذه من المعاملات الدنيوية وتبادل المصالح مثل استئجار الكافر لعمل ، هذه من تبادل المصالح الرسول ﷺ استأجر عبدالله بن أريقط

الليثي ليدله على طريق الهجرة وهو كافر لأجل يستعين بخبرته في الطريق فيجوز ذلك .

ويجوز للمسلم أن يؤجر نفسه للقيام بعمل للكافر إذا احتاج لأن هذا من باب تبادل المنافع ليس من باب تبادل المحبة والمودة حتى الوالد الكافر يجب على ولده أن يبر به وهذا ليس من باب المحبة .

قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ولكن يبر به ويحسن إليه ، هذا من الإحسان الدنيوي وهناك أشياء من التعاملات مع الكفار وكذلك الهدنة والعهد والأمان مع الكفار كل هذا يجري وليس هو من الموالاة .

هناك أشياء يظنها بعض الجاهل أنها موالاة وهي ليست موالاة ، وهناك المداراة إذا كان على المسلمين خطر وداروا الكفار في دفع الخطر فهذا ليس من الموالاة وليس هو من المداينة هذه مداراة وهناك فرق بين المداراة وبين المداينة ، المداينة لا تجوز لكن المداراة إذا كان على المسلمين خطر يحصل

بمداراة الكفار يدفع هذا الخطر وهذا ليس من الموالاة الأمور
تحتاج إلى فقه وإلى معرفة أما أن كل تعامل مع الكفار يفسر أنه
موالاة هذا من الجهل والغلط أو من التلبيس على الناس .
الحاصل أنه لا يدخل في هذه الأمور إلا الفقهاء وأهل العلم
ولا يدخل فيها طلبة العلم وأنصاف المتعلمين ويخوضون فيها
ويحللون ويحرمون ويتهمون الناس ويقولون: هذه موالاة وهم
لا يعرفون الحكم الشرعي هذا خطر على القائل لأنه يقول على
الله بغير علم .

(٣٩) السؤال: هل وجود البنوك الربوية ووضعها في البلاد

دليل على استحلال الربا واستباحته؟

الجواب: أكل الربا لا يدل على استباحة الربا، أكل الربا
كبيرة من كبائر الذنوب، والتعامل بالربا كبيرة وموبقة من
الموبقات، لكن لا يدل على كفر المرابي، إلا إذا استحلّه، فإذا
استحلّه ولم يأخذه، إذا قال: الربا حلال فهو كافر ولو لم يأخذ
الربا، فإذا جمع بين الجريمتين وقال: الربا حلال وأخذه فهتان
جريمتان والعياذ بالله أكله كبيرة وفسق واستحلّاله كفر.

(٤٠) السؤال: كثر في هذه الفترة السب والطعن في العلماء الكبار والحكم عليهم بالفسق والكفر خاصة بعد صدور الفتاوى في التفجيرات وأن عند علمائنا ضعف في الولاء والبراء فأرجوا أن توجهوا لنا نصيحة في الكلام في هذا الموضوع ، وما حكم الرد على القائل بهذا ؟

الجواب: الواجب على الجاهل أن لا يتكلم وأن يسكت ويخاف الله عزوجل ولا يتكلم بغير علم قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] فلا يجوز للجاهل أن يتكلم في مسائل العلم ولا سيما المسائل الكبار مثل التكفير والجهاد والولاء والبراء .

وأما النميمة والغيبة والوقية في أعراض ولاية الأمر والوقية في أعراض العلماء فهذه أشد أنواع الغيبة وهذا أمر لا يجوز وأما مسألة الأحداث التي حدثت والتي تحدث، وأمثالها فهي من شؤون أهل الحل والعقد هم الذين يتباحثون فيها ويتشاورون فيها ومن شأن العلماء أن يبينوا حكمها الشرعي وأما عامة الناس والعوام وأما الطلبة المبتدئون فليس هذا من شؤونهم قال الله عزوجل : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ [النساء: ٨٣] فالواجب إمساك اللسان في القول في مثل هذه المسائل لا سيما في التكفير والولاء والبراء ، والإنسان في الغالب جاهل بتطبيقه قد يطبقه خطأ ويحكم على الناس بالضللال والكفر ويرجع حكمه عليه ، لأن الإنسان إذا قال لأخيه : يا كافر يا فاسق وهو ليس كذلك رجع ذلك عليه والعياذ بالله ، الأمر خطير جداً وعلى الذي يخاف الله عز وجل أن يمسك لسانه إلا إن كان ممن وكل إليه الأمر وهو من ولاية الأمر أو العلماء فهذا لا بد أن يبحث في هذا الأمر ويتحرى الحل ، أما إذا كان من عامة الناس ومن صغار طلبة العلم فليس له الحق أن يصدر الأحكام على الناس ويقع في أعراض الناس وهو جاهل ويغتاب ويتكلم في التكفير والتفسيق وغير ذلك هذا يضر المتكلم به .

على المسلم أن يمسك لسانه وأن لا يتكلف مالا يعنيه وعليه بالدعاء للمسلمين بالنصر والدعاء على الكفار بالعقوبة هذا واجب عليك أما أن تتناول الأحكام الشرعية وتخطئ وتتكلم في أعراض ولاية الأمر والعلماء وتحكم عليهم بالكفر أو بالضللال فهذا خطر عظيم عليك أنت يا أيها المتكلم وأما هم لا يضرهم كلامك فيهم ، والله أعلم.

(٤١) السؤال: معاملة الكفار بالإحسان هل هو من المودة

والمظاهرة ؟ وكيف تكون ؟

الجواب: إذا أحسنوا إلينا ، نحسن إليهم ﴿ لَا يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة: ٨] هذا إحسان منهم ، إذا أحسنوا إلينا نحسن إليهم في أمور الدنيا ، إذا أعطاك هدية تعطيه هدية ، والني ﷺ قبل هدية الكفار ، لأن قبول الهدية من التعامل الدنيوي ولا بأس بها.

(٤٢) السؤال: هناك من يقول : إن موالة الكفار ومظاهرتهم

تكون على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون تولياً تاماً مطلقاً عاماً فهذا كفرٌ مخرجٌ من الملة.

الثاني: أن تكون لأجل تحصيل مصلحة خاصة وليس هناك ما يلجئ إليها من خوفٍ ونحوه وهذا حرامٌ ليس بكفر.

ثالثاً: أن تكون بسبب خوفٍ من الكفار والحكم في ذلك الجواز بشرط أن يكون التولي في الظاهر دون الباطن .

السؤال: هل هذا التقسيم صحيح ؟

الجواب: التولي على قسمين :

الأول: توليهم من أجل دينهم ، وهذا كفر مخرج من الملة.

الثاني: توليهم من أجل طمع الدنيا مع بغض دينهم وهذا محرم وليس بكفر.

(٤٣) السؤال: ما الدليل على من أعان الكفار على المسلمين مع بغض الكفار وبغض دينهم أنه لا يكفر؟

الجواب: الدليل عموم النهي عن تولي الكفار ، ونحن قلنا هذا حرام لكن إذا كان يبغض دينهم ويبغضهم ولكنه أعانهم وهو غير مكره فهذا لا يحكم عليه بالكفر لأنه يبغض دينهم ويبغضهم ولكن فعله وتعاونه معهم محرم وهذا يخشى عليه من الكفر.

(٤٤) السؤال: من عاون المشركين على المسلمين بالسلاح أو غيره مكرهاً أو خائفاً على عرضه فهل يعتبر ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام؟

الجواب: هذا كما ذكرنا إذا كان مكرهاً من المستضعفين ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨] أن الله قد عذره إذا كان لا يستطيع حيلة ولا يهتدي السبيل ، وبقي مع الكفار اضطراراً فهذا قد عذره الله ﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَغْفِرَ عَنْهُمْ﴾

وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٨﴾ [النساء: ٩٨] بشرط أن يكون مبغضاً للكفار ومبغضاً لدينهم.

(٤٥) السؤال: هل إبرام الاتفاقيات في إنشاء المشاريع العسكرية في بلاد المسلمين يعتبر من المظاهرة لهم والمناصرة لهم؟

الجواب: هذا ليس من المظاهرة لأنه لمصلحة المسلمين ، نحن بحاجة إلى أن نتعلم الأمور الحربية وأساليب الحرب وهم يتقنونها أكثر منا ، فلا مانع أن نستفيد من خبراتهم ، وليس هذا من الموالاة هذا من تبادل المصالح التي يحتاجها المسلمون.



الجهاد في معتقد أهل السنة والجماعة

(٤٦) السؤال: أيهما أعظم جهاد العلم ؟ أم جهاد السيف ؟

الجواب: جهاد العلم أولاً ، فلا بد أن يتعلم الإنسان ما يستقيم به دينه : ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ [محمد: ١٩] بدأ بالعلم قبل القول وقبل العمل ، العلم أولاً ، قال تعالى : ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢٥] ثم يكون الجهاد بالسيف حتى يكون جهاده على علم وعلى بصيرة ولا يكون على جهل ، على خطأ.

(٤٧) السؤال: أيهما أعظم عند الله قدراً : الذين يجاهدون

المنافقين أم الذين يجاهدون الكفار ؟

الجواب: الجميع ، كلهم لهم أجرٌ عند الله سبحانه وتعالى الذين يجاهدون المنافقين والذين يجاهدون الكفار ، المنافقون يجاهدون باللسان والقلم وكشف شبهاتهم ، وهذا بابٌ عظيم لأنه دفاع عن الإسلام ، دفاع عن الدين وهؤلاء يبدأهم قبل الكفار حتى يسلم المسلمون من شرهم ، وكذلك جهاد الكفار ، ولكن جهاد الكفار والله أعلم أعظم لأن جهاد الكفار يحصل

فيه مصالح عظيمة والمجاهد يتعرض لخطر يتعرض لجراح وقتل خلاف الذي يجاهد المنافقين، هذا لا يتعرض لخطر ولا يتعرض لجراح مثل المجاهد في قتال الكفار. لكن من يجاهد المنافقين فهو على أجر عظيم، لاشك.^(١)

(٤٨) السؤال: هل يصلح للقائم على النشاط المدرسي أن يربي طلابه تربية جهادية، وذلك بأن يسمي مجموعاتهم بأسماء الغزوات ويعرض عليهم أخبار المجاهدين في الشيشان وغيرها ويعرض عليهم أفلام الفيديو التي تعرض صور بعض

(١) وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٢٨ / ٢٣٢: إذا تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساد أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء وقد قال النبي ﷺ ((إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)) رواه مسلم.

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في الزاد (٣ / ٥) عن هذا الجهاد: ((فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة الرسل، والقائمون به أفراد من العالم، والمشاركون فيه، والمعانون عليه، وإن كانوا هم الأقلين عدداً فهم الأعظمون عند الله قدراً)).

قلت: ويدخل في ذلك الرد على أهل البدع والأهواء كما ذكر ذلك جمع من أهل العلم.

المعارك والشهداء ويسمعهم الأناشيد الحماسية التي تحت على الجهاد.

الجواب: المعلم مؤتمن ، الواجب عليه أن يدرس الطلاب المنهج الذي بين أيديهم ويوضحه لهم ، يدرسهم الفقه والتوحيد والنحو والحديث والتفسير والقرآن، ولا يخرج بهم عن ذلك إلى أشياء لم يبلغوها ولا تتحملها عقولهم وتشغلهم عن دروسهم ، فيتجنب هذه الأشياء ويقتصر على تدريسهم الدروس التي قررت عليهم، ويكفي منه أنه يفهم إياها ويدرسهم إياها ويؤدي الأمانة التي في ذمته. ولا يقسمهم ويخربهم ويربيهم على المبادئ الحركية ويحرمهم من تعلم العلم.

(٤٩)السؤال : ما هي ضوابط الجهاد ؟ وهل يجوز اليوم

الجهاد أم أنه قتال ؟

الجواب : الجهاد إذا دعا إليه ولي أمر المسلمين وكون الجيوش لغزو بلاد الكفار ، فهذا هو الجهاد ، أما بدون راية وبدون قيادة ولي الأمر فهذا لا يعتبر جهاداً ، يعتبر تصرفاً شخصياً ، الله أعلم بمآله ونتائجه ، إنما الجهاد المنظم القائم على سنة الرسول ﷺ الذي يكون له راية وله أمير لقتال الكفار ، ويرجع إلى إمام المسلمين هذا هو الجهاد الصحيح .

(٥٠) السؤال: في هذه الأيام هناك من يفتي الناس بوجوب الجهاد ويقول لا يشترط للجهاد إمام ولا راية! فما رأي فضيلتكم في هذا الكلام؟

الجواب: هذا رأي الخوارج.

أما أهل السنة فيقولون: لا بد من راية ولا بد من إمام هذا منهج المسلمين، من عهد رسول الله ﷺ ، فالذي يفتي بأنه لا إمام ولا راية وكلّ يتبع هواه ، هذا رأي الخوارج.^(١)

(٥١) السؤال: هناك من يستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ((الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة))^(٢) ويقول: لماذا

(١) وقد كثرت تلك الفتاوى المسمومة عن طريق شبكة الانترنت وبعض المجلات الدورية التي تصدر من خارج هذه البلاد أو من داخلها أوبعض الأشرطة التي تدعو إلى الجهاد وتأمّر بالاستعداد له دون أي ضوابط شرعية. فهي تدعو إلى الجهاد دون إذن ولي الأمر وتحت أي راية سواء كانت بعثية أو صوفية قبورية أو غيرها من أهل البدع والضلال ، وعدم سماع كلام العلماء ورده ونبذ.

(٢) لم نجده بهذا اللفظ، والذي أخرجه أبوداود (٢٥٣٢) بلفظ (والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال). وفي سنده يزيد بن أبي نضبة قال ابن حجر في التقريب ((مجهول)) ولهذا قال في فتح الباري ٦/ ٦٧ وفي إسناده ضعف. وهذا اللفظ إنما يذكره العلماء في كتب العقائد كما قال الطحاوي رحمه الله ((والحج والجهاد ماضيان مع ولي الأمر من المسلمين، برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما)) شرح العقيدة الطحاوية ٣٨٧.

العلماء يقولون لاتستطيع الأمة جهاد الطلب في وقتنا الحاضر وإن هذا الوقت أشبه بالعهد الأول المكي؟ والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: ((الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة)).

الجواب: نعم الجهاد ماضٍ ، بمعنى أنه لم ينسخ ولكن لا بد أن تتوفر شروطه ومقوماته فهو ماضٍ أما إذا لم تتوفر شروطه ولا مقوماته فإنه ينتظر حتى تعود للمسلمين قوتهم وإمكانيتهم واستعدادهم، ثم يقاتلون عدوهم، أنت معك مثلاً سيف أو بندقية ، هل تقابل طائرات وقنابل وصواريخ؟؟ لا، لأن هذا بأسٌ شديد، إذا كان معك استعداد يربو على استعدادهم أو مثله تقابلهم ، أما إذا كان ليس معك شيء فلا تقابلهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] وهذا يضر بالمسلمين أكثر مما ينفعهم إن كان فيه نفع. هذا في جهاد الطلب أما في جهاد الدفع فإنك تدافعهم بما تستطيع.

(٥٢) السؤال: هناك من يقول: إن ولاية الأمر والعلماء في هذه البلاد قد عطلوا الجهاد وهذا الأمر كفرٌ بالله. فما هو رأيكم في كلامه؟

الجواب: هذا كلام جاهل، يدل على أنه ماعنده بصيرة ولا علم وأنه يكفر الناس، وهذا رأي الخوارج، هم يدورون على رأي الخوارج والمعتزلة، نسأل الله العافية، لكن مانسئ

الظن بهم نقول هؤلاء جهال يجب عليهم أن يتعلموا قبل أن يتكلموا أما إن كان عندهم علم ويقولون بهذا القول، فهذا رأي الخوارج وأهل الضلال.

(٥٣) السؤال: المتأمل في حال المسلمين اليوم يرى بعض المسلمين وتسلبت بني جلدتهم عليهم وأنهم لا يملكون من الأسلحة ((الدمرة الذرية)) شيء بل إنها عند عدوهم وأن حالهم أشبه ماتكون بحال المسلمين بالعهد المكي، فهل يسقط عنهم الجهاد في مثل هذه الظروف ويشغلون بالدعوة والتربية والإصلاح فقط، ويعدون العدة وعند الحصول على قوة قريبة مثل قوة الكفار ووجود القيادة الصالحة يبدأ التفكير بالجهاد؟

الجواب: نعم ، الله جل وعلا يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] والنبي ﷺ يقول: «وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم»^(١) فإذا كان المسلمون لا يستطيعون قتال عدوهم فإنهم لا يقاتلونه إلا إذا حاصرهم، فإنهم يقاتلونه قتال دفاع، أما قتال الطلب والغزو، فهذا لا يكون إلا إذا توفرت مقوماته ولا يجوز للمسلمين أن يبقوا على حالهم وعلى ضعفهم بل يجب عليهم الإعداد ، وعندهم والله الحمد إمكانيات وعندهم أموال

(١) رواه البخاري (٧٢٨٨) ومسلم برقم (١٣٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

يستطيعون أن يقيموا المصانع وأن يتعلموا ويتدربوا
والله جل وعلا يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠] فالمسلمون عندهم أموال وعندهم
إمكانات فيجب عليهم أن يعدوا القوة وأن يعدوا المصانع
والأسلحة ويشتروا ما لا يقدرّون على صناعته ويستعدوا
بالسلاح ويستعدوا للعدو ولا يبقوا على هذه الحالة مستضعفين،
إلى متى؟ الله جل وعلا إنما خلق هذه الدنيا وما فيها
للمسلمين: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
كَذَلِكَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢] الله خلق هذه
الدنيا وما فيها للمسلمين، لكن المسلمين قصرّوا فأخذها
الأعداء، وهي ليست لهم وإنما هي للمسلمين.

(٥٤) السؤال: مارأي فضيلتكم فيمن يستدل على عدم إذن

الإمام بالجهاد بقصة أبي بصير؟

الجواب: أبو بصير ما هو في قبضة الإمام، أبو بصير كان في
قبضة الكفار وفي ولايتهم، فهو يريد أن يخلص نفسه من الكفار
وليس هو تحت ولاية الرسول ﷺ لأن الرسول ﷺ رده لهم

بموجب العهد والصلح الذي جرى، أن من جاء من المسلمين فإنه يسلمه للكفار ، فالرسول ﷺ وفى بهذا العهد وردهم والرسول توكل على الله واعتقد أن الله سيجعل لهم فرجاً ومخرجاً فأبو بصير كان تحت سلطة الكفار وهو يريد التخلص منهم وليس هو في بلاد المسلمين أو تحت قبضة ولي الأمر.

(٥٥) السؤال: ماهي موانع الشهادة ؟ وهل الدين من ذلك؟

وما الحكم إذا كان الجهاد فرض عين؟

الجواب: من موانع الشهادة في سبيل الله إذا كانت نيته لغير إعلاء كلمة الله فهذا يمنع الشهادة كما قال النبي ﷺ: «مَنْ قَائِلٌ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١) فإذا كانت نيته لغير الله فهذا يمنع الشهادة ويحاسب حسب نيته والدين^(٢) لا يمنع الشهادة، لكن يمنع مغفرة الذنوب، الشهيد يغفر له عند أول قطرة من دمه إلا الدين، فإنه لا يغفر إلا بأدائه أو مسامحة صاحبه لأن حقوق المخلوقين مبنية على المشاحة،

(١) رواه البخاري (٧٤٥٨) ومسلم (١٩٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) ورد بذلك عدة أحاديث منها ما رواه مسلم (١٨٨٥) عن أبي قتادة رضي الله عنه و(١٨٨٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ولفظه: ((يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين)).

لابد إما أن يسمحوها بها أو أن تؤديها إليهم أما حقوق الله جل وعلا فهي مبنية على المسامحة، والعفو من الله سبحانه وتعالى.

(٥٦) السؤال: ما حكم الجهاد في هذا الزمان؟ وأين نجده؟ وهل يجوز لنا أن نقاتل تحت راية حاكم كافر أو مبتدع لأننا في هذه الأحداث أصدر لنا كثير من البيانات في هذا الأمر؟
الجواب: لا تقاتل تحت راية كافر لأن هذا ليس بجهاد، لا تقاتل إلا تحت راية المسلمين ومع جماعة المسلمين.^(١)

(٥٧) السؤال: الحديث الذي في البخاري «إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به»^(٢) هل هذا الحديث دليل على قول من يقول لابد من راية يرفعها الإمام ويعقدها للجهاد؟

الجواب: نعم هذا نص في الموضوع أن الإمام جنة يعني: ستره للمسلمين يتسترون به من عدوهم و يقاتلون من ورائه يعني من وراء هذا الجنة، لا شك أن قيادة المسلمين وإمام المسلمين أنه نعمة عظيمة للمسلمين يقاتلون معه ويقودهم ويدبرهم ويرى الرأي السديد لهم ويختار لهم، فالإمام نعمة من

(١) وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم الجهاد تحت راية إمام كافر، فقال رحمه الله: بأنه يائمه. من شريط شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام ((الأول))

(٢) رواه البخاري (٢٩٥٧) ومسلم (١٨٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الله، الإمام يقيم الحدود ، الإمام يؤدي الحقوق إلى المظلومين ،
الإمام يسط الله به الأمن على البلاد ، الإمام نعمة من الله
عز وجل .

(٥٨) السؤال: يذهب بعض الشباب في هذه الأيام إلى الجهاد
في مناطق متفرقة ، ويرون أن ذلك فرض عين وذلك بإفتاء
بعض طلاب العلم لهم، فهل فعلهم هذا صحيح؟

الجواب: لا يجوز لهم أن يذهبوا إلا بإذن الإمام لأنهم رعية
والرعية لابد أن تطيع الإمام فإذا أذن لهم فإنه يبقى أيضاً رضا
الوالدين، فلا يذهب إلا برضا والديه لأنه «جاء رجل إلى النبي
ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: أحي والدك؟ قال: نعم. قال:
ففيهما فجاهد»^(١) فأرجعه إلى والديه فدل على أنه لابد من إذن
الوالدين بعد إذن ولي الأمر.

(٥٩) السؤال: قام فضيلتكم بتقريظ لكتاب بعنوان رسالة
الارشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد، فهل تنصح بقراءة هذا
الكتاب لفضيلة الشيخ أحمد النجمي؟^(٢)

(١) رواه البخاري (٣٠٠٤) ومسلم برقم (٢٥٤٩) من حديث عبدالله بن
عمرو رضي الله عنهما.

(٢) قرظ هذا الكتاب العلامة صالح بن فوزان الفوزان والعلامة زيد بن محمد
المدخلي.

الجواب: نعم الكتاب ردّ على بعض المنتسبين إلى العلم الذين يقولون يجب على الناس أن يذهبوا ويجاهدوا ولو لم يرض والدوهم فالشيخ أحمد رد عليه وبين أغلاطه في هذه المسألة فهو كتابٌ جيد.

(٦٠) السؤال: إذا كان لوالدي إخوة غيري وهم ليسوا بحاجتي ولو احتاجوا شيئاً فإخوتي سيقومون به بدلاً مني وليس لهم مبرر في عدم ذهابي إلى الجهاد إلا خوفاً من أن أقتل في سبيل الله فما الحكم في ذلك؟

الجواب: الحكم أنك تطيع والدك ، ولو كان له مائة ولد ولو كانوا يقومون بما يحتاج إليه مادام أنه قال لك لا تذهب ، تجب عليك طاعته والبر به إذا كنت تريد الأجر أما إذا كنت تريد أن تركب رأيك ، فهذا راجع لك أنت لكن إذا كنت تريد الأجر والثواب فاطع والدك ولا تخرج منه وهو غضبان أو أنه ما أذن لك لأن حقه بعد حق الله سبحانه وتعالى - لكن بعض الناس يحتقر والده يقول: والدي ماله رأي ، ولا عنده فكر ولا يعرف شيئاً، يحتقرون والديهم والعياذ بالله ولا يرجعون إليهم ويعتبرون أنفسهم أنهم أحسن رأياً من آبائهم وهذا لا يجوز.

(٦١) السؤال: هل يجوز الخروج للجهاد بدون إذن ولي الأمر

مع وجود رضا الوالدين؟

الجواب: الجهاد مع من؟

ومن هو الإمام الذي تريد أن تجاهد تحت رايته ؟ وأيضاً الدول بينها معاهدات فلا بد أنك تأخذ إذن الإمام، بالخروج لتلك الدولة، المسائل لها أصول ماهي فوضى فإذا أذن لك ولي الأمر وأذن لك والداك وعندك استطاعة فلا بأس.

(٦٢) السؤال: ما حكم الذهاب الى الجهاد دون إذن ولي

الأمر؟ مع أنه يغزر للمجاهد من أول قطرة من دمه وهل يكون شهيداً ؟

الجواب: لا يكون مجاهداً إذا عصى ولي الأمر وعصى والديه وذهب فإنه لا يكون مجاهداً بل يكون عاصياً .

(٦٣) السؤال: هل يجب الجهاد في وقتنا هذا؟ وما هو الرد

على من استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا تبايعتم

بالعينة وأخذتم بأذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم
ذلاً لا يرفعه حتى ترجعوا إلى دينكم))^(١)

الجواب: إذا كان للمسلمين قوة يقدرّون على الجهاد وعلى
الغزو في سبيل الله، فهذا يجب على ولي الأمر لأنه من
صلاحيات ولي الأمر أنه يكون جيوشاً للغزو ويقود الجيوش
بنفسه أو يؤمر عليها كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك أما إذا كان
المسلمون لا يستطيعون قتال الكفار فهم يؤجلون الجهاد إلى أن
يقدرّوا ، ولكن يكون قتالهم في هذه الحالة من باب الدفاع
فيدافعون من أراد بلادهم أو غزا بلادهم فإنهم يقاتلونهم دفاعاً
عن حرّماتهم وأما إذا كان فيهم قوة فإنهم يقاتلون قتال طلب
لنشر الإسلام وهذا يكون تحت راية يعقدها ولي أمر المسلمين
ويتولاها بنفسه أو يؤمر عليها من ينوب عنه وهذا شيء
معروف في كتب الجهاد وكتب العقائد؛ أن يكون مع الأمراء
ويكون مع الأئمة هم الذين يتولون أمور الجهاد وتحت راية
واحدة، ما يكون هناك رايات وجماعات هذا يحصل فيه
اختلاف بين الجماعات ويحصل فيه تناحر بين الجماعات ولا
يتوصلون إلى شيء .

(١) أخرجه الإمام أحمد (٤٨٢٥) وأبو يعلى (٥٦٥٩) وغيرهما وله طرق عن
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني .

(٦٤) السؤال: ما رأيكم فيمن يوجب الجهاد في وقتنا الحاضر؟ ولو خرج أحدهم مجاهداً فهل يأثم؟

الجواب: الجهاد لا يكون إلا إذا توفرت ضوابطه وشروطه، أما مادامت ما توفرت شروطه ولا ضوابطه فليس هناك جهاد شرعي لأنه يترتب عليه ضرر بالمسلمين أكثر من المصلحة الجزئية، هذا لا يجوز، مادام لم يتوفر الجهاد بشروطه وبضوابطه ومع قائد مسلم وراية مسلمة فلم يتحقق الجهاد وإن كان قصد الإنسان حسناً ويريد الجهاد ويثاب على نيته لكن هو مخطئ في هذا.

(٦٥) السؤال : ذكرتم حفظكم الله أنه يجب أن يراعى أحوال المسلمين ويعرف الكفار الذين يجب قتالهم والكفار الذين يكف عنهم فأرجو من فضيلتكم مثلاً للذين يكف عنهم وكم هي المدة التي يكف عنهم؟ وماهي الأحوال التي يكف فيها؟

الجواب: الذين يكف عنهم :
 أولاً: الذين لا نستطيع قتالهم، هؤلاء يكف عنهم.
 ثانياً: الذين لهم عهد وهدنة بينهم وبين المسلمين لا يجوز قتالهم حتى تنتهي الهدنة أو هم يغدرون بالعهد، مادام العهد

باقياً وهم مستقيمون عليه فلا يجوز للمسلمين أن يقاتلوهم ، قال
 جل وعلا: ﴿فَمَا اسْتَقَمُّوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
 [التوبة: ٧] ﴿وَأِمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ يعني إذا كانوا
 معاهدين ﴿فَأُيِّدْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] إذا أردت أن
 تنهي العقد الذي بينك وبينهم فإنك تعلمهم - تعلن هذا لهم
 حتى يكونوا على بينة فالعهود ليست بسهولة، الله جل وعلا
 يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]
 العهود لا يجوز نقضها إلا بمبرر شرعي ويكون هذا بإذن الإمام
 وبأمر الإمام الذي عقد معهم هذا العقد، هو الذي يتولى العقد
 وهو الذي يتولى النقض عند المسوغ له ، هذا من صلاحيات
 الإمام وليس هو من صلاحيات كل أحد.

(٦٦) السؤال: ما حكم الجهاد في هذا الوقت مع منع ولي

الأمر؟

الجواب: ليس هناك جهاد إلا بإذن ولي الأمر، ولا يجوز
 الافتيات عليه ، لابد من راية ولا بد من إذن ولي الأمر ، لأن
 هذا من صلاحيته ، وكيف تقاتل وأنت لست تحت راية ولا تحت
 إمرة ولي للمسلمين؟.

(٦٧) السؤال: هل يقدم الإنكار على عباد القبور والأوثان

وأهل البدع على جهاد الكفار؟

الجواب: هم كلهم كفار عباد القبور كفار وما بينهم فرق وبين الكفار لكن ربما يقال: إن عباد القبور مرتدون لأنهم كانوا مسلمين ثم عبدوا القبور فارتدوا فيعاملون معاملة المرتدين.

(٦٨) السؤال: لو أن رجلاً خرج للجهاد ووالده غير

راضين عن جهاده فمات فهل يعتبر شهيداً؟

الجواب: يعتبر عاقاً لو الولد عقوق الوالدين كبيرة من كبائر الذنوب وأما شهادته فالله أعلم بها لا أدري. ولكنه لو اعتبر شهيداً فإنه يعتبر عاقاً لو الولد وربما يقال: إن خروجه غير شرعي فليس هو في سبيل الله.

(٦٩) السؤال: ماهي شروط الجهاد؟ وهل هي متوفرة الآن؟

الجواب: شروط الجهاد معلومة:

أن يكون بالمسلمين قوة يستطيعون بها أن يجاهدوا الكفار، عندهم قوة وعندهم إمكانية، يستطيعون بها قتال الكفار لا بد من هذا.

أما إذا كان ما عندهم إمكانية ولا عندهم قوة فإنهم لا جهاد عليهم والرسول ﷺ وأصحابه كانوا في مكة قبل الهجرة، ما شرع عليهم الجهاد لأنهم لا يستطيعون، وكذلك لا بد أن يكون الجهاد

تحت قيادة مسلمة وبأمرولي الأمر لأنه من صلاحيات ولي أمر المسلمين ، هو الذي يأمر به و ينظمه ويتولاه ويشرف عليه، من صلاحيات ولي الأمر ما هو من صلاحيات كل واحد أو كل جماعة تذهب أو تغزو بدون إذن ولي الأمر.

(٧٠) السؤال: هل من جاهد بدون إذن ولي الأمر ثم قتل فهل

يكون شهيداً أم لا ؟

الجواب: يكون غير مأذون له في هذا القتال فلا يكون قتاله شرعياً، ولا يظهر لي أنه يكون شهيداً.



قتل المعاهدين ورجال الأمن وتفجير المباني

والاغتيالات والعمليات الانتحارية

(٧١) السؤال: هل يصح إطلاق اسم الخوارج على هؤلاء الذين يقومون بالتفجيرات في هذه البلاد ؟ علماً بأن بعضهم لا يكفر بالكبيرة .

الجواب: وصفهم بالخوارج أقل شيء ، أما إن كانوا يستبيحون هذا الشيء فهم كفار ، وأما إن كانوا لا يستبيحونه فيظنون أن لهم أجرًا وأنه جهاد في سبيل الله ، فهم ضلال ومذهبهم مذهب الخوارج وحكمهم حكم الخوارج .

(٧٢) السؤال : هل يقال فيمن قاموا بالتفجيرات في هذه البلاد أنه من الخوارج ؟

الجواب : هذا إفساد في الأرض وإهلاك للحرث والنسل واعتداء على الدماء البريئة ، وترويع للمسلمين فهو أشد أفعال الخوارج ، فالخوارج ما فعلوا مثل هذا ، الخوارج يبرزون في المعارك يقاتلون ، أما هؤلاء فيجيئون الناس وهم نائمون وآمنون وينسفون المنازل على من فيها ، هل هذا فعل الخوارج ؟! لا ، هذا أشبه شيء بفعل القرامطة ، أما الخوارج فهم يتنزهون عن هذا الغدر وهذه الخيانة .

(٧٣) السؤال: هناك من يقول: إنه لأبد من الحوار مع من قام بالتفجيرات وقتل رجال الأمن وأرد الخروج على ولي الأمر بعد تكفيره في هذه البلاد ، فهل الحوار مع من ذكرت صفاتهم مطلب شرعي ويلزم ولي الأمر بذلك؟ وهل كان السلف يجرون الحوارات مع الخوارج لغرض تلبية ما يطلبون؟

الجواب: الذي وقعت منه جريمة ينفذ فيه الحكم الشرعي بعد ثبوت إجرامه ولا يحاور لقوله تعالى في المحاربين لما ذكر عقوبتهم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤] فدل على أن من قبض عليه بعد وقوع الجريمة منه ، ينفذ فيه حقه الحكم الشرعي ، أما الحوار مع من عنده أفكار سيئة وأخطاء قبل أن يقع منه إجرام وجنایات فهذا شيء مستحسن إذا كان يرجى رجوعه إلى الحق.

(٧٤) السؤال: هل يجوز اختطاف الطائرات وتفجير المنشآت والقيام بالانقلابات والثورات؟ وتعتبر هذه من روح الإسلام التي يضعها نصب عينيه- أفوتونا مأجورين.

الجواب: هذه الأمور من التخريب الذي ينهى عنه الإسلام ويجر على المسلمين شراً كثيراً بحيث إن الكفار يأخذون ذلك حجة للانقضاض على المسلمين وتدمير المسلمين

وهذا الذي اتخذته الكفار سبباً لذم الإسلام لأنهم يصفون الإسلام بأنه دين إرهاب ، أخذوا ذلك من هذه التصرفات ، والله جل وعلا أمر بجهاد الكفار تحت راية وتحت ولاية من ولاية المسلمين .

أما قضية التفجيرات والتخريب وخطف الطائرات فهذا مما ينهى عنه الإسلام لأنه يسبب شراً على المسلمين قبل غيرهم ولأنه مضرّة بدون فائدة.

(٧٥) السؤال: ما قول الشرع فيما حدث بالأمس من التفجير

في الرياض؟ هل هو جائز أم حرام؟

الجواب: أظن جميعكم تعلمون أنه حرام ، جميعكم يعلم أن هذا اعتداء وترويع للآمنين وسفك لدماء لا يجوز سفكها وإن كانت كافرة لأنها دخلت في العهد والذمة فلا يجوز الغدر بهم قال ﷺ «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»^(١) هذا وعيد شديد فلا شك أن هذا حرام وهذا إجرام والعياذ بالله وهذا شرّ على المسلمين وإلحاد في بلاد المسلمين وإضراراً بالمسلمين ومن ضار المسلمين ضاره الله فلا يجوز هذا.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٦٦) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

(٧٦) السؤال: هل تجوز العمليات الانتحارية؟ وهل هناك

شروط لصحة هذا العمل؟

الجواب: الله جل وعلا يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿[النساء: ٢٩-٣٠] وهذا يشمل قتل الإنسان نفسه وقتله لغيره بغير حق فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه بل يحافظ على نفسه غاية المحافظة ، ولا يمنع هذا أنه يجاهد في سبيل الله و يقاتل في سبيل الله ولو تعرض للقتل والاستشهاد ، هذا طيب أما أنه يتعمد قتل نفسه في العمليات الانتحارية فهذا لا يجوز وفي عهد النبي ﷺ في بعض الغزوات كان واحد من الشجعان يقاتل في سبيل الله مع الرسول ﷺ ثم إنه قتل فقال الناس - يثنون عليه - : ما أبلى منا أحد مثل ما أبلى فلان قال النبي ﷺ : هو في النار هذا قبل أن يموت فصعب ذلك على الصحابة كيف مثل هذا الإنسان الذي يقاتل ولا يترك من الكفار أحداً إلا تبعه وقتله يكون في النار؟! فتبعه رجل وراقبه وتتبعه بعدما جرح ثم في النهاية رآه وضع مقبض السيف على الأرض ورفع ذبابته إلى أعلى ثم تحامل على السيف ودخل من صدره وخرج من ظهره فمات الرجل فقال

هذا الصحابي صدق رسول ﷺ^(١) وعرفوا أن الرسول لا ينطق عن الهوى ، لماذا دخل النار مع هذا العمل ؟ لأنه تعمد قتل نفسه ولم يصبر ، فلا يجوز للإنسان أنه يقتل نفسه .

(٧٧) السؤال: هل التفجيرات والعمليات الانتحارية وسيلة

من وسائل الدعوة؟

الجواب: هؤلاء الذين يقومون بهذه الأعمال يجب أن يُدعوا إلى اتباع كتاب الله وسنة ورسوله ﷺ هم بحاجة للدعوة، فكيف يدعون الناس وهم يقومون بالتفجير والتخريب ؟ هذه ليست بدعوة ، هذا تنفير والعياذ بالله وتخريب.

هل النبي ﷺ دعا بهذا يوم أن كان في مكة هو وأصحابه؟ هل كانوا يخربون؟، حاشا وكلا ، بل كان يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ويطلب من الناس أن يؤيدوه ويساعدوه ، بدون أن يعمل معهم أعمالاً تخريبية ، لأن هذا يضر المسلمين أكثر ، ويفرح الكفار، فهذا لا يجوز أبداً ولا يسوغ، وهو وسيلة دعوة إلى الشيطان ، دعوة إلى النار قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾ [القصص: ٤١]

(١) رواه البخاري برقم (٣٠٦٢) ومسلم برقم (١١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٢٢١] الدعوة قد تكون إلى النار والعياذ بالله إذا دعا إلى ضلال كما قال النبي ﷺ: «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(١) فالدعوة قد تكون إلى ضلال ماتكون إلى حق.

(٧٨) السؤال: هل القيام بالاغتيالات وعمل التفجيرات في المنشآت الحكومية في بلاد الكفار ضرورة وعمل جهادي؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الاغتيالات والتخريب أمر لا يجوز، لأنه يجر على المسلمين شراً ويجر على المسلمين تقتيلاً وتشريداً، هذا أمر لا يجوز، إنما المشروع مع الكفار الجهاد في سبيل الله ومقابلتهم في المعارك إذا كان عند المسلمين استطاعة يجهزون الجيوش ويغزون الكفار ويقاتلونهم كما فعل النبي ﷺ أما التخريب والاغتيالات، فهذا يجر على المسلمين شراً، والرسول ﷺ يوم كان في مكة قبل الهجرة كان مأموراً بكف اليد: ﴿لَا تَرْ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ٧٧] مأموراً بكف اليد، عن قتال الكفار، لأنه ليس عندهم استطاعة لقتال

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الكفار، ولو قتلوا أحداً من الكفار، لقتلهم الكفار عن آخرهم، واستأصلوهم عن آخرهم، لأنهم أقوى منهم، وهم تحت وطأتهم وشوكتهم. فالاغتيال في بلاد الكفار يسبب قتل المسلمين الموجودين في البلد مثل ما تشاهدون الآن وتسمعون، هذا ليس من أمور الدعوة، ولا هو من الجهاد في سبيل الله، هذا يجر على المسلمين شراً.

هل الرسول ﷺ والصحابة يوم كانوا في مكة يقتلون الكفار؟

أبداً. بل كانوا منهيين عن ذلك.

هل كانوا يخربون أموال الكفار وهم في مكة؟؟

أبداً كانوا منهيين عن ذلك.

فالرسول مأمور بالدعوة والبلاغ فقط وهو في مكة. أما القتال إنما كان في المدينة. لما صار للإسلام دولة^(١).

(١) قول الشيخ ((لما صار للإسلام دولة)) أي دولة قوية في إيمانها بالله تعالى وعدتها من الأسلحة تستطيع مجابهة الأعداء وخوض المعارك معهم وقد تقدم قوله .

(٧٩) السؤال: ما حكم من يقوم بقتل الأبرياء وتفجير المنشآت من أجل ترهيب الكفار وتخويفهم والانتقام لما يحدث للمسلمين من شر بسببهم؟

الجواب: تدمير ممتلكات الكفار وهدم حصونهم وقتل الصبيان والصغار تبعاً لهم، هذا إنما هو في الجهاد، ليس كل واحد من الأفراد يذهب ويخرب بدون جهاد وبدون أمر ولي الأمر، هذا لا يجوز، هذا يجر على المسلمين شروراً وليس له نتيجة، ما له نتيجة إلا الشر على المسلمين، ففيه فرق بين التخريب والاختيالات، وبين الجهاد في سبيل الله بقيادة وبراية من رايات المسلمين وجيش من جيوش المسلمين فيه فرق بين هذا وهذا فلا يخلط بين حق وباطل.

(٨٠) السؤال: أفتى من أفتى بجواز قتل الأمريكان في جميع بلدان العالم وقال: إنهم حرييون! فما قول فضيلتكم في هذا؟

الجواب: هذا المفتي جاهل، لأن هذا فيه تفصيل، فالذين تعاهدنا وإياهم ودخلوا بلادنا بالعهد أو بالأمان أو استقدمناهم بأعمال يقيمون بها نحن بحاجة إليها، هؤلاء هم تحت عهدنا وذمتنا، لا يجوز أن نغدر بهم ولا أن نقتلهم، فالدول التي بيننا

وبينهم عهدٌ وتمثيل دبلوماسي، لايحوز الغدر بهم ، والكفار الذين دخلوا بلادنا بإذننا ، لايحوز الغدر بهم، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا أَمَرْتُ﴾ [التوبة: ٦] فلا يحوز الغدر بالذين دخلوا في بلاد المسلمين بإذن ولي أمر المسلمين ، أو المسلمون استقدموهم، فلا يحوز مثل هذا الكلام ، إنما الحربي الذي ليس بيننا وبينه عهد ولا أمان، هذا هو الحربي.

(٨١)السؤال: هناك من يفتي بقتل الكفار الذين في الجزيرة العربية وعللوا ذلك بأنهم ليسوا معاهدين ولأن دولتهم تقتل المسلمين باسم الإرهاب فهل هذه الفتوى صحيحة؟

الجواب: وهذا من فتاوى الجهال أيضاً والمتعالمين ، فلا يحوز قتل الكفار الذين جاءوا بعهد ودخلوا بأمان ، هذا غدر وخيانة ، ولا يحوز هذا ولو كانوا في جزيرة العرب ، يحوز لهم أن يدخلوا جزيرة العرب لمصالح المسلمين ، إما سفراء وإما تجار وإما عمال يقومون بأعمال لا يتقنها غيرهم يحوز هذا ، الممنوع في جزيرة العرب الاستيطان وتمكين الكفار من الاستيطان في الجزيرة.

أما أنهم يدخلون الجزيرة للمعاملة والتعامل ثم يخرجون فهذا لا مانع منه ، والذي يخرج الكفار من جزيرة العرب هو ولي الأمر ، وليس ذلك من حق كل أحد ، فالخطاب لولاية أمور المسلمين يخرجونهم إذا قدروا على ذلك.

(٨٢) السؤال: هل وجود الكفار في هذه البلاد يبيح قتلهم واغتيالهم ؟ وخاصة أن من يجوز هذا العمل يستدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب).

الجواب: إذا دخل الكافر بعهد من ولي الأمر أو بأمان أو جاء لأداء مهمة ويرجع ، فلا يجوز الاعتداء عليه ، الإسلام دين وفاء ، ليس دين غدر وخيانة ، فلا يجوز الاعتداء على الكافر الذي هو في عهدتنا ، وتحت أماننا ، ولا يتحدث العالم أن الإسلام يغدر بالعهود ويخون بالعهود ، هذا ليس من الإسلام ، وقوله ﷺ « أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب » ^(١) ، هذا حديث صحيح ، لكن ليس معناه: أن يقتل المعاهد والمستأمن ، ومن هم تحت عهدتنا ، بل هذا في اليهود والنصارى

(١) رواه البخاري برقم (٣١٦٨، ٣٠٥٣) ومسلم برقم (١٦٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الذين ليس بينهم وبين المسلمين عهد ولا ميثاق ، والمخاطب بإخراجهم ولي أمر المسلمين وليس عامة الناس .

(٨٣) السؤال: ماهو الفرق بين الذمي والمستأمن والحربي؟

الجواب : الذمي :الذي يدفع الجزية كاليهود والنصارى والمجوس ، الذين تأخذ منهم الجزية، هذا هو الذمي، المستأمن الذي دخل بلاد المسلمين بالأمان ولا يدفع جزية ، إنما دخل بلاد المسلمين لعمل أو لإداء مهمة ثم يرجع إلى بلده ، هذا هو المستأمن ، مادام في بلاد المسلمين ، فهو آخذ الأمان ولا يجوز الاعتداء عليه، وأما الحربي :فهو الذي ليس بينه وبين المسلمين عهد ولا ذمة ولا أمان .

(٨٤) وهذا مقال لفضيلة الشيخ صالح الفوزان

حفظه الله.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وبعد: فلا شك أن توفر الأمن مطلب ضروري ، الإنسانية أحوج إليه من حاجتها الى الطعام والشراب ولذا قدمه إبراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه على الرزق فقال: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ

هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ
 كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَتُؤَسِّسُ الْمَصِيدَ ﴿٣٣﴾ [البقرة:
 ١٢٦] لأن الناس لا يهناون بالطعام والشراب مع وجود
 الخوف ولأن الخوف تنقطع معه السبل التي بواسطتها تنقل
 الأرزاق من بلد لآخر ولذلك رتب الله على قطاع الطرق
 أشد العقوبات فقال: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
 وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا
 وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣]. وجاء الإسلام
 بحفظ الضروريات الخمس. وهي الدين والنفس والعقل
 والعرض والمال ورتب حدوداً صارمة في حق من يعتدي على
 هذه الضرورات سواء كانت هذه الضرورات لمسلمين أو
 معاهدين ، فالكافر المعاهد له ما للمسلم وعليه ما على المسلم
 قال النبي ﷺ « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة » ^(١) وقال
 تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ
 ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [التوبة: ٦-١٦] وإذا خاف المسلمون من المعاهدين
 خيانة للعهد لم يجز لهم أن يقاتلوهم حتى يعلموهم بإنهاء العهد

الذي بينهم ولا يفاجئوهم بالقتال بدون إعلام قال تعالى: ﴿وَأَمَّا
تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْصَرِحْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨] والذين يدخلون تحت عهد المسلمين من الكفار
ثلاثة أنواع المستأمن وهو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم
لأداء مهمة ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائها ، والمعاهد الذي يدخل
تحت صلح بين المسلمين والكفار وهذا يؤمن حتى ينتهي العهد
الذي بين الفئتين ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليه كما لا يجوز له
أن يعتدي على أحد من المسلمين.

والذي يدفع الجزية للمسلمين ويدخل تحت حكمهم
والإسلام يكفل لهؤلاء الأنواع من الكفار الأمن على دمايتهم
وأموالهم وأعراضهم. ومن اعتدى عليهم فقد خان الإسلام
واستحق العقوبة الرادعة. والعدل واجب مع المسلمين ومع
الكفار حتى لو لم يكونوا معاهدين أو مستأمنين أو أهل ذمة.
قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ
تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢] والذين يعتدون على الأمن إما أن يكونوا
خوارج أو قطاع طرق أو بغاة وكل من هذه الأصناف الثلاثة
يتخذ معه الإجراء الصارم الذي يوقفه عند حده ويكف شره
عن المسلمين والمستأمنين والمعاهدين وأهل الذمة.

فهؤلاء الذين يقومون بالتفجير في أي مكان ويتلفون
الأنفس المعصومة والأموال المحترمة لمسلمين أو معاهدين
ويرملون النساء ويستمون الأطفال هم من الذين قال الله فيهم:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ
وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ
وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ
فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلِبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦] ومن
العجيب أن هؤلاء المعتدين الخارجين على حكم الإسلام
يسمون عملهم هذا جهاداً في سبيل الله.

وهذا من أعظم الكذب على الله فإن الله جعل هذا فساداً
ولم يجعله جهاداً ولكن لا نعجب حينما نعلم أن سلف هؤلاء
من الخوارج كفروا الصحابة وقتلوا عثمان وعلياً رضي الله
عنهما وهما من الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة.
قتلوهما وسموا هذا جهاداً في سبيل الله! وإنما هو جهاد في
سبيل الشيطان قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦] وهؤلاء إن لم
يكونوا كفاراً فإنه يخشى عليهم من الكفر وهم يقاتلون في سبيل
الطاغوت.

ولا يحمل الإسلام فعلهم هذا كما يقول أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين إن دين الإسلام دين إرهاب! ويحتجون بفعل هؤلاء المجرمين فإن فعلهم هذا ليس من الإسلام ولا يقره إسلام ولا دين. وإنما هو فكر خارجي قد حث النبي ﷺ على قتل أصحابه وقال: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم»^(١) ووعد بالآجر الجزيل لمن قتلهم. وإنما يقتلهم ولي أمر المسلمين كما قاتلهم الصحابة بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وبعض المنافقين أو الجاهل يزعم أن مدارس المسلمين هي التي علمتهم هذا الفكر وأن مناهج التدريس تتضمن هذا الفكر المنحرف ويطالبون بتغيير مناهج التعليم. ونقول: إن أصحاب هذا الفكر لم يتخرجوا من مدارس المسلمين ولم يأخذوا العلم عن علماء المسلمين لأنهم يحرّمون الدراسة في المدارس والمعاهد والكلّيات ويحتقرون علماء المسلمين ويجهّلونهم ويصفونهم بالعمالة للسلّاطين ويتعلمون عند أصحاب الفكر المنحرف وعند حدّثاء الأسنان سفهاء الأحلام من أمثالهم كما جهل أسلافهم علماء الصحابة وكفروهم - والذي نرجوه بعد اليوم أن يلتفت الآباء لأبنائهم فلا يتركوهم

(١) رواه البخاري برقم (٣٦١١) ومسلم برقم (١٠٦٦) من حديث علي رضي الله عنه.

لأصحاب الأفكار الهدامة يوجهونهم إلى الأفكار الضالة والمناهج المنحرفة ولا يتركونهم للتجمعات المشبوهة والرحلات المجهولة والاستراحات التي هي مراتع لأصحاب التضليل ومصائد للذئاب المفترسة ولا يتركونهم يسافرون الى خارج المملكة وهم صغار السن وعلى العلماء أن يقوموا بالتوجيه السليم وتعليم العقائد الصحيحة في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام حتى لا يدعوا فرصة لأصحاب الضلال الذين يخرجون في الظلام وعند غفلة المصلحين ، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(٨٥)السؤال: انتشربين الكثير من الشباب منشورات تفيد جواز قتل رجال الأمن وخاصة ((المباحث)) وهي عبارة عن فتوى منسوبة لأحد طلاب العلم وأنهم في حكم المرتدين ، فنرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في ذلك والأثر المترتب على هذا الفعل الخطير.

الجواب: هذا مذهب الخوارج ، فالخوارج قتلوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان ، فالذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا يقتل

رجال الأمن؟ هذا هو مذهب الخوارج ، والذي أفتاهم يكون مثلهم ومنهم نسأل الله العافية ، ورجال المباحث من جنود المسلمين ويعملون على حماية الأمن.^(١)

(٨٦) السؤال: يتعرض رجال الأمن في هذه الأيام لحملة مستهدفة وخاصة الذين يواجهون الخلايا الإرهابية ، فهناك

(١) وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله - مانصه: السؤال: هل يعتبر عمل المتطوعين في التعاون مع رجال الأمن من الرباط ، أم لا ؟ الجواب: عمل المتطوعين في كل بلد ضد الفساد مع رجال الأمن يعتبر من الجهاد في سبيل الله لمن أصلح الله نيته ، وهو من الرباط في سبيل الله . لأن الرباط هو لزوم الثغور ضد الأعداء ، وإذا كان العدو قد يكون في الباطن واحتاج المسلمون أن يتكاتفوا مع رجال الأمن ضد العدو الذي يخشى أن يكون في الباطن ، يرجى لهم أن يكونوا مرابطين ، ولهم أجر المرباط لحماية البلاد من مكائد الأعداء الداخلين ، وهكذا التعاون مع رجال الهيئة الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر يعتبر من الجهاد في سبيل الله في حق من صلحت نيته ، لقول الله سبحانه : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، وقول النبي ﷺ : (ما بعث الله من نبي في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه-.

المرجع: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله ١٢٣/٦

من يتهمهم بكلام باطل ومنهم من يقلل من شأنهم ومنهم من يعتبرهم كفار لأنهم أطاعوا الطاغوت في نظرهم ومنهم من يلصق بهم التهم السيئة لقصد تشويه سمعة رجال الأمن ، فما هي نصيحتكم لهؤلاء المرجفين الذين يشيعون مثل هذا الكلام عبر القنوات الفضائية والذي يراد منه التقليل من هيبة رجال الأمن في هذه البلاد ؟

الجواب: لاشك أن أصحاب الجرائم يعادون من يكشف جرائمهم من رجال المباحث وغيرهم ، وكشف جرائم المجرمين من أجل القضاء عليها ، وإراحة المجتمع من شرها أمر واجب ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، فيجب على رجال المباحث ورجال الأمن ، ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التعاون على القيام بهذا الواجب وهم مثابون على ذلك لأن هذا العمل فيه صلاح للإسلام والمسلمين وردع للمجرمين.

ولا يضرهم ما يقال فيهم من قبل المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

(٨٧) السؤال: هل يجوز التستر على من أراد بالمسلمين أو بهذه البلاد شراً والجهات الأمنية تلاحقه لأننا سمعنا من بعض الناس أفتى بوجوب التستر عليهم وحرمة الدلالة عليهم.

الجواب: لا يجوز التستر على من يبيت شراً للمسلمين^(١)
بل يجب على من علم بحاله أن يخبر عنه ، حتى يسلم

(١) وروى البخاري في صحيحه (ج ٢ ص ٩٣٢ :) [٢٤٩٥] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سالم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ﷺ طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة أو زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف - وهو اسمه - : هذا محمد فتناهى بن صياد ، قال رسول الله ﷺ : لو تركته بين . ورواه مسلم برقم (٢٩٣١)

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرحه لهذا الحديث ١٧٤ / ٦

لقصة ابن الصياد:

١- اهتمام الإمام بالأمور التي يخشى منها الفساد والتنقيب عليها.

٢- وإظهار كذب المدعي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله.

٣- والتجسس على أهل الريب.

وقال الجويني في كتابه غياث الأمم : (إن نبغ في الناس داع في الضلالة وغلب على الظن أنه لا ينكف عن دعوته وشر غائلته فالوجه : أن - السلطان - يمنعه وينهاه ويتوعده لو حاد عن ارتسام أمره وأباه فلعله ينزجر وعساه . ثم يكل به موثقاً به حيث لا يشعر به ولا يراه فإن عاد إلى ما عنه نهاه بالغ في تعزيره وراعى حد الشرع وتحراه . ثم يثنى عليه الوعيد والتهديد ويبالغ في مراقبته من حيث لا يشعر. ويرشح مجهولين يجلسون إليه على هيئات متفاوتات ويعتزون إلى مذهبه =

=ويسترشدونه ويتدرجون إلى التعلم والتلقي منه فإن أبدى شيئاً أطلعوا السلطان عليه فيتسارع إلى تأديبه والتنكيل به). غياث الأمم ص ١٦٩ .

وقالت اللجنة الدائمة في قرارها حول تفجير العليا: والواجب على كل من علم شيئاً عن هؤلاء المخربين أن يبلغ عنهم الجهة المختصة.

وقالت اللجنة الدائمة أيضاً في بيانها عن الخلايا الإرهابية: ونظراً لما يجب على علماء البلاد من البيان تجاه هذه الاخطار من وجوب التعاون بين كافة أفراد الأمة لكشفها ودفع شرها والتحذير منها وتحريم السكوت عن الابلاغ عن كل خطر يبيت ضد هذا الأمن.

وقال : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله- عن الذين فجروا في حي العليا: وإني أوصي وأحرض كل من يعلم خبراً عن هؤلاء أن يبلغ الجهات المختصة ، على كل من علم عن أحوالهم وعلم عنهم أن يبلغ عنهم؛ لأن هذا من باب التعاون على دفع الإثم والعدوان وعلى سلامة الناس من الشر والإثم والعدوان ، وعلى تمكين العدالة من مجازاة هؤلاء الظالمين.

ودعا الشيخ صالح بن اللحيدان: عموم المسلمين إلى ضرورة تبليغ الجهات المختصة والمعنية بمن يعرف أنه يخطط لأعمال إرهابية موضحاً أن كل مسلم مسؤول عن أمة الإسلام ومطالب بأن يبلغ عن الأخطار إذا أحدثت والشرور إذا انبعثت أمورها للقضاء على المتربصين بأمن البلاد والمعرضين الناس لسفك الدماء وقال فضيلته :لا يعذر أحد وهو يعلم عنهم لهم يد لهذه الأحداث إذا لم يبلغ.

لأن حماية الدماء وصيانة الممتلكات وحراسة الأمن واجب على كل أحد وإن اختلفت الأحوال والأعباء ومن قصر فإنه مسؤول عن تقصيره ومن علم الخطر ولم يبلغ كأنما شارك في إهلاك الحرث والنسل وإزهاق الأرواح ونشر الخوف. انظر كتابي (الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية).

المسلمون من شره ، الرجل الذي كان مع الجماعة الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ، ذهب وأبلغ النبي ﷺ ولم ينكر عليه ﷺ ، بل نزل الوحي بتصديقه ^(١) ، فإذا كان هناك خلية فيها خطر على المسلمين وفيها شر على المسلمين فيجب إبلاغ ولاية الأمور عنهم ليأخذوا على أيديهم ويكفوا شرهم عن المسلمين.

(٨٨) السؤال: هل الإبلاغ عن أي مفسد يريد العبث في استقرار وأمن البلاد أو يريد نشر فساد خلقي يعتبر من التجسس الذي نهى الله عنه؟

الجواب: هذا ليس من التجسس ، لأن التجسس هو استطلاع أسرار المسلمين لإطلاع أعدائهم من الكفار عليها ، وإنما هذا من متابعة أهل الشر للقضاء على شرهم وتطهير المجتمع من رجسهم ، فالجاسوس الذي ذكر الفقهاء أنه يُقتل ،

(١) أخرج هذه القصة ابن أبي حاتم (١٠٠٤٦) وابن جرير (١٩٥/١-١٩٦) وخرجها من طرق موصولة ومرسلة يقوي بعضها بعضاً وحسبها الشيخ الوادعي في الصحيح المسند في الصحيح المسند من أسباب النزول (ص ٧٧) وانظر تسع فوائد هامة لهذه القصة لشيخنا العلامة الفوزان في كتابه إعانة المستفيد

هو الجاسوس الذي يتجسس للكفار على المسلمين ، وأما الذي يتتبع المفسدين لكشف شرهم عن المسلمين فهذا ليس جاسوساً.

(٨٩) السؤال : من ارتكب جريمة يجب عليها الحد هل

يجب عليه أن يسلم نفسه للسلطات إذا تاب إلى الله ؟

الجواب : إن كانت هذه الجريمة في حقوق المخلوقين ، فعليه أنه يسلم نفسه ، مثل قتل شخصاً ، أو سرق مالا ، فعليه أنه يسلم نفسه للمسؤولين لإيصال الحقوق إلى أصحابها ، أما إن كانت الجريمة بينه وبين الله ، ولا تتعلق بحقوق المخلوقين ، فعليه التوبة إلى الله ، ويستتر نفسه ، ويتوب إلى الله ، والله يتوب على من تاب ويحب الستر على عباده ، وقال ﷺ : « من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة »^(١)

(٩٠) السؤال : هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل

مشاكل الأمة الإسلامية ؟

الجواب : ديننا ليس دين فوضى ديننا دين انضباط ودين نظام وهدوء وسكينة ، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين

وما كان المسلمون يعرفونها ، ودين الإسلام دين هدوء ودين
رحمة ودين انضباط لا فوضى ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا
هو دين الإسلام والحقوق يتوصل إليها بالمطالبة الشرعية
والطرق الشرعية والمظاهرات تحدث سفك دماء وتحدث تخريب
أموال . فلا تجوز هذه الأمور.



مسائل الإيمان والتحذير من الإرجاء والمرجئة

(٩١) السؤال :بِمَ يكون الكفر الأكبر أو الردّة؟ هل هو

خاص بالاعتقاد والجحود والتكذيب ؟ أم هو أعم من ذلك؟

الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن مسائل العقيدة مهمة جداً ، ويجب تعلم العقيدة بجميع

أبوابها وجميع مسائلها وتلقيها عن أهل العلم ، فلا يكفي فيها

إلقاء الأسئلة وتشيت الأسئلة فيها ، فإنها مهما كثرت الأسئلة

وأجيب عنها ، فإن الجهل سيكون أكبر . فالواجب على من

يريد نفع نفسه ونفع إخوانه المسلمين أن يتعلم العقيدة من أولها

إلى آخرها، وأن يلم بأبوابها ومسائلها ، ويتلقاها عن أهل العلم

ومن كتبها الأصيلة ، من كتب السلف الصالح ، وبهذا يزول

عنه الجهل ولا يحتاج إلى كثرة الأسئلة ، وأيضاً يستطيع هو أن

يبين للناس وأن يعلم الجهّال، لأنه أصبح مؤهلاً في العقيدة.

كذلك لا يتلقى العقيدة عن الكتب فقط أو عن القراءة

والمطالعة ، لأنها لا تؤخذ مسائلها ابتداءً من الكتب ولا من

المطالعات ، وإنما تؤخذ بالرواية عن أهل العلم وأهل البصيرة

الذين فهموها وأحكموا مسائلها ، هذا هو واجب النصيحة ،

أما ما يدور الآن في الساحة من كثرة الأسئلة حول العقيدة ومهماتنا من أناس لم يدرسوها من قبل، أو أناس يتكلمون في العقيدة وأمور العقيدة عن جهل أو اعتماد على قرائتهم للكتب أو مطالعاتهم ، فهذا سيزيد الأمر غموضاً ويزيد الإشكالات إشكالات أخرى ، ويثبط الجهود ويحدث الاختلاف، لأننا إذا رجعنا إلى أفهامنا دون أخذ للعلم من مصادره، وإنما نعتمد على قرائتنا وفهمنا ، فإن الأفهام تختلف والإدراكات تختلف وبالتالي يكثر الاختلاف في هذه الأمور المهمة . وديننا جاءنا بالاجتماع والائتلاف وعدم الفرقة ، والموالاتة لأهل الإيمان والمعاداة للكفار فهذا لا يتم إلا بتلقي أمور الدين من مصادرها ومن علمائها الذين حملوها عن قبلهم وتدارسوها بالسند وبلغوها لمن بعدهم ، هذا هو طريق العلم الصحيح في العقيدة وفي غيرها ، ولكن العقيدة أهم لأنها الأساس ، ولأن الاختلاف فيها مجال للضلال ومجال للفرقة بين المسلمين ، والكفر والردة يحصلان بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام ، فمن ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام المعروفة عند أهل العلم فإنه بذلك يكون مرتدّاً ويكون كافراً ، ونحن نحكم عليه بما يظهر منه من قوله أو فعله، نحكم عليه بذلك لأنه ليس لنا إلا الحكم بالظاهر، أما أمور

القلوب فإنه لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. فمن نطق بالكفر أو فعل الكفر، حكمنا عليه بموجب قوله وبموجب نطقه وبموجب فعله إذا كان ما فعله أو ما نطق به من أمور الردّة .

(٩٢) السؤال :هناك من يقول : " الإيمان قول واعتقاد وعمل، لكن العمل شرط كمال فيه " ، ويقول أيضاً : " لا كفر إلا باعتقاد " ، فهل هذا القول من أقوال أهل السنة أم لا ؟

الجواب : الذي يقول هذا ما فهم الإيمان ولا فهم العقيدة ، وهذا هو ما قلناه في إجابة السؤال الذي قبله : من الواجب عليه أن يدرس العقيدة على أهل العلم ويتلقاها من مصادرها الصحيحة، وسيعرف الجواب عن هذا السؤال.

وقوله : إن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، ثم يقول : إن العمل شرط في كمال الإيمان وفي صحته، هذا تناقض !! كيف يكون العمل من الإيمان ثم يقول : العمل شرط؟ ومعلوم أن الشرط يكون خارج المشروط، فهذا تناقض منه . وهذا يريد أن يجمع بين قول السلف وقول المتأخرين وهو لا يفهم التناقض، لأنه لا يعرف قول السلف ولا يعرف حقيقة قول المتأخرين ، فأراد أن يدمج بينهما ، فالإيمان قول وعمل واعتقاد ، والعمل هو من الإيمان وهو الإيمان، وليس هو شرطاً من شروط صحة الإيمان أو شرط كمال أو غير ذلك من هذه الأقوال التي

يروجونها الآن . فالإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

(٩٣) السؤال: هل الأعمال ركن في الإيمان وجزء منه أم

هي شرط كمال فيه؟

الجواب : هذا قريب من السؤال الذي قبله، والسائل لهذا السؤال لا يعرف حقيقة الإيمان. فلذلك تردد : هل الأعمال جزء من الإيمان أم أنها شرط له ؟ لأنه لم يتلق العقيدة من مصادرها وأصولها وعن علمائها. وكما ذكرنا أنه لا عمل بدون إيمان ولا إيمان بدون عمل ، فهما متلازمان ، والأعمال هي من الإيمان بل هي الإيمان : الأعمال إيمان، والأقوال إيمان، والاعتقاد إيمان ، ومجموعها كلها هو الإيمان بالله عز وجل، والإيمان بكتبه ورسوله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

(٩٤) السؤال : ما أقسام المرجئة ؟ مع ذكر أقوالهم في

مسائل الإيمان.

الجواب : المرجئة أربعة أقسام :

القسم الأول : الذين يقولون : الإيمان هو مجرد المعرفة ولو لم يحصل تصديق وهذا قول الجهمية، وهذا شر الأقوال وأقبحها ، وهذا كفر بالله عز وجل لأن المشركين الأولين وفرعون وهامان وقارون وإبليس كلّ منهم يعرفون الله عز وجل ، ويعرفون

الإيمان بقلوبهم، لكن لما لم ينطقوه بالسنتهم ولم يعملوا بجوارحهم لم تنفعهم هذه المعرفة .

القسم الثاني: الذين قالوا: إن الإيمان هو تصديق القلب فقط ، وهذا قول الأشاعرة، وهذا أيضاً قول باطل لأن الكفار يصدقون بقلوبهم، ويعرفون أن القرآن حق وأن الرسول حق ، واليهود والنصارى يعرفون ذلك : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠] فهم يصدقون به بقلوبهم ! قال تعالى في المشركين : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] فهو لاء لم ينطقوا بالسنتهم ، ولم يعملوا بجوارحهم مع أنهم يصدقون بقلوبهم فلا يكونون مؤمنين .

القسم الثالث: التي تقابل الأشاعرة وهم الكرامية ، الذين يقولون : إن الإيمان نطق باللسان ولو لم يعتقد بقلبه ، ولا شك أن هذا قول باطل لأن المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار يقولون : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله بالسنتهم ، ولكنهم لا يعتقدون ذلك ولا يصدقون به بقلوبهم ، كما قال تعالى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿[المنافقون: ١]﴾ ، قال سبحانه وتعالى :
﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

القسم الرابع: وهي أخف الفرق في الإرجاء ، الذين يقولون
إن الإيمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان ولا يدخل فيه العمل
وهذا قول مرجئة الفقهاء وهو قول غير صحيح أيضا .

(٩٥) السؤال : هل خلاف أهل السنة مع مرجئة الفقهاء في
أعمال القلوب أم الجوارح؟ وهل الخلاف لفظي أم معنوي ؟
نرجو من فضيلتكم التفصيل.

الجواب : خلاف مرجئة الفقهاء مع جمهور أهل السنة هو
اختلاف في العمل الظاهر ، كالصلاة والصيام والحج ، فهم
يقولون إنه ليس من الإيمان وإنما هو شرط للإيمان ، إما شرط
صحة وإما شرط كمال ، وهذا قول غير صحيح كما عرفنا .

والخلاف بينهم وبين جمهور أهل السنة خلاف معنوي
وليس خلافاً لفظياً ، لأنهم يقولون إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
بالأعمال ، فلا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية ، وإيمان الناس
سواء لأنه عندهم التصديق بالقلب مع القول باللسان ! وهذا
قول غير صحيح .

(٩٦) السؤال: ما حكم من ترك جميع العمل الظاهر بالكلية لكنه نطق بالشهادتين ويقر بالفرائض لكنه لا يعمل شيئاً البتة؟ فهل هذا مسلم أم لا؟ علماً بأن ليس له عذر شرعي يمنعه من القيام بتلك الفرائض .

الجواب: هذا لا يكون مؤمناً، من كان يعتقد بقلبه ويقر بلسانه ولكنه لا يعمل بجوارحه ، عطل الأعمال كلها من غير عذر هذا ليس بمؤمن، لأن الإيمان - كما ذكرنا - وكما عرفه أهل السنة والجماعة أنه : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، لا يحصل الإيمان إلا بمجموع هذه الأمور، فمن ترك واحداً منها فإنه لا يكون مؤمناً .

(٩٧) السؤال: هل تصح هذه المقولة: " من قال الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد وينقص فقد برئ من الإرجاء كله حتى لو قال لا كفر إلا باعتقاد وجحود .

الجواب: هذا تناقض ! إذا قال : لا كفر إلا باعتقاد أو جحود فهذا يناقض قوله إن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، هذا تناقض ظاهر ، لأنه إذا كان الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فمعناه : أنه من تخلى من شيء من

ذلك فإنه لا يكون مؤمناً ، والجحود نوع من أنواع الكفر وليس الكفر محصوراً فيه .

(٩٨) السؤال: هل هذا القول صحيح أم لا : أن من سب الله وسب الرسول ليس بكفر في نفسه ، ولكنه أمانة وعلمة على ما في القلب من الاستخفاف والاستهانة ؟

الجواب: هذا قول باطل ، لأن الله حكم على بعض المؤمنين بالكفر بعد الإيمان بموجب قولهم : « ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أجبن عند اللقاء » ^(١) يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه ، فأنزل الله فيهم قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ لَا تَعْدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿ [التوبة: ٦٥] ، فكفرهم بهذه المقالة ولم يشترط في كفرهم أنهم كانوا يعتقدون ذلك بقلوبهم ، بل إنه حكم عليهم بالكفر بموجب هذا المقالة . وكذلك قوله تعالى في المنافقين : ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٤] فرتب الكفر على قول كلمة الكفر بعد الإسلام .

(٩٩) السؤال: ما حكم من يسب الله ورسوله ويسب الدين فإذا نُصح في هذا الأمر تعلل بالتكسب وطلب القوت والرزق ؟

(١) تقدم تخرجه .

فهل هذا كافراً أم هو مسلم يحتاج إلى تعزيز وتأديب ؟ وهل

يقال هنا بالتفريق بين السب والساب ؟

الجواب : لا يجوز للإنسان أن يكفر بالله بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد ويقول إن هذا لأجل طلب الرزق ! فالرزق عند الله سبحانه وتعالى ، والله جل وعلا يقول : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢] فالرزق بيد الله عز وجل ، والله جل وعلا حكم بالكفر على من أثر الدنيا على الآخرة ، قال سبحانه وتعالى في وصف المرتدين والمنافقين : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [النحل: ١٠٧] ، فحكم عليهم بأنهم تركوا إيمانهم بسبب أنهم يريدون أن يعيشوا مع الناس ويكونوا مع الناس ، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩] ، فلو توكلوا على الله لرزقهم الله عز وجل وقال النبي ﷺ لما ذكر الفتن : « يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل »^(١)

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٠٠) السؤال : ما هو القول فيمن نصب الأصنام والأضرحة والقبور ، وبنى عليها المساجد والمشاهد ، وأوقف عليها الرجال والأموال ، وجعل لها هيئات تشرف عليها ، ومكّن الناس من عبادتها والطواف حولها ودعائها والذبح لها ؟

الجواب : هذا حكمه أنه يكفر بهذا العمل ، لأن فعله هذا دعوة للكفر . إقامته للأضرحة وبنائوه لها ودعوة الناس إلى عبادتها وتنصيب السدنة لها ، هذا يدل على رضاه بهذا الأمر ، وعلى أنه يدعو إلى الكفر ويدعوا إلى الضلال والعياذ بالله .

(١٠١) السؤال : هل تصح الصلاة خلف إمام يستغيث بالأموات ويطلب المدد منهم أم لا ؟ وماذا عن رجل يكذب ويتعمد الكذب ويؤذي الصالحين ويؤم الناس ؟ هل يقدم في الصلاة إذا عرف عنه الكذب والفسوق ؟

الجواب : لا تصح الصلاة خلف المشرك الذي شركه شرك أكبر يخرج من الملة ، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم شرك أكبر يخرج من الملة . فهذا ليس بمسلم لا تصح صلاته في نفسه ولا تصح صلاة من خلفه ، إنما يشترط في الإمام أن يكون مؤمناً بالله وبرسوله ، ويكون عاملاً بدين الإسلام ظاهراً وباطناً .

أما الرجل الآخر وما يفعله من الكذب وأذية المؤمنين فهذه كبيرة من كبائر الذنوب :الكذب ، واكتساب الكبائر التي دون الشرك وأذية المسلمين ، هذه كبائر من كبائر الذنوب، لا تقتضي الكفر ، لكن لا ينبغي أن يُنصَّب إماماً للناس، لكن من جاء ووجدهم يصلون وهو يصلي بهم، يصلي خلفه ولا يصلي منفرداً، إلى أن يجد إماماً صالحاً مستقيماً فيذهب إليه ويصلي خلفه.

(١٠٢) السؤال : هناك بعض الأحاديث التي يستدل بها البعض على أن من ترك جميع الأعمال بالكلية فهو مؤمن ناقص الإيمان .. كحديث (لم يعملوا خيراً قط) وحديث البطاقة وغيرها من الأحاديث ؛ فكيف الجواب على ذلك ؟

الجواب : هذا من الاستدلال بالمشابهة ، وهذه طريقة أهل الزيغ الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧] ، فيأخذون الأدلة المتشابهة ويتركون الأدلة المحكمة التي تفسرها وتبينها . فلا بد من رد المتشابهة إلى المحكم، فيقال من ترك العمل لعذر شرعي ولم يتمكن منه حتى مات فهذا معذور ، وعليه تحمل هذه الأحاديث لأن هذا رجل نطق بالشهادتين معتقداً لهما مخلصاً لله

عز وجل ، ثم مات في الحال أو لم يتمكن من العمل ، لكنه نطق بالشهادتين مع الإخلاص لله والتوحيد كما قال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم دمه وماله»^(١) ، وقال : « فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجهه الله »^(٢)، هذا لم يتمكن من العمل مع انه نطق بالشهادتين واعتقد معناه وأخلص لله عز وجل ، لكنه لم يبق أمامه فرصة للعمل حتى مات فهذا هو الذي يدخل الجنة بالشهادتين ، وعليه يحمل حديث البطاقة وغيره مما جاء بمعناه ، والذين يُخرجون من النار وهم لم يعملوا خيراً قط لأنهم لم يتمكنوا من العمل مع أنهم نطقوا بالشهادتين ودخلوا في الإسلام، هذا هو الجمع بين الأحاديث.

(١٠٣) السؤال: هل الكفر العملي لا بد فيه من الاعتقاد أم

لا يشترط فيه هذا الشرط؟

الجواب: الكفر العملي كفرٌ مستقل والاعتقاد كفرٌ مستقل

وأهل العلم ذكروا أربعة أنواع:

الكفر بالقول.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

الكفر بالعمل.

الكفر بالشك.

الكفر بالاعتقاد. هذا ما قاله أهل العلم .

(١٠٤) السؤال: ماهي نصيحتكم يا شيخنا للذين يشيعون بين طلبة العلم أن علماء اللجنة الدائمة حفظهم الله أخطأوا في إخراج فتاوى فيها تحذير من بعض الكتب التي بناها أصحابها على عقيدة الإرجاء ، فهل من نصيحة لهؤلاء الذين يرفضون بين الناس ويفرقون بين المسلمين؟

الجواب: لا غرابة في ذلك إذا كانوا تكلموا على الأئمة مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وشككوا في كتبهم وطعنوا فيها ، بل منهم من طعن في السنة ، سنة الرسول ﷺ ، وطعن في الرواة صحابة الرسول ﷺ كأبي هريرة رضي الله عنه وغيره ، فلانستغرب أنهم يطعنون في اللجنة أيضاً ، هذا ما هو بغريب ، أهل الضلال يتخبطون ولكن الحمد لله لا يضررون إلا أنفسهم والحق باق وإن رغمت أنوفهم. واللجنة الدائمة إذا سئلت عن الكتب أو غيرها يجب عليها أن تقول الحق ولا تكتم العلم ، لأن عملها بيان الحق والإجابة على الأسئلة التي ترد عليها.



الجماعات المعاصرة والمناهج المستوردة

(١٠٥) السؤال: فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى: نطلب منكم كلمة توجيهية ختامية لطلبة العلم بخصوص الأحزاب والجماعات المغرضة التي بدأت تظهر الدعوة إليها بين صفوف الشباب وجزاكم الله خيراً.

الجواب: الحمد لله هذه البلاد والله الحمد كانت جماعة واحدة وأمة واحدة على الحق ، لا يعرف فيهم انقسام، ولم توجد فيهم أحزاب وأفكار متفرقة، وإنما فكرهم واحد واتجاههم واحد وعقيدتهم التوحيد وأخلاقهم على الإسلام والله الحمد واتباع لمنهج السلف الصالح؛ حاكمهم ومحكومهم، غنيهم وفقيرهم، كبيرهم وصغيرهم، ذكروهم وإناثهم؛ كلهم جماعة واحدة من أقصى البلاد إلى أقصاها. فهذه البلاد لا تسمح بقبول مناهج وافدة أو مذاهب وافدة أو أفكار وافدة؛ لأنها والله الحمد غنية بما عندها من الحق ومن الاجتماع على الكتاب والسنة مما لا يوجد له نظير في دول العالم اليوم، هذه البلاد والله الحمد هي أمثل دول العالم في الأمن والاستقرار في العقيدة؛ في الأخلاق والسلوك، في جميع الأمور، وذلك ببركة اتباع الكتاب والسنة، ثم ببركة دعوة الشيخ المجدد الإمام محمد بن عبد

الوهاب رحمه الله ومناصريها من حكام هذه البلاد وفقهم الله. فلا يجوز لهذه البلاد أن تقبل أي فكر وافد أو أي مذهب وافد أو أي منهج وافد؛ لأن عندها والله الحمد ما يغني عن ذلك، ليس هذا من باب عدم قبول أو رفض الحق، لا؛ لأن الحق موجود والله الحمد؛ فماذا يأتي به الوافد إلينا؟ إن كان يريد الحق فهو موجود عندنا والله الحمد، وإن كان يريد التفرقة ويريد الهدم؛ فنحن نقول: لا، نحن لا نسمح لأي مذهب أو لأي حزب أن يدخل بيننا؛ لأن ذلك يُفرِّق جماعتنا ويزيل نعمتنا ويردنا إلى ما كانت عليه هذه البلاد قبل هذه الدعوة من أمور الجاهلية والتفرق؛ والله تعالى نهى عن التفرق، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقال تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [ال عمران: ١٠٥] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] قال النبي ﷺ: «إنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي؛ تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل

بدعة ضلالة»^(١) والله تعالى يقول: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ ماذا يريد هؤلاء؟ يريدون صلاح العقيدة، هذا موجود والله الحمد، يريدون الحكم بما أنزل الله؟ هذا موجود عندنا والله الحمد، يريدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ هذا موجود عندنا والله الحمد، يريدون إقامة الحدود؟، هذا موجود عندنا والله الحمد، أنا لا أقول: إننا كاملون من كل وجه، أقول: عندنا نقص، ولكن هذا النقص يمكننا إصلاحه بإذن الله إذا أخلصنا لله عز وجل وتناصحنا فيما بيننا بالطريقة الشرعية؛ كما قال النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٢)، فإمكاننا أن نصلح ما عندنا من الخلل والنقص، وإن كان شيئاً يسيراً والله الحمد، وربما يكون كثيراً، لكنه لا يُخلُّ بالعقيدة ولا يُخلُّ بالمنهج السليم، نعم وُجِدَ على عهد النبي ﷺ من يزني ووُجِدَ من يسرق ووُجِدَ من يقتل

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧) والترمذي برقم (٢٦٧٦) وابن ماجه برقم (٤٢) من حديث العرباض بن سارية، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٥) من حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه.

النفوس بغير حق، لكن كان تقام عليهم الحدود ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، كذلك في بلدنا هذا تُقام الحدود والله الحمد، ويؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر، وإن كان النقص موجوداً.

أما أن يُقال: لا بد من تأسيس جماعة جديدة ومن إقامة أمة جديدة؛ فهذا من الباطل الذي يُرادُّ به إزالة هذه النعمة الموجودة في هذه البلاد، وهو مما يحسدنا عليه الأعداء ويريدون إزالته عنا.^(١)

(١) وأعرض بين يديك أخي الكريم كلام أهل العلم حول هذه الجماعات وبالأخص في جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ الصوفية..لكي تحذر من هذه الجماعات وتكون على بينة من أمرها، وتعرف حقيقتها من كلام أهل العلم والسنة:

فقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله هذا السؤال: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة؟ وما مدى توافقها مع منهج السنة والجماعة؟

الجواب: حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة. فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل =

=الدين، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة: تتبع السنة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم. (نقلاً من مجلة المجلة عدد ٦٨٠).

وقال فضيلة الشيخ العلامة صالح اللحيدان حفظه الله قال: (الإخوان وجماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة. وأول جماعة وُجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة تسموا بالشيعة. وأما الخوارج فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون...). [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض]

وقال فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية - حفظه الله:- (أما جماعة الإخوان المسلمين فلإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم التكتّم والخفا والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني أنهم باطنية بنوع من أنواعها.

وحقيقة الأمر يخفى، منهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يُظهر كلاماً ويُبطن غيره، لا يقول كل ما عنده ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم يُغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طرق شتى متنوعة: منها إشغال وقت الشباب جميعه من صُبّحه إلى ليله حتى لا يسمع قولاً آخر، ومنها أنهم يحذّرون =

= ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحداً من الناس يعرف منهمجهم وطريقتهم وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة أخذوا يحذرون منه بطرق شتى تارةً باتهامه، وتارةً بالكذب عليه، وتارةً بقذفه في أمور هو منها براء ويعلمون أن ذلك كذب، وتارةً يقفون منه على غلط فيُشنعون به عليه، ويضخمون ذلك حتى يصدّوا الناس عن إتباع الحق والهدى وهم في ذلك شبيهون بالمشرّكين يعني في خصلة من خصالهم حيث كانوا ينادون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجامع بأن هذا صابيء وأن هذا فيه كذا وفيه كذا حتى يصدّوا الناس عن اتباعه. أيضاً مما يميّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السُّنة ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يُظهرون ذلك، لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السُّنة ولا يدعون لأهلها وقد جربنا ذلك في بعض من كان متميّساً لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لما بدأ يقرأ كتب السُّنة مثل صحيح البخاري أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب، حذّروه وقالوا هذا لا ينفعك، وبما ينفعك صحيح البخاري؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل نفَعوا المسلمين؟ المسلمون في كذا وكذا، يعني أنهم لا يقرّون فيما بينهم تدريس السُّنة ولا محبة أهلها فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة. من مظاهرهم أيضاً أنهم يرومون الوصول إلى السُّلطة وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل، وتارةً تكون تلك الرؤوس ثقافية، وتارةً تكون تلك الرؤوس تنظيمية، يعني أنهم يبدّلون أنفسهم ويُعينون بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السُّلطة، وقد يكون مغفولاً عن ذلك، يعني إلى سُلطة جزئية، حتى ينفذون من خلالها إلى التأثير وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني يقرّبون منهم من في الجماعة، ويُبعدون من لم يكن في الجماعة فيقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يمكن من هذا، لا يمكن من التدريس، لا يمكن من أن يكون في هذا،

= والله هذا عليه ملاحظات ! ما هي هذه الملاحظات ؟

قال: ليس من الشباب ! ليس من الإخوان ونحو ذلك. يعني: صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: (من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثاء جهنم) قال: وإن صلى وصام ؟ قال: (وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم المسلمين والمؤمنين عباد الله). وهو حديث صحيح. كذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!) مع أنهما إسمان شرعيان، المهاجر والأنصاري، لكن لما كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الإسمين، وخرجت النصرة عن إسم الإسلام بعامة صارت دعوى الجاهلية، ففيهم من خلال الجاهلية شيء كثير، ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبهوا على هذا الأمر بالطريقة الحسنى المثلى حتى يكون هناك اعتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة وإلى منهج السلف الصالح كما أمر الله جل وعلا بقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمُ الْبَاتِئَنَ هِيَ أَحْسَنُ﴾

أيضاً من مظاهرهم بل مما يميزهم عن غيرهم أن الغاية عندهم من الدعوة هو الوصول إلى الدولة هذا أمر ظاهر بين في منهج الإخوان بل في دعوتهم. الغاية من دعوتهم هو الوصول إلى الدولة أما أن يُنَجَّى الناس من عذاب الله جل وعلا وأن تُبعث لهم الرحمة بهدايتهم إلى ما يُنَجِّيهم من عذاب القبر وعذاب النار وما يدخلهم الجنة، فليس في ذلك عندهم كثير أمرٍ ولا كبير شأن، ولا يهتمون بذلك لأن الغاية عندهم هي إقامة الدولة ولهذا يقولون الكلام في الحكم يجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يفرِّق الناس فابذلوا ما به تجتمع عليكم القلوب، وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي ونية فاسدة، فإن النبي ﷺ بين أن مسائل القبر ثلاث، يُسأل العبدُ عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه =

(١٠٦) السؤال: بعض المنتمين لـ (الإخوان) مثلاً يقولون: إن غايتنا الإسلام لا الكرسي . وإننا ننادي بطلب العلم وتطبيق السنن كما غيرنا من السلف.

الجواب: النظر إنما يكون إلى الحقائق لا الدعاوى؛ فكل يدعي أنه مصلح، ولكن ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ونحن ننظر إلى الأفعال لا إلى الأقوال، وننظر إلى الأسس التي يقوم عليها البناء لا إلى ظاهر البناء، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] ، ونحن نودُّ وندعو الله أن يُصلح كل من ينتمي إلى الإسلام ويتسبب إلى الدعوة إليه، وأن يصلح الغايات والمقاصد، وأن تكون كل الجماعات جماعة واحدة على كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح ، فنحن ما

ﷺ فمن صحب أولئك زمناً طويلاً وهو لم يعلم ما يُنجيه إذا أدخل في القبر فهل نُصح له؟ وهل حُبُّ له الخير؟ إنما جعل أولئك ليستفادَ منهم للغاية، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة لبذلوا النصيحة فيما يُنجيهم من عذاب الله، علّموهم التوحيد وهو أول مسؤول عنه.....)) [المرجع: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين]. والله أعلم.

ملاحظة: هناك كلام عام حول جماعة الإخوان والتبليغ سيأتي ذكره إن شاء الله.

ضرنا إلا التفرق واتباع الأهواء والتعصب للأراء والأفكار والأشخاص.

(١٠٧) السؤال: ذكر مرشد الإخوان المسلمين مؤخراً في مجلة المصور أن شيخ الوهابية ويقصد بذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله . أنه حث إلى الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين ، فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب: الشيخ ابن باز - رحمه الله - يحث على التعاون بين المسلمين لإحقاق الحق وإبطال الباطل ويحذر من الجماعات المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة ، وهذا عمل أئمة الإسلام من قبله ، ولم نعرف عنه أنه حث على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين لافي كتبه ولا في مجالسه ودروسه.

(١٠٨) السؤال: إضافة لحالة التردّي التي تعيشها الأمة الإسلامية من حالة اضطراب فكري، خصوصاً فيما يتعلق بالدين؛ فقد كثرت الجماعات والفرق الإسلامية التي تدّعي أن نهجها هو المنهج الإسلامي الصحيح الواجب الاتّباع، حتى أصبح المسلم في حيرة من أمره؛ أيها يتّبع؟ وأيها على الحق؟

الجواب: التّفرّق ليس من الدين، لأن الدين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة وأمة واحدة على عقيدة

التوحيد وعلى متابعة الرسول ﷺ ، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] ، ويقول تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩] وهذا وعيد شديد في التفرق والاختلاف؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥] الإسلام دين الجماعة ودين الإلفة والاجتماع، والتفرق ليس من الدين؛ فتعدد الجماعات هذا ليس من الدين؛ لأنَّ الدين يأمرنا أن نكون جماعةً واحدةً، والنبِيُّ ﷺ يقول: «المسلم للمسلم كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا» ^(١) ويقول: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ» ^(٢) ، إِنَّ الْبَنِيَانَ وَإِنَّ الْجَسَدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ مَتَمَّاسِكٌ، لَيْسَ فِيهِ تَفَرُّقٌ؛ لَأَنَّ الْبَنِيَانَ إِذَا تَفَرَّقَ؛ سَقَطَ، كَذَلِكَ الْجِسْمُ إِذَا تَفَرَّقَ؛ فَقَدَ الْحَيَاةَ.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٤٦) ومسلم برقم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٠١١) ومسلم برقم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

ولا بدّ من الاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة، أساسها التوحيد، ومنهجها دعوة الرسول ﷺ، ومسارها على دين الإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فهذه الجماعات وهذا التفرّق الحاصل على السّاحة اليوم لا يُقرّه دين الإسلام، بل ينهى عنه أشدّ النّهي، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد، وعلى منهج الإسلام؛ جماعة واحدة، وأمة واحدة؛ كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك. والتفرّق وتعدّد الجماعات إنّما هو من كيد شياطين الجنّ والانس لهذه الأمة؛ فما زال الكفّار والمنافقون من قديم الزّمان يدسّون الدّسائس لتفريق الأمة؛ قال اليهود من قبل: ﴿ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]، أي: يرجع المسلمون عن دينهم إذا رأوكم رجعتم عنه، وقال المنافقون: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ [المنافقون: ٧] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧] .

(١٠٩) السّؤال: هل بيان بعض الكتب الحزبية ، أو

الجماعات الوافدة إلى بلادنا ، يعتبر من التعرض للدّعاة؟

الجواب: هذا ليس من التعرض للدعاة ، لأن هذه الكتب ليست كتب دعوة ، وأصحاب هذه الكتب والأفكار ليسوا من الدعاة إلى الله على بصيرة ، وعلى علم ، وعلى حق .
فنحن نبين أخطاء هذه الكتب - أو هؤلاء الدعاة - ليس من باب التجريح للأشخاص لذاتهم ، وإنما من باب النصيحة للأمة أن تتسرب إليها أفكار مشبوهة ، ثم تكون الفتنة ، وتتفرق الكلمة ، وتتشتت الجماعة ، وليس غرضنا الأشخاص ، غرضنا الأفكار الموجودة بالكتب التي وفدت إلينا باسم الدعوة .

(١١٠) السؤال: ما وجه صحة نسبة الجماعات الموجودة اليوم إلى الإسلام، أو وصفهم بالإسلامية، وصحة إطلاقه لفظ الجماعات عليهم، وإنما جماعة المسلمين واحدة؛ كما في حديث حذيفة رضي الله عنه؟

الجواب: الجماعات فرق توجد في كل زمان ، ليس هذا بغريب ، قال ﷺ: « افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة »^(١)؛

(١) أخرجه أحمد برقم (٨٣٩٦) وأبو داود برقم (٤٥٩٦) والترمذي برقم (٢٦٤٠) وابن ماجه برقم (٣٩٩١) وقال الترمذي هذا حديث صحيح =

فوجود الجماعات ووجود الفرق هذا أمر معروف، وأخبرنا عنه رسول الله ﷺ، وقال: «مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ؛ فسيرى اختلافًا كثيرًا»^(١) ولكن الجماعة التي يجب السير معها والافتداء بها والانضمام إليها هي جماعة أهل السنة والجماعة؛ الفرقة الناجية؛ لأن الرسول ﷺ لما بين هذه الفرق؛ قال: «كلها في النار؛ إلا واحدة. قالوا: مَنْ هي؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»^(٢) هذا هو الضابط؛ فالجماعات إنما يجب الاعتبار بمن كان منها على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من السلف الصالح، والله تعالى يقول: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] هؤلاء هم الجماعة؛ جماعة واحدة، ليس فيها تعدد ولا انقسام، من أول الأمة إلى آخرها، هم جماعة

= وأما (لفظ كلها في النار) فجاء في جملة من الأحاديث منها عن معاوية رضي الله عنه رواه أحمد (١٦٩٣٧) وأبو داود (٤٥٩٧) وأبي عاصم في السنة (٢) وابن بطة في الإبانة (٢٦٨) واللالكائي (١٥٠) وغيرهم وهو صحيح بطرقه.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هذه اللفظة من ألفاظ أحاديث الإفتراق المتقدم ذكر بعضها في الحاشية قبل السابقة وهذه اللفظة من أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخرجه الأجرى في الشريعة (٢٣، ٢٤) والحاكم في المستدرک (١٢٨-١٢٩) والترمذي (٢٦٤١) وحسنه الألباني رحمه الله.

واحدة، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] . هذه هي الجماعة الممتدة من وقت الرسول ﷺ إلى قيام الساعة وهم أهل السنة والجماعة، وأما ما خالفهم من الجماعات؛ فإنها لا اعتبار بها، وإن تسمت بالإسلامية، وإن تسمت جماعة الدعوة أو غير ذلك؛ فكل ما خالف الجماعة التي كان عليها الرسول ﷺ؛ فإنها من الفرق المخالفة المتفرقة التي لا يجوز لنا أن ننتمي إليها أو نتسبب إليها؛ فليس عندنا انتماء إلا لأهل السنة والتوحيد، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ [الفاتحة: ٦، ٧] ، والذين أنعم الله عليهم بينهم في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] . فالجماعة التي اتخذت منهجها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وعملت بقوله ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي؛ تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا

بالنّواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور»^(١) هؤلاء هم الجماعة المعتبرة، وما عداها من الجماعات؛ فإنه لا اعتبار بها، بل هي جماعة مخالفة، وتختلف في بعدها عن الحق وقربها من الحق، ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار؛ إلا واحدة، نسأل الله العافية. وكونها في النار لا يلزم منه الكفر وإنما هو من باب الوعيد ومن كانت فرقته مكفرة فهو خالد في النار ومن كانت فرقته مضللة فهو متوعد بالنار.

(١١١) السؤال: ما رأيكم في الجماعات كحكم عام؟

الجواب: كل من خالف جماعة أهل السنة فهو ضال ، ماعندنا إلا جماعة واحدة هم أهل السنة والجماعة وماخالف هذه الجماعة فهو مخالف لمنهج الرسول ﷺ . ونقول أيضاً: كل من خالف أهل السنة والجماعة فهو من أهل الأهواء ، والمخالفات تختلف في الحكم بالتضليل أو بالتكفير حسب بعدها وقربها من الحق.

(١١٢) السؤال: هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين

وسبعين فرقة الهالكة؟

الجواب: نعم كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسبون إلى الإسلام في الدعوة ، أو في العقيدة ، أو في شيء من أصول الإيمان ، فإنه يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة ، ويشمله الوعيد ، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته.

(١١٣) السؤال: ما رأيكم في قيام الأحزاب ذات التوجه

الإسلامي؟ وما موقف المسلم الذي يختار الحياد طريقاً له؟

الجواب: يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] ويقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ويقول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] فال المطلوب من المسلم أن يستقيم في نفسه ، وأن يقوم بما يستطيع من الدعوة إلى الله سواء كان منفرداً أو مع إخوانه المسلمين ، ولا شك أن الاجتماع على البر والتقوى ولزوم جماعة المسلمين أمر مطلوب من المسلم ، فالواجب عليك أن تكون مع الجماعة المسلمة المستقيمة على أمر الله التي ليس لها أهداف دنيوية ولا أعراض دنيئة ، والتي تسير على المنهج النبوي وعلى هدي

الكتاب والسنة وأما الجماعات المشبوهة والجماعات المبتدعة والمخالفة لهدي الرسول ﷺ في القول والعمل ، فابتعد عنها والزم الجماعة التي تدعو إلى إصلاح العقيدة وتحقيق توحيد الله تعالى ، وتنهى عن الشرك ، لأنها هي الطائفة المنصورة التي أخبر عنها النبي ﷺ «لاتزال طائفة من أمتي على الحق»^(١) وهي الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة «وهم من كان مثل ماكان عليه النبي ﷺ وأصحابه»^(٢)

(١١٤) وقد سألته سائل في سؤال طويل - وهو ممن عاشر جماعة التبليغ فترة طويلة ثم وفقه الله فتركهم - وذكر عنهم بعض ما يجري منهم من طرق بدعية أثناء الخروج .

فأجاب الشيخ - بارك الله في عمره - : بسم الله الرحمن الرحيم : ما تفضّلت به في الحقيقة أنه بيان شافٍ كافٍ ، وأنت مجرب لاشك إنك جرّبت جماعة التبليغ وعرفت حقيقتهم

(١) جاء عن جمع من الصحابة منهم: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : أخرجه البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧) وعن ثوبان رضي الله عنه رواه مسلم برقم (١٩٢٠) والمغيرة بن شعبة رواه البخاري برقم (٣٦٤٠) ومسلم برقم (١٩٢١).

(٢) تقدم تخريجه.

أكثر من الذي يسمع عنهم ولم يخرج معهم ، فالذي يتكلم عن خبرة وعن معرفة لاشك أنه أدري وأعرف من الذي يتكلم عن سماع ووصف ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴾ [فاطر: ١٤] ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ فَشَدَّ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩] ، ومثلك من إخوانك أيضاً من شاركوهم وخرجوا معهم وفي الأخير عرفوا الخطأ في طريقتهم فراجعوا وبيّنوا للناس أن هذه الجماعة لاتصلح للدعوة ، ولا يصلح الخروج معهم ، ومنهم ومن أشهرهم فضيلة الشيخ : سعد الحصين - جزاه الله خيراً - فإنه كان في الأول متفانياً معهم وكان يدافع عنهم ، لكن لما تبين له حقيقة أمرهم دعاه دينه وإخلاصه وعقيدته الصحيحة إلى الإنكار عليهم ، وهذا هو الواجب ، وغيره كثير وكثير ممن كتبوا عنهم ، ممن رافقوهم وعرفوا أحوالهم ، ونحن من الأول لسنا في شك من هذا الأمر ، وكما قلت لكم في بداية هذه الجلسة : إن هذه البلاد والله الحمد ليست بحاجة إلى جماعة تأتي من هنا ومن هناك من خارج البلاد إنها بحاجة إلى أن توازر هذه الدعوة الصحيحة التي نشأت فيها على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهي امتداد لدعوة الرسول ﷺ ، فنحن بحاجة إلى القيام بهذه الدعوة ، ومناصرتها

ونشرها بين الناس عن علم وبصيرة ، ولسنا بحاجة إلى أن نستورد مناهج الدعوة أو جماعات من الخارج ، يعني : يدعونا للخروج عن هذه الدعوة ! ، هذا أظنه هو القصد ، أظن هؤلاء الذين يأتوننا من الخارج من التبليغ أو غيرهم يريدون أن يدعونا إلى ترك هذه الدعوة السلفية الصحيحة ، وإلاّ ماذا يريدون ؟ نحن والله الحمد على بصيرة من أمرنا ، يعني : يحيثون إلى هذه البلاد يريدون أهلها معهم ، لأي شيء يخرجون ؟! ، هل كانوا على ضلال ؟ هل كانوا على جهل من عقيدتهم ؟ إن هذه البلاد والله الحمد - ولست أقول هذا من باب المدح أو الجاملة - إن هذه البلاد والله الحمد هي أحسن بلاد الدنيا ، وذلك فضل الله سبحانه وتعالى ، والواجب أن نشكر هذه النعمة ، فإن تجاهل هذه النعمة من الكفران ، النعمة تشكر بذكرها ، وتشكر أيضاً بالعمل بها ، وتشكر أيضاً بنسبتها إلى الله سبحانه وتعالى الذي منّ بها ، فكما تفضّلت عن هذه الجماعة ، وهذا شيء كتب عنهم ، وبيّن للناس ، وآخر ما صدر فتوى للشيخ ابن باز منذ أيام في جريدة الدعوة ^(١) ، يقول : [إن هذه الجماعة ليس عندها بصيرة في التوحيد] ؛ هذا هو الأساس إذا

(١) سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

صار ما عندهم بصيرة بالتوحيد تركناهم ، نفطنا أيدينا منهم !
ويقول : [فلا يجوز الخروج معهم إلا لعالم يريد أن
يصرهم] ، إذا صاروا هم بحاجة إلى الدعوة ، وإذا كانوا هم
بحاجة إلى الدعوة ، كيف يدعون الناس ؟ ! ، صاروا هم بحاجة
إلى الدعوة و إلى أن يخرج معهم علماء أهل بصيرة يدعونهم إلى
التوحيد ، إذن ما صار لهم مكان ، ولا صار لهم فائدة وإنما هم
بحاجة إلى الدعوة ونقض هذه المبادئ التي هم يسرون عليها ،
وليست جماعة التبليغ فقط بل كل الجماعات ، كل الجماعات
المشبوكة والمستوردة يجب أن يوقف منها هذا الموقف ، والله
تعالى أعلم. ^(٢)

(٢) ومن كلام أهل العلم حول هذه الجماعة ما ذكره الشيخ محمد بن إبراهيم
رحمه الله إذ يقول: في مجموع فتاويه (١/٢٦٧-٢٦٨) رسالة هذا نصّها : (من
محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي خالد بن سعود رئيس الديوان
الملكي المؤقر ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد تلقيت خطاب
سموكم رقم (٣٦/٤/٥ - د) في : (٢١/١/١٣٨٢هـ) ، وما برفقته وهو
الالتماس المرفوع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم من محمد
عبدالحامد القادري ، وشاه أحمد نوراني ، وعبدالسلام القادري ، وسعود أحمد
الدهلوي ، حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم ، التي سموها : (كلية
الدعوة والتبليغ الإسلامية) ، وكذلك الكتيبات المرفوعة ضمن رسالتهم ،
وأعرض لسموكم أن هذه الجمعية لاخير فيها ، فإنها جمعية بدعة وضلالة =

= وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى عبادة القبور والشرك ، الأمر الذي لايسع السكوت عنه ، ولذا فسنقوم إن شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها ، ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ، والسلام عليكم ورحمة الله (ص - م - ٤٠٥ ، في : ١٣٨٢/١/٢٩ هـ)

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن هذه الجماعة - جماعة التبليغ- وهذا نص السؤال والرد عليه: نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة ، فهل تنصحي بالانخراط في هذه الجماعة ؟ أرجو توجيهي ونصحي ، وأعظم الله ثوابكم . فقال - رحمه الله - : كل من دعا إلى الله فهو مبلغ ((بلّغوا عني ولو آية)) ، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات ، عندهم بعض البدع والشركيات ، فلا يجوز الخروج معهم ، إلا إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمهم ، أما إذا خرج يتابعهم ، لا. لأن عندهم خرافات وعندهم غلط ، عندهم نقص في العلم ، لكن إذا كان جماعة تبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله . أو إنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير ، وتعليمهم ، حتى يتركوا المذهب الباطل ، ويعتنقوا مذهب أهل السنة [من شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ من تسجيلات منهاج السنة بالرياض .]

وسئل أيضاً هذا السؤال: (خرجت مع جماعة التبليغ للهند وباكستان ، وكنا نجتمع ونصلي في مساجد يوجد بها قبور ، وسمعت أن الصلاة في المسجد الذي يوجد به قبر باطلة ، فما رأيكم في صلاتي ، وهل أعيدها ؟ ، وما حكم الخروج معهم لهذه الأماكن ؟) . فأجاب - رحمه الله - : بسم الله والحمد لله : جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة ، فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم =

=وينصحهم ويتعاون معهم على الخير ، لأنهم نشيطون في عملهم ، لكنهم يحتاجون إلى المزيد من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنة ، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه ، وأما الصلاة في المساجد التي فيها القبور فلا تصح ، والواجب عليك إعادة ما صليت فيها ، لقول النبي ﷺ : ((لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)) متفق على صحته ، وقوله ﷺ : ((ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك)) أخرجه مسلم في صحيحه ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة. [مجلة الدعوة ، عدد ١٤٣٧ ، تاريخ : ٣ / ١١ / ١٤١٤ هـ].

وسئل رحمه الله تعالى - وهو بالطائف هذا السؤال عبر الهاتف مانصه: (السلام عليكم : ياسماحة الشيخ إنني أسألك بالله الذي لا إله إلا هو أن تقول لي كلمة الحق والعدل في الجماعات الإسلامية الموجودة على الساحة من : سلفيين ، وتبليغ ، وإخوان مسلمين ، وغيرهم من الجماعات الإسلامية ، حيث أنهم يتجاوزونني فيما بينهم والذي قد عانيت منه الكثير والكثير ، وكل جماعة من هذه الجماعات تضايقني !! وتريد مني أن أكون في صفها وعلى منهجها وطريقتها التي رسمتها واختطتها لنفسها وأتباعها ، لأنها تعتقد كل جماعة من هذه الجماعات أن الحق معها وأن منهجها هو الصواب ، وأنا أريد أن أنضم مع أهل الحق منهم ، فبأي جماعة ياسماحة الشيخ تنصحونني أن أنضم وأنتم إليها ، وكذلك أريد منكم أن تذكروا لنا علماء الجماعة التي تنصحوننا بالانضمام والانتماء إليها . فكان جواب الشيخ - رحمه الله - : على كل حال التقيد بجماعة معينة ما يجوز ، لابد للإنسان أن يتقيد بالشرع ، قال الله ، قال الرسول ﷺ ، يتقيد بالكتاب والسنة ، لكن أحسن الجماعات اليوم : السلفيون وأنصار السنة ، المنتسبين للسلف الصالح ، ومثل أنصار السنة في مصر وأنصار =

=السنة في السودان وأشباههم ممن يتعلّق بالسنة ويعظمها ، يعني يتعلّق بالكتاب والسنة ، سواء سموهم بأنصار السنة أو سموهم بالسلفيين أو سموهم بأي شيء ، المهم أن يكون همّهم متعلّقًا بالكتاب والسنة ، تحكيمهم والحرص على العمل بهما ، أمّا مجرد التحزّب لجماعة يرضى لرضاها ويغضب لغضبها فهذا ما يصلح لأبد من تحكيم الأدلة الشرعية ، الذي لا يعرف ما عندهم يسأل عمّا أشكل عليه ولا ينضمّ إلى هؤلاء بالإيمان الكلي ، بل ينضمّ معهم بالحق والخير والهدى ، أمّا الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ لا ، هؤلاء عندهم بعض الأخطاء ، لكن مثل السلفيين الذين يعتنون بالكتاب والسنة ، مثل أنصار السنة في البلاد المعروفة ، فالحاصل أن تنظر الإخوان الذين يعتنون بالقرآن والحديث ابق معهم ، الذين يعتنون بالقرآن والحديث كن معهم ، تبحث معهم ، تدرس معهم ، تبحث عن الأثر معهم ، تسألون أهل العلم عمّا أشكل عليكم .شريط [فتوى حول جماعة التبليغ].

وسئل الشيخ الألباني - رحمه الله - هذا السؤال : ما رأيكم في جماعة التبليغ ؟ وهل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله ؟

فأجاب : جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وما كان عليه سلفنا الصالح . وإذا كان الأمر كذلك ، فلا يجوز الخروج معهم ، لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح ، ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالم ، أمّا الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم ، وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم ، حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله وما دام الأمر كذلك ، فعلى طالب العلم إذن أن يدعو هؤلاء في عقر دارهم ، إلى تعلّم الكتاب والسنة ودعوة الناس إليها . وهم - أي جماعة التبليغ - لا يعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنة كمبدأ عام ، بل إنهم يعتبرون ، هذه الدعوة مفرّقة ، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين . فهم يقولون إن دعوتهم =

=قائمة على الكتاب والسنة ، ولكن هذا مجرد كلام ، فهم لا عقيدة تجمعهم فهذا ماتريدي ، وهذا أشعري ، وهذا صوفي ، وهذا لا مذهب له !! .ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ : كتّل جمع ثم ثقّف !! ، والحقيقة أنه لاثقافة عندهم ، فقد مرّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نبغ فيهم عالم .وأما نحن فنقول : ثقّف ثم جمع ، حتى يكون التجمع على أساس ومبدأ لاخلاف فيه .فدعوة جماعة التبليغ صوفية عصرية ، تدعو إلى اتحاد الأخلاق ، أمّا إصلاح عقائد المجتمع فهم لايجرّون ساكناً ، لأن هذا - بزعمهم - يفرّق !! .وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات ، تبين منها أنهم يقرّون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل ، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربع طرق ، منها الطريقة النقشبندية ، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع على هذا الأساس .وقد يسأل سائل إن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله ، بل ربّما أسلم على أيديهم أناس غير مسلمين أفليس هذا كافياً في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه ؟فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيراً ونعرفها من الصوفية !! .فمثلاً شيخ عقيدته فاسدة ولا يعرف شيئاً من السنة ، بل ويأكل أموال الناس بالباطل ، ومع ذلك فكثير من الفساق يتوبون على يديه .. !! .فكل جماعة تدعو إلى خيرٍ لابدّ أن يكون لهم تبع ، ولكن نحن ننظر إلى الصميم ، إلى ماذا يدعون ، إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول ﷺ ، وعقيدة السلف الصالح ، وعدم التعصب للمذهب ، واتباع السنة حيثما كانت ومع من كانت .فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي ، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه ، فهم يتلونون بكل لون . [من الأسئلة الإماراتية الموجهة للشيخ الألباني - رحمه الله - (سؤال : ٧٣ ، ص :

= **وسئل الشيخ عبدالرزاق عفيضي - رحمه الله - عن خروج جماعة التبليغ ؟**
 فقال الشيخ - رحمه الله - : (الواقع أنهم مبتدعة محرفون وأصحاب طريق
 قادرية وغيرها ، وخروجهم ليس في سبيل الله ، ولكنه في سبيل إلياس ، وهم
 لا يدعون إلى الكتاب والسنة ، ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلادش ! أما
 الخروج بقصد الدعوة إلى الله ، أو الخروج في سبيل الله وليس هذا هو خروج
 جماعة التبليغ ، وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم وهم المبتدعون في أي مكان كانوا
 هم ، في مصر وإسرائيل وأمريكا والسعودية وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس) .

وسئل الشيخ عبدالله بن غديان عن الفرق والجماعات المنتشرة في بلادنا
فقال : الرسول ﷺ قال : ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ،
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث
وسبعين فرقة كلّها في النار إلا واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من
كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي)) ، هذا يكفيننا ، ما الداعي إلى أن البلد
يكون فيها خمس جماعات ، ست جماعات ، عشر جماعات ؟ وكل جماعة تعادي
الجماعة الأخرى وتعتقد أنها على باطل ، هذا في الحقيقة ما كان معروف عندنا في
البلد هذه ، المملكة كلّها ما كان معروف إلا أنه لما جاءنا ناس من غير جلدتنا ،
هم الذين بذروا هذه السموم عندنا ، لكن أنا لا أدري ما الذي سلّطهم على البلد
هذا يجيئون ويفرقون بين شبابنا !! إذا كانوا يريدون أن يدعوا إلى الحق لماذا لا
يذهبون إلى إسرائيل ! حقيقة يذهبون ويدعون اليهود ويدعون النصارى ، لا
يجيئون ويدعون أناس متمسكين بكتاب الله وبسنة رسوله ﷺ ، يقولون أنت :
خلّك تبليغي ، أو خلّك إخواني ، أو خلّك كذا أو كذا من الجماعات ، من جماعة
المرجئة أو الخوارج ، لأن كل المبادئ القديمة كلّها ظهر لها بذور الآن ، بذور عملية
كانت في الأول منغمسة ، لكن ظهر لها ناس الآن في هذه البلاد ، وهم كلّهم
ليسوا من أهل البلد ، كلّهم جاءونا من الخارج ، فلا أدري لماذا لا يذهبون إلى =

=اليهود والنصارى إذا كانوا يريدون الدعوة إلى الحق؟. [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وهذه امرأة تسأل الشيخ بن غديان مرة أخرى وتقول: زوجي يخرج مع جماعة التبليغ ، وأنا امرأة صالحة إن شاء الله في نفسي ، وأولادي ، ولكن كيف أتعامل مع زوجي المصير على الذهاب مع هذه الجماعة ؟ إلى آخر السؤال . فأجاب حفظه الله : البلاد هذه كانت ما تعرف لإسم (جماعات) ، لكن وفد علينا ناس من الخارج وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم ، فعندنا مثلاً ما يسمونهم بـ (جماعة الإخوان المسلمين) ، و عندنا مثلاً (جماعة التبليغ) ، وفيه جماعات كثيرة كل واحد يرأس له جماعة يريد من الناس أن يتبعوا هذه الجماعة ، ويحرم ويمنع اتباع غير جماعته ، ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق ، وأن الجماعات الأخرى على ضلال ، فكم من حق في الدنيا ؟ ، الحق واحد كما ذكرت لكم إن الرسول ﷺ بيّن افتراق الأمم و ((أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النار إلا واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)) ، فكل جماعة تضع لها نظام ويكون لها رئيس ، وكل جماعة من هذه الجماعات يعملون بيعة !! ويريدون الولاء لهم وهكذا ، البلد الواحدة تجد أن أهلها يفترقون فرق ، وكل فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة ، فهل هذا من الدين ؟ لا ، ليس هذا من الدين ، لأن الدين واحد ، والحق واحد ، والأمة واحدة ، والله جلّ وعلى يقول : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ ، ما قال كنتم أقساماً ، قال : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ، في الحقيقة أن الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد سيئة ، لأنها تستقطب وبخاصة الشباب ، ويحيثون إلى أبناء المدارس في المتوسط ، وأبناء المدارس في الثانوي ، وأبناء المدارس في الجامعات ، وهكذا بالنظر للبنات أيضاً ، فيه الآن دعوة للإخوان المسلمين ، وفيه دعوة لجماعة التبليغ ، حتى في مدارس البنات ، فلماذا =

(١١٥) وعندما حكي إلى الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - له أنهم ينصرون من الدعوة إلى التوحيد قال : أنا شاهدت هذا بنفسي ، فعندما أقيت محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض ، وكانوا مجتمعين فيه فخرجوا من المسجد ، ومثلي بعض المشايخ أيضاً ألقوا في هذا المسجد نفسه محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه ، لأنهم كانوا نازلين فيه ، فإذا سمعوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد ، مع أنهم يدعون إلى الاجتماع في المسجد ، لكن لما سمعوا التوحيد خرجوا من المسجد .

= لا يكون الانسان مع الرسول ﷺ ؟ ما يكون مع فلان المصري ! ولا مع فلان الهندي !! ، سر مع الرسول ﷺ يأخذ من كتاب الله ، ومن سنة رسوله ﷺ ويسأل عما أشكل عليه . [من شريط فتاوى العلماء في الجماعات المعاصرة]

وسئل الشيخ عبدالعزيز الراجحي في لقاء معه - حفظه الله - مع بعض طلبة العلم بعنوان طلب العلم سئل هذا السؤال: نحن يا شيخ نثق في دينك ، وقد قابلت جماعة التبليغ وجماعة الإخوان فهل تنصحي بالالتحاق بهم ؟ فأجاب : لا بل ننصح أن يكون الإنسان على مذهب أهل السنة والجماعة ، وجماعة التبليغ طائفة من الصوفية ، والإخوان المسلمين كما علمنا لا يهتمون بالعقيدة ، وإنما يجمعون الناس ويضمونهم إليهم ، ويقولون نجتمع ، ويهتمون بتوحيد الحاكمية ، ويشددون في هذا ، وليس عندهم عناية بالعقيدة والتوحيد .

(١١٦) السؤال: صاحب الفضيلة هل الخروج لمدة أشهر أو أسابيع أو أيام كما تفعله جماعة التبليغ سنة أم بدعة ؟ ، وهل يجوز الخروج مع هذه الجماعة إذا كان الشخص متعلماً بالعلم الشرعي ؟

الجواب : هذا لا يجوز ، هذا بدعة ، الخروج أربعين يوماً أو أربعة أشهر ، أو أربعة أيام ، هذا بدعة وهذه جماعة صوفية ، ثبت أنها جماعة صوفية ، وديوبندية ، تسربوا إلى بلادنا وغيرها لأجل أن ينشروا الصوفية ، فلا يجوز لصاحب السنة وصاحب التوحيد أن يخرج معهم ، لأنه إذا خرج معهم أعانهم على نشر البدعة ، واحتج الناس به ، وقالوا : فلان خرج معهم ! أو الناس خرجوا معهم ! أو أهل البلد ، فيجب أن يرفض هؤلاء ، يجب أن يرفضوا ولا يلتفت إليهم ، لأجل أن يرجعوا ببدعتهم إلى بلادهم ، ولا ينشروها بيننا ، ولا يقول الإنسان أنا أخرج معهم لأجل تعليمهم ، هذا أبعد عن ذهنك ، هم لا يقبلون التعليم ، لأنهم أصحاب مبدأ وأصحاب منهج ، هم جاءوا ليعلموك ، وما جاءوا لتعلمهم !! جاءوا ليعلموك صوفيتهم ومذهبهم ، ما جاءوا ليتعلموا منك ، لو كانوا يريدون التعلم جلسوا على يد العلماء في المساجد وقرأوا الكتب ، هذه مغالطات لا يجوز الانخداع بها .

(١١٧) السؤال: هناك بعض الإخوة ينتسبون إلى جماعة التبليغ ، ويدعوننا كثيراً للخروج معهم ، ويستدلون على كونهم على الحق بكثرة من يهتدون على أيديهم من الكفار وغيرهم في أنحاء العالم ، فكيف نرد عليهم؟

الجواب: نرد عليهم ، بأن نقول: من الذي اهتدى عليهم في التوحيد ؟ وهل واحدٌ من الكفار أو المبتدعة أو من القبوريين اهتدى على يد جماعة التبليغ وترك الشرك ، وتاب إلى الله تعالى من الشرك ، وعرف التوحيد أولاً ؟ إنما هم يتوبون الناس من الذنوب ، لكن الشرك لا يتعرضون له قط ولا يحذرون منه ، ولذلك تكثر في بلادهم عبادة الأضرحة والقبور ولا يتعرضون لها ، فما معنى هذا ؟ وأي دعوة هذه؟ ثم إنهم يتوبون الناس من المعاصي ويدخلونهم في البدع التي يسرون عليها في منهجهم المعروف. ثم هل ذهبوا إلى أصحاب الأضرحة ودعواهم إلى الله وتوبوهم من الشرك؟

(١١٨) السؤال: ماذا تقول لمن يخرجون إلى خارج المملكة للدعوة وهم لم يطلبوا العلم أبداً ، يحثون على ذلك ويرددون شعارات غريبة ، ويدعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيلهمه الله ! ويدعون أن العلم ليس شرطاً أساسياً ! وأنت

تعلم أن الخارج إلى خارج المملكة سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلى الداعي ، ألا ترى يافضيلة الشيخ أن الخارج في سبيل الله لا بد أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس ؟ وخاصة في شرق آسيا ، حيث يحاربون مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب !! أرجو الإجابة على سؤالي لكي تعم الفائدة .

الجواب : الخروج في سبيل الله ليس هو الخروج الذي يعنونه الآن ، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو ، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف ، وخروج الإنسان ليدعو إلى الله ينبغي أن لا يكون متقيداً بأيام معينة ، بل يدعو إلى الله حسب إمكانيته ومقدرته ، بدون تقييد بأربعين يوماً أو أقل أو أكثر ، وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم لا يجوز أن يدعو إلى الله وهو جاهل ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] أي : على علم ، لأن الداعية لا بد أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومستحب ومحرم ومكروه ، ويعرف ماهو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان ، ويعرف درجات الإنكار وكيفيته والخروج الذي يشغل عن طلب العلم أمر باطل لأن طلب العلم فريضة وهو لا يحصل بالإلهام ، هذا من خرافات الصوفية الضالة ، لأن العمل بدون علم ضلال ، والطمع بحصول العلم

بدون تعلم وهم خاطئ . وإنما الإلهام الذي يدعونه ، إلهام من الشيطان لما أعرضوا عن العلم النافع تسلط عليهم .

(١١٩) السؤال: مارأيكم فيمن نصح أحد الشباب والذي في بداية التزامه بأن يماشي جماعة التبليغ ، لأنهم يهتمون بالقلوب إلى أن يقوى إيمانهم؟..

الجواب: هذا يأمره بترك المعصية إلى البدعة ، يعني يتوبه من معصية ويدخله في بدعة ! جماعة التبليغ جماعة بدعية صوفية ، لا يجوز الذهاب معهم ولا الجلوس معهم ، الواجب أن يأمره بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى ومخالطة الصالحين من أهل الاستقامة وأهل السنة ومجالسة أهل الخير ، وحضور المحاضرات والدروس ، وحضور الصلوات الخمس في المساجد مع المسلمين يأمره بهذا.

(١٢٠) السؤال: ما حكم وجود مثل هذه الجماعات: التبليغ والإخوان وحزب التحرير وغيرها في بلادنا خاصة وبلاد المسلمين عامة؟

الجواب: بلادنا والله الحمد كانت جماعة واحدة ولا تزال جماعة واحدة بكل أفرادها حكامها وشعبها وكل حاضرتها وباديتها ، تسير على منهج الكتاب والسنة ، تحكم بالشرعية وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقيم الحدود ويوالي بعضهم

بعضاً ويجب بعضهم بعضاً ، أما هذه الجماعات الوافدة فيجب أن لا نتقبلها ، لأنها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا ، وتجعل هذا تبليغياً وهذا إخوانياً ، وهذا كذا.. لم هذا التفرق؟ هذا كفر بنعمة الله سبحانه وتعالى ، ونحن جماعة واحدة وعلى بينة من أمرنا ، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير ؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح ، وننتهي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا وتزرع العداوة بيننا؟! هذا لا يجوز أبداً.

(١٢١) السؤال: نرجو التكرم بالنصيحة والتوجيه للذين

اغتروا بمثل هذه الجماعات وانضموا إليها أو دعوا بدعوتها.

الجواب: ندعو جميع شباب المسلمين وخصوصاً في هذه البلاد إلى الرجوع عن الخطأ ، وأن ينضموا إلى الفرقة الناجية المتمثلة باتباع الكتاب والسنة والله الحمد كما كان عليه علماء هذه البلاد الحقيقيون وشعبها ، فكلهم نشأوا على التوحيد وساروا على الجادة الصحيحة والمنهج الصحيح ، ولا نلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات ، وإلى الحزبيات وإلى المخالفات ، لأن هذا يسلب هذه النعمة عن بلادنا ، ويشتت جماعتنا ، ويفرق بين قلوبنا ، وهذا التعادي الذي يحصل بين الشباب الآن هو بسبب

الانضمام إلى هذه الجماعات ، والاغترار بها وترويج أفكارها ، فأدعوهم إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح الذي يدعو إلى اتباع الكتاب والسنة والمنهج الذي سارت عليه الدعوة الإصلاحية التي تبنتها بلادنا منذ أكثر من مائتي سنة المتمثلة بدعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - هي دعوة ناجحة قامت عليها بلادنا حتى أقر الأعداء أننا نعيش أرقى أنواع الأمن والاستقرار والسلامة في العالم ، فلماذا نستبدل هذه النعمة بأفكار الآخرين التي مانفت في بلادها ، ولا كونت في بلادها جماعة إصلاحية ، ولم تحولها من علمانية أو وثنية أو قبورية إلى جماعة إسلامية صحيحة ، هذا دليل على عدم نجاحها فلماذا نحن نعجب بها ونروجُ وندعوا لها؟

(١٢٢) السؤال: الأخذ بمناهج دعوية مستوردة وافدة ، هل لذلك أثر على العقيدة، إذا علمنا ضعف عقيدة المتبوعين، أو ضعف عقيدة الولاء والبراء، أو عدم التفريق بين الفرق الضالة بمناهجهم عند أولئك؟ وجزاكم الله خيراً

الجواب: الفیصل فی هذا هو اتباع منهج الرُّسل، خصوصاً خاتم الرُّسل محمداً ﷺ ، وخاتم الرُّسل كان أول ما يأمر

بالتوحيد، ويوصي دعائه أن يدعوا أول شيء إلى التوحيد، ثم يأمر بعد ذلك بأوامر الدين من صلاة وزكاة وصيام وحج. قال ﷺ لمعاذ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك؛ فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات...»^(١) إلى آخر الحديث، ثم أيضاً منهج الرسول ﷺ في الدعوة مأخوذ من سيرته ومن كتاب الله؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، ويقول تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ فيجب على الداعية أن يكون مخلصاً في نيته، بأن يكون قصده الدعوة إلى الله، ليس قصده الدعوة إلى نفسه أو الدعوة إلى شخص معين أو منهج معين أو طائفة معينة، وإنما يقصد الدعوة إلى الله، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ونفع الناس، هذا قصد الداعية المخلص. يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى على هذه الآية: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ قال: فيه وجوب الإخلاص في الدعوة؛ لأن بعض الناس إنما يدعو إلى نفسه، ولا

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٨) ومسلم (١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

يدعو إلى الله. فالذي يدعو إلى نفسه، أو يدعو إلى طائفة، أو يدعو إلى منهج، أو يدعو إلى متبوع؛ لا يدعو إلى الله، وإنما يدعو إلى ما دعا إليه من غير الله. فالواجب على الدّاعية أن يكون قصده الإخلاص لله عز وجل، ويكون قصده نفع الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، لا التحزّب ولا التّجمع مع الطوائف الأخرى، ولا المنازعات ولا الخصومات، ولا الانتصار لفلان أو علان، وإنما ينتصر للحق، ويتبع منهج الحق، هذا هو الذي يدعو إلى الله على المنهج الصّحيح. الدّعوة إلى الله بالإخلاص، الدّعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هذا منهج الدّعوة المستفاد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن سار على هذا المنهج؛ فهو الدّاعية إلى الله حقاً، ومن خالف هذا المنهج؛ فإنه ليس داعيةً إلى الله، وإنما هو داعية لما أراد من الأمور الأخرى؛ فلا بدّ من هذا المنهج. والمنهج في الإسلام واحد، لا مناهج في الإسلام؛ قال تعالى:

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].؛ هذا منهج الإسلام، وهذه المناهج الأخرى، وقال سبحانه: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ﴾

[الأنعام: ١٥٣]. ليس في الإسلام إلا منهج واحد؛ منهج الرسول ﷺ، الذي سار عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من الدعاة والمجددين لدين الله، منهج واحد، لا انقسام فيه ولا اختلاف، وعلامة هذا المنهج أن الذين عليه لا يختلفون، بل يكونون جماعة واحدة، لا يختلفون فيه كما قال تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، بل يكونون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وعلامة المناهج المنحرفة وجود الاختلافات بين أهلها، والعداوة بين أهلها، والنزاع بين أهلها؛ فهذا هو الفارق. والواجب أن نكون على منهج واحد، منهج الكتاب والسنة وسلف هذه الأمة، وهو المنهج الصحيح الذي يجب أن نسير عليه في دعوتنا إلى الله، وفي عملنا، وفي علمنا، وفي جميع أمورنا، لو أخذنا بهذا؛ لم يحصل اختلاف، ولم يحصل عداوات، ولم يحصل تفرق، إنما يحصل التفرق من مخالفة هذا المنهج، والتماس مناهج أخرى، هذا هو الذي يوجب التفرق والاختلاف، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧].

(١٢٣) السؤال: يتردّد على السنة بعض الناس أن فلاناً هذا سلفي، وفلاناً غير سلفي؛ فما المقصود بالمشهد السلفي؟ ومن أبرز من دعا إليه من علماء المسلمين؟ وهل يمكن تسميتهم بأهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية؟ ثم ألا يُعتبر هذا من باب التزكية للنفس؟

الجواب: المقصود بالمشهد السلفي هو ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المعبرين من الاعتقاد الصّحيح والمنهج السّليم والإيمان الصادق والتمسك بالإسلام عقيدة وشريعة وأدباً وسلوكاً؛ خلاف ما عليه المبتدعة والمنحرفون والمخرفون.

ومن أبرز من دعا إلى مشهد السلف الأئمة الأربعة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلاميذه، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتلاميذه، وغيرهم من كلّ مصلح ومجدّد، حيث لا يخلو زمان من قائم لله بحجة. ولا بأس من تسميتهم بأهل السنة والجماعة؛ فرق بينهم وبين أصحاب المذاهب المنحرفة. وليس هذا تزكية للنفس، وإنما هو من التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل.

(١٢٤) السؤال: ما هي الضوابط الشرعية التي يحافظ بها المسلم على التزامه وتمسكه بمنهج السلف الصالح وعدم الانحراف عنه والتأثر بالمناهج الدخيلة المنحرفة؟

الجواب: الضوابط الشرعية تفهم من مجموع ما سبق الكلام فيه، وذلك بأن:

أولاً: يرجع الإنسان إلى أهل العلم وأهل البصيرة يتعلم منهم ويستشيرهم في ما يحول في فكره من أمور؛ ليستصدر رأيهم في ذلك.

ثانياً: التروي في الأمور، وعدم العجلة، وعدم التسرع في الحكم على الناس، بل عليه أن يتثبت فيما يبلغه؛ قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ١] وقال

سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤]؛ تبينوا أي: تثبتوا مما بلغكم.

ثالثاً: ثم إذا ثبت ما يبلغه فعليه ؛ بمعالجته بالطرق الكفيلة بالإصلاح؛ لا بالطرق المعنّفة أو بالطرق المشوشة، والنبى ﷺ قال: «بشّروا ولا تُنفّروا»^(١) وقال: «إنما بعثتم مبشّرين لا مُنفّرين»^(٢)، وقال ﷺ لبعض فضلاء أصحابه: «إن منكم لَمُنْفَرين؛ فمن أمّ الناس، فليُخَفّف؛ فإن وراءه الضّعيفَ وذا الحاجة»^(٣) وعلى كل حال؛ فالأمور تعالج بحكمة وروية، ولا يصلح لكل أحد أن يتدخل في مجال لا يُحسِن التصرف فيه.

رابعاً: وكذلك من الضّوابط أن يتزوّد الإنسان من العلم النّافع بمجالسة أهل العلم والاستماع لأرائهم، وكذلك بقراءة كتب السّلف الصّالح وسير المصلحين من سلف هذه الأمة وعلمائها، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وكيف كانوا يعظون الناس، وكيف كانوا يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكيف كانوا يحكمون على الأشياء، وهذا مدوّن في سيرهم وفي

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤١) ومسلم (١٧٣٢) واللفظ له من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٠) وأحمد (٧٧٩٩) وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الإعرابي الذي بال في المسجد بلفظ (إنما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا معسرين)

(٣) أخرجه البخاري (٧١٥٩) ومسلم (٤٦٦) من حديث أبي مسعود الأنصاري البدرى رضي الله عنه.

تراجهم وفي أخبارهم وفي قصص الماضين من أهل الخير وأهل الصّلاح وأهل الصّدق؛ ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١] .

فالإنسان فردٌ من هذه الأمة، والأمة هي مجموع المسلمين من أول ظهور الإسلام إلى قيام الساعة، هذا هو مجموع الأمة، والمسلم يراجع سير السّلف الصّالح، وأخبارهم، وكيف كانوا يعالجون الأمور، وهدّيتهم في ذلك، حتى يسير على نهجهم، ولا ينظر إلى أقوال المتسرّعين وأخبار الجهلة الذين يحمّسون الناس على غير بصيرة.

كثير من الكتيبات اليوم أو المحاضرات أو المقالات تصدر عن جهلاء بأمور الشّرع؛ يحمّسون الناس، ويأمرون الناس بما لم يأمرهم الله به ولا رسوله، ولو كان هذا صادراً عن حسن قصد وحسن نيّة؛ فالعبرة ليست بالقصد والنية، العبرة بالصّواب، والحق هو ما وافق الكتاب والسنة بفهم السّلف، أما الناس - ما عدا رسول الله ﷺ - ، فإنهم يخطئون ويصيبون، فيقبل الصّواب، ويترك الخطأ.

(١٢٥) السؤال: يزعم بعض الناس أن السلفية تعتبر جماعة من الجماعات العاملة على الساحة ، وحكمها حكم باقي الجماعات ، فما هو تفنيديكم لهذا الزعم ؟

الجواب: ذكرنا أن الجماعة السلفية هي التي على الحق وهي التي يجب الانتماء إليها ، والعمل معها والانتساب إليها ، وماعداها من الجماعات يجب أن لاتعتبر من جماعات الدعوة ، لأنها مخالفة ، وكيف نتبع فرقة مخالفة لجماعة أهل السنة وهدى السلف الصالح ؟ فالقول أن الجماعة السلفية واحدة من الجماعات الإسلامية هذا غلط ، فالجماعة السلفية هي الجماعة الأصلية التي يجب اتباعها والسير على منهجها والانضمام إليها والجهاد معها وماعداها فإنه لايجوز للمسلم أن ينضم إليه ، لأنه مخالف وهل يرضى الإنسان أن ينضم إلى المخالفين ؟ والرسول ﷺ يقول « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي »^(١) وسئل عن الفرقة الناجية فقال: « ما أنا عليه وأصحابي »^(٢) هل يريد الإنسان النجاة ويسلك غير طريقها ؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

(١) تقدم تخريجه .

(٢) تقدم تخريجه .

(١٢٦) السؤال: هل السلفية حزب من الأحزاب؟ وهل

الانتساب لها مذموم؟ ومن هم علماءؤها؟

الجواب: السلفية هي الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة ، ليست حزب من الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً وإنما هي حزب الله وجنده وهم جماعة على السنة وعلى الدين هم أهل السنة والدين قال ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم»^(١) وقال ﷺ «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قيل من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»^(٢) فالسلفية: من كان على مذهب السلف على ماكان عليه الرسول ﷺ وأصحابه فهي ليست حزباً من الأحزاب العصرية وإنما هي جماعة قديمة من عهد الرسول ﷺ متوارثة مستمرة لاتزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ .

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(١٢٧) السؤال: أرجو أن تبين لنا القول في علماء المدينة

وأعني بهم من يدعون السلفيين فهل هم على صواب فيما يفعلون ؟ أو ضح لنا يا شيخ الحق في هذه المسألة.

الجواب: أنا أريد أن تتركونا من هذه الأشياء تعيين أهل المدينة وتعيين فلان وفلان أنا بودي أن تتركونا من تعيين فلان وفلان ، أهل المدينة كما سميتهم أنا ما أعرف عنهم إلا الخير وأنهم على علم وصلاح وأنهم أرادوا أن يبينوا للناس الأخطاء التي وقع فيها بعض المؤلفين أو بعض الأشخاص من أجل النصيحة للناس وما كذبوا على أحد كما ذكرت لكم هم ينقلون الكلام بنصه بالصفحة والجزء والسطر ، ارجعوا إلى ما نقلوه فإن كانوا كاذبين فينبهنا الله خيراً نحن لانرضى بالكذب ، راجعوا كتبهم انقدوها ، هاتوا نقلاً واحداً كذبوا فيه أو قصروا فيه وأنا معكم على هذا أما أننا نقول للناس اسكتوا واتركوا الباطل لاتردوا عليه لاتبينوا هذا ما هو بصحيح هذا كتمان الله جل وعلا يقول ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩] .

نحن نرى الأخطاء ونرى الدعايات ونسكت وندع الناس يهيمون ، هذا لايجوز يجب أن نبين الحق من الباطل رضي من رضي وسخط من سخط. نحن مع أهل الحق سواء كانوا من أهل المدينة أو من أي بلد.

(١٢٨) السؤال في الختام نشكر لفضيلتكم التكرم بالإجابة على الأسئلة، ونود التكرم بتوجيه للذين اغتروا بمثل هذه الجماعات وانضموا إليها أو دعوا بدعوتها؟

الجواب: ندعو جميع شباب المسلمين إلى الرجوع عن الخطأ، وأن ينضموا إلى الفرقة الناجية المتمثلة في زماننا هذا - والله الحمد - فيما كان عليه علماء هذه البلاد الحقيقيون وشعبها وكل من سار على هذا المنهج من المسلمين في سائر بقاع الأرض؛ فكلهم نشئوا على التوحيد، وساروا على الجادة الصحيحة؛ فنحن على بيئة من أمرنا، فننصح شبابنا أن يسيروا مع هذه الدعوة ومع هذه الجماعة ومع هذه الأمة التي تسير على المنهج الصحيح، وألا تلتفت إلى الفرق وإلى الجماعات وإلى الحزبيات وإلى المخالفات؛ لأن هذا يسلب هذه النعمة عنهم، ويشتت جماعتنا، ويفرق بين قلوبنا، وهذا التعادي الذي يحصل بين الشباب الآن هو بسبب الانضمام إلى مثل هذه الجماعات، والاغترار بها، وترويج أفكارها ، وأدعوهم إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة، وبالمنهج الصحيح، الذي يدعو إلى

الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، والذي يمثل منهج الفرق الناجية، والتي تبنتها بلادنا منذ أكثر من مئتي سنة، والمتمثل بدعوة المجدّد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، الذي هو امتداد لدعوة السلف الصالح، والتي جدّها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته من بعده؛ فإن بلادنا قائمة على التوحيد، وناجحة، وحتى الأعداء دونوا اعترافاتهم بأننا نعيش في أرقى أنواع الأمن في العالم والاستقرار والسّلامة؛ فلماذا نستبدل هذه النعمة بأفكار الآخرين التي ما نفعت في بلادها؟ فهذه الدّعاوات وهذه الجماعات ما نفعت في بلادها، ولا كوّنت في بلادها جماعة إصلاحية، ولم تنتج في بلادها خيراً، لم تحوّلها من علمانية أو وثنية أو قُبورية إلى جماعة إسلامية صحيحة، بل هذه الجماعات ليس لديها أي اهتمام في العقيدة؛ فهذا دليل على عدم صلاحها؛ فلماذا نحن نعجب بها ونروج لها وندعو لها؟ ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].



التحذير من منهج بعض المخالفين

لمعتقد أهل السنة والجماعة

(١٢٩) السؤال: نحن مجموعة من الطلاب ندرس في المرحلة الأخيرة من الثانوية ويوجد عندنا مدرس يوصي الطلاب وينصحهم بقراءة كتب سيد قطب ويذكر أسماءها لهم في الفصول ثم أخذ يشنع على أحد المشايخ الذين ردوا على سيد قطب ويذكر اسمه للطلاب في الفصول ويقول هذا لا هم له إلا سيد قطب يتتبع زلاته وهو ماذا فعل مع المبتدعة وهم حوله؟

الجواب: هذا كلام فارغ لا قيمة له ، ولماذا لا يوصي الطلاب بقراءة كتب السلف الصالح ؟ التي هي أنفع وأحسن وأغزر علماً وفائدة لماذا لم يوص الطلاب بقراءة كتب أهل العلم من الأئمة وأتباعهم؟ وفيها الخير لو كان ناصحاً للطلاب ، أما تخصيصه قراءة كتب فلان فقط ، فهذا يدل على أنه صاحب هوى ، كونك تخصص شخصاً من المتأخرين والمعاصرين وتقول لهم: اقرأوا كتبه هذا يدل على أنك صاحب هوى مع هذا الشخص ، إن كان قصدك أن الطلاب يستفيدون ! فلماذا لا توصيهم بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب الإمام ابن القيم وكتب الإمام محمد بن عبد الوهاب ؟ كتب أئمة

الدعوة التي فيها العلم وفيها الخير وفيها معرفة التوحيد والشرك
ومعرفة العبادات ومعرفة الأحكام الفقهية لماذا لا توصيهم
بهذا ؟ ونحن إذا قرأنا كتب سيد قطب أو غيرها ماذا نستفيد ؟

هل نستفيد معرفة التوحيد؟

هل نستفيد معرفة الشرك؟

هل نستفيد معرفة العبادات؟

هل نستفيد معرفة أحكام المعاملات والفقه؟

لا أظن أننا نستفيد منها هذه النوعيات العظيمة من العلم
بل نستفيد منها الحماس الفارغ والتكفير لعموم المسلمين
والأفكار الثورية، فالناصح يوصي الطلاب بقراءة الكتب المفيدة
لهم في عقيدتهم وفي عباداتهم وفي معاملاتهم هذا هو الناصح.

(١٣٠) السؤال: فضيلة الشيخ، يرى بعض الكتاب العصريين

أن هذا الدين قد أُجبر على قبول نظام الرق الجاهلي في بادئ
الأمر، بيد أنه جاء بتخفيفه عن طريق فتح أبواب الكفارات
وغيرها من الإعتاق الواجب في الموالى بالتدريج حتى ينتهي،
وبالتالي يكون مقصود الشارع هو إزالة هذا النظام بالتدريج.
فما توجيهكم ؟

الجواب: هذا كلام باطل - والعياذ بالله - رغم أنه يردده كثير من الكتاب والمفكرين ولا نقول العلماء، بل نقول المفكرين كما يسمونهم ، ومع الأسف يقولون عنهم الدعاة أيضاً، وهو موجود في تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن)، يقول هذا القول: إن الإسلام لا يقر الرق، وإنما أبقاه خوفاً من صولة الناس واستنكار الناس لأنهم ألفوا الرق، فهو أبقاه من باب المجاملة يعني كأن الله يجامل الناس، وأشار إلى رفعه بالتدرج حتى ينتهي. هذا كلام باطل وإلحاد - والعياذ بالله - هذا إلحاد واتهام للإسلام ، ولولا العذر بالجهل، لأن هؤلاء نعذرهم بالجهل لا نقول إنهم كفار ؛ لأنهم جهال أو مقلدون نقلوا هذا القول من غير تفكير فنعذرهم بالجهل، وإلا فالكلام هذا خطير لو قاله إنسان متعمداً ارتد عن دين الإسلام، ولكن نقول هؤلاء جهال لأنهم مجرد أدباء أو كتاب ما تعلموا، وقد وجدوا هذه المقالة ففرحوا بها يردون بها على الكفار بزعمهم ، لأن الكفار يقولون: إن الإسلام يُملِكُ الناس، وأنه يسترق الناس، وأنه وأنه، فأرادوا أن يردوا عليهم بالجهل، والجاهل إذا رد على العدو فإنه يزيد العدو شراً، ويزيد العدو تمسكاً بباطله. الرد يكون بالعلم ما يكون بالعاطفة، وما يكون بالجهل، بل يكون

الرد بالعلم والبرهان، وإلا فالواجب أن الإنسان يسكت ولا يتكلم في أمور خطيرة وهو لا يعرفها .

فهذا الكلام باطل ومن قاله متعمداً فإنه يكفر، أما من قاله جاهلاً أو مقلداً فهذا يعذر بالجهل، والجهل آفة قاتلة - والعياذ بالله - فالإسلام أقر الرق والرق قديم قبل الإسلام موجود في الديانات السماوية ومستمر ما وجد الجهاد في سبيل الله ، فإن الرق يكون موجوداً لأنه تابع للجهاد في سبيل الله - عز وجل - وذلك حكم الله - جل وعلا - ما فيه محابة لأحد ولا فيه مجاملة لأحد ، والإسلام ليس عاجزاً أن يصرح ويقول: هذا باطل؛ كما قال في عبادة الأصنام وكما قال في الربا وكما قال في الزنا وكما قال في جرائم الجاهلية، الإسلام شجاع ما يتوقف ويحامل الناس ؛ بل يصرح برد الباطل، ويبطل الباطل. هذا حكم الله - سبحانه وتعالى - فلو كان الرق باطلاً ما جامل الناس فيه ؛ بل قال هذا باطل، ولا يجوز فالرق حكم شرعي باق ما بقي الجهاد في سبيل الله شاءوا أم أبوا ، نعم، وسبب الرق هو الكفر بالله فهو عقوبة لمن أصر على الكفر واستكبر عن عبادة الله عز وجل ولا يرتفع إلا بالعتق.

قال العلماء في تعريف الرق: هو عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر، وليس سببه كما يقولون استرقاق الكفار لأسرى المسلمين فهو في مقابلة ذلك، راجع كتب الفرائض في باب موانع الإرث. وسمى الله الرق ملك اليمين، وأباح التسري به، وقد تسرى النبي ﷺ مما يدل على أنه حق. وجعل أحكام التسري أحكام الزواج، ولو لم يكن هناك رق شرعي لما أباح به الفروج، نعم هناك رق غير شرعي وهو استعباد الأحرار وهذا قد حرمه الله وتوعد عليه، وذلك مثل استرقاق أمريكا للأفريقين فترة من الزمن حتى خلصهم أحد رؤساء أمريكا.

(١٣١) السؤال: قبل سنوات صدرت فتوى من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حول دعاة الباطل كأسماء بن لادن وغيره وهذا مدون في كتب سماحته، ولكن ظهر في هذا الوقت من يشكك في هذه الفتوى ويقول أنها غير صحيحة ولا تنسب إليه ولا يقول هذا الكلام مسلم أبداً؟ فما هو الموقف من هذا التكذيب الصريح والذي جاء بعد وفاة سماحته رحمه الله؟

الجواب: ما كان موجوداً في كتب الشيخ وفتاويه ، فلاجمال لإنكار أنه صادر عنه ، لأن مادون في كتبه وفتاويه قد قرئ عليه قبل طباعته وهو موجود في الأشرطة التي سجلت كلامه وهي موجودة ومحتفظ بها. ^(١)

(١) وهذه نص فتوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله في دعاة الباطل ، قال رحمه الله تعالى: أما ما يقوم به الآن محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم ، وهم دعاة شر عظيم ، وفساد كبير ، والواجب الحذر من نشراتهم ، والقضاء عليها ، وإتلافها ، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن ؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى لا بالتعاون على الفساد والشر ، ونشر الكذب ، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة واختلال الأمن إلى غير ذلك . هذه النشرات التي تصدر من الفقيه ، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها ، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق ، وتحذيرهم من هذا الباطل ، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر ، ويجب أن ينصحوا ، وأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يدعوا هذا الباطل ويتركوه . ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم ، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه ، وأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يتوبوا إلى الله عما سلف منهم ، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم ، والإحسان إليهم ، كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ =

(١٣٢) السؤال: قرأت كتاباً اسمه : "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" مؤلفه: محمد سرور زين العابدين ، قال فيه : نظرت في كتب العقيدة فראيت أنها كتبت في غير عصرنا ، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه ، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة ، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيها كثير من الجفاف! لأنها نصوصٌ وأحكام ، ولهذا أعرض عنها الشباب ، وزهدوا فيها ، فما تعليق فضليتك على هذا الكلام؟

الجواب: لماذا نستورد أفكارنا من الخارج؟
لماذا نستورد من محمد سرور زين العابدين في لندن أو غيره هذه الأفكار؟

لماذا لانرجع إلى الكتب التي بين أيدينا من كتب السلف الصالح ، وكتب علماء التوحيد ، التي صدرت عن علماء ، ولم

= أَلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿[الزمر: ٥٤]﴾ وقال سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]. مجلة البحوث الإسلامية العدد ٥٠ ص ٧-١٧ : ومجموع فتاوى ومقالات الشيخ ج ٩ ص: ١٠٠.

تصدر عن كاتب أو مثقف لا يُدرى عن مقاصده؟ ولا يُدرى
أيضاً عن مقدار علمه؟!

الرجل - محمد سرور - بكلامه هذا يضلّل الشباب
ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة ، وكتب السلف
ويوجههم إلى الأفكار الجديدة والكتب الجديدة التي تحمل
أفكاراً مشبوهة .

كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام
فيها قال الله وقال رسوله ، وهو يريد أفكار فلان وفلان ،
لا يريد نصوصاً وأحكاماً .

فعلَيْكُمْ أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة التي يُراد بها
صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح .

الحمد لله ، نحن أغنياء بما خلفه لنا سلفنا الصالح من كتب
العقائد وكتب الدعوة ، وليست بأسلوب جاف - كما زعم هذا
الكاتب ، بل بأسلوب علمي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ
أمثال صحيح البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث ، ومن كتاب
الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم
كتب السنة مثل : كتاب السنة لابن أبي عاصم والشرعية
للأجري والسنة لعبدالله بن الإمام أحمد وكتب شيخ الإسلام
ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب شيخ الإسلام المجدد: محمد

بن عبدالوهاب فعليكم بهذه الكتب والأخذ منها. فإذا كان القرآن جافاً والسنة جافة وكلام أهل العلم المعتبرين فيه جفاف فهذا من عمى البصيرة وكما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
والعقيدة لا تؤخذ إلا من نصوص الكتاب والسنة ، لا من
فكر فلان وعلان.

(١٣٣)السؤال: هناك بعض الإخوان ممن ينتسبون إلى طلاب العلم والدعاة ، إذا تكلمت في بعض الأشخاص كالمسمى طارق السويدان والقرضاوي ، وحذرتهم منهما ومما لهما من أشرطة! قالوا لك هذان نفع الله بهما ولايجوز لنا التكلم فيهما. فما رأي فضيلتكم؟

الجواب: الواجب أننا نبين الغلط والخطأ ولا ننظر إلى الأشخاص ، وكونه حصل منه بعض النفع لا يمنع أن يبين ما عنده من الغلط ومن الخطأ لأجل أن يجتنب أو من أجل أن يتراجع هو أيضاً ، فكون أننا نسكت عن أخطائه ونقول إن له نفعاً وله فائدة ونسكت عن أخطائه ، هذا غلط ولايجوز السكوت عن الأخطاء بل تبين الأخطاء لأجل أن تجتنب ولأجل أن صاحبها يتنبه ويتركها ، ولو سكت العلماء عن بيان

الأخطاء لانتشر الخطأ وانتشر الغلط وانتشرت شرور كثيرة فلا بد من البيان ، وليس غرضنا الأشخاص أو التنقص للأشخاص وإنما غرضنا حماية الدين دون مجاملة لأحد ، فنحن نحمي ديننا ونحمي عقيدتنا من الأخطاء ومن الأقوال الضالة دون مجاملة لأحد وديننا أهم علينا من الأشخاص نراعي ديننا ولا نراعي الأشخاص إذا اقتضى الأمر ، لكن مع استعمال الأسلوب الحسن والحكمة و الدعوة بالتي هي أحسن لاشك أن هذه الأمور مطلوبة استعمال الأسلوب الأمثل دون التجريح هذا شيء مطلوب. لكن لابد من بيان الحق يرضى من يرضى ويسخط من يسخط.

(١٣٤) السؤال: ما رأيكم في كتاب: (كيف نتعامل مع السنة النبوية) للشيخ يوسف القرضاوي ، وكذلك كتاب : (الحلال والحرام) ؟

الجواب: كتاب الحلال والحرام للقرضاوي فيه أخطاء علمية كثيرة ولي ردّ عليه مطبوع اسمه « الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام » فلم اطلع عليه ولكن سمعت أنه يشتمل على أخطاء كثيرة حول ما يسمونه بأحاديث الآحاد إذا كانت تتعارض مع بعض الأفكار العقلانية ، فهي من جنس كتاب الغزالي السنة

النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث الذي رد عليه وانتقده فيه كثير من العلماء بسبب موقفه من الأحاديث التي تتعارض مع أفكاره ، والواجب احترام السنة وتقديمها على الأفكار والنظريات المخالفة لها.

(١٣٥) السؤال كما يعلم فضيلتكم أن هناك حملات شرسة ضد هذه البلاد ومن تلك الحملات، مايقوم به أحد الحاقدين والحاسدين والذي عرف عنه عداوته وبغضه لولاية وعلماء هذه البلاد والمعروف بسعد الفقيه والذي يقيم الآن في بلاد الكفار ، فقد قام مؤخراً ببيت قناة فضائية وقبلها موقع له عبر شبكة الانترنت يدعو من خلالهما إلى الخروج على ولاية الأمر في هذه البلاد ونزع يد الطاعة وعدم سماع كلام العلماء، فهل من نصيحة حيال هذا الرجل وغيره؟

الجواب: هذا الرجل كتب عنه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وحذر منه وهذا موجود في فتاوى الشيخ^(١) فعلى السائل وغيره من الإخوان أنهم يصورون كلام الشيخ في هذا الرجل ويوزعونه لأجل التحذير منه وعدم الاغترار به.

(١) مر بنا ذكر فتوى سماحة الشيخ ابن باز حول دعاة الباطل.

(١٣٦) السؤال: ما حكم الاستماع أو مشاهدة قناة الإصلاح ؟

مع أنها تسب العلماء وولاة الأمر في هذا البلد وهل يدخل من فعل ذلك في هذه الآية ﴿ قُلْ أَيَاللّٰهُ وَعَآيِنُهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥] ؟

الجواب: نعم ، تسميتها بالإصلاح هذا من النقائص ، بل هي قناة الإفساد ^(١) وليست الإصلاح ولا يجوز النظر فيها إلا من يريد أن ينكر ويبلغ عنها ويرد عليها ، أما أنه يجلس ولا ينكر فهذا من الذين يجلسون في المجالس التي يستهزأ فيها بآيات الله: ﴿ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللّٰهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠-١٥٠] فالذي ينفر من الدين ومن التوحيد ومن العقيدة ومن ولاة أمور المسلمين ومن تحكيم الشريعة في هذه البلاد ، هذا لاشك أنه ممن يستهزئون بآيات الله ويستهزئون بالمؤمنين ، وما ذنبهم عنده إلا لأن له هوى في نفسه وحق في نفسه وبغض في نفسه يريد أن ينفذه ويتشفى ، وهو في بلاد الكفار ! ، والله جل وعلا

(١) صدق الشيخ حفظه الله تعالى ، يقول جل شأنه ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧]

أمر بالهجرة من بلاد الكفار ، وهذا جالس في بلاد الكفار ،
ولماذا لم ينتقد الكفار والمشركين ويجعل قناته في الدعوة للإسلام
والرد على المشركين وعلى الكفار ؟ لماذا يصبها على المسلمين
وعلى بلاد المسلمين؟

(١٣٧) السؤال: ماقولكم بالفاكسات الوافدة من لندن
والتي جاء في بعضها الطعن في العلماء وكذلك الطعن في
الصحابي معاوية بن أبي سفيان ووصفه بالاغتصاب وكذلك
طعنه في الشيخ محمد بن عبد الوهاب ووصفه بالسذاجة
وكذلك طعنه في الشيخ عبدالعزيز بن باز وغير ذلك من
الأكاذيب؟

الجواب: هذه النشرات التي تأتي من الخارج بواسطة
الفاكسات^(١) تكلم عنها العلماء والحمد لله وبينوا مافيهما وأنها
كلها خطأ وضلال وكذب على أهل العلم ، وأن صاحبها
المدعو: محمد المسعري صاحب فتنة وصاحب هوى ولا يخفى
هذا على من عنده عقل فضلاً عما عنده علم ، لا يخفى عليه
مافيهما من الإضلال.

(١) واليوم عن طريق شبكات الانترنت والقنوات الفضائية.

أولاً: لأنها صادرة عن إنسان مغرض ، حاقد على البلد وعلى أهله.

ثانياً: لأنه ليس عنده شيء من العلم وما عرف بالعلم ولا عرف بالاستقامة.

ثالثاً: لأن كلامه يكذبه الواقع والله الحمد ويرده الواقع وهذه الإشاعات لاشك في بطلانها ولاشك في أنه يراد بها تفريق الكلمة ويراد بها نشر الفتنة ويراد بها الشر والتحريش ، هذا ظاهر والله الحمد لكل أهل البصيرة وأهل المعرفة ، هي ترد على نفسها ، وكونه يطعن في معاوية بن أبي سفيان.. هل جرى بينه وبين معاوية شيء من الخصومة؟ هل عاصر معاوية رضي الله عنه؟ حتى يقال لعله ظلمه وهو يريد أن ينتصر لنفسه ، لكن هو يتكلم بلسان غيره ، يتكلم بلسان الشيعة الذين يسبون صحابة رسول الله ﷺ . هذا من حيث العقل أما من حيث الدليل فمعاوية رضي الله عنه صحابي جليل ، وقد قال النبي ﷺ « لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه »^(١) وكونه يقع في شيخ الإسلام

(١) رواه البخاري برقم (٣٦٧٣) ومسلم برقم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

محمد بن عبدالوهاب ، ماهو السبب في هذا؟ هل جرى بينه وبين الشيخ خصومة؟ هل عاصر الشيخ؟ فكونه يعمد إلى أموات من مئات السنين يتكلم في حقهم ، هذا دليل على أنه صاحب هوى وعداوة لدعوة الشيخ رحمه الله. نسأل الله العافية والسلامة.

(١٣٨) السؤال :ما رأيكم في قراءة كتب الشيخ محمد

عبدالمصري ؟

الجواب : أسمع أنه كانت له شطحات وله أفكار ، لأنه تتلمذ على جمال الدين الأفغاني ، وأخذ من أفكاره التحريرية ، فعنده شطحات ، وعنده أمور تؤخذ عليه ، فلا أنصح بقراءة كتبه ، لأن في كتب أهل العلم النافعة غنية والله الحمد .



وسائل الدعوة والطرق المحدثّة

(١٣٩) السؤال: هل مناهج الدعوة إلى الله توقيفية ؟ أم

اجتهادية ؟

الجواب: مناهج الدعوة توقيفية ، بينها الكتاب والسنة وسيرة الرسول ﷺ ، لآنحدث فيها شيئاً من عند أنفسنا ، وهي موجودة في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ ، وإذا أحدثنا ضعنا وضيعنا ، قال ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »^(١).

نعم وجدت وسائل تُستخدم للدعوة اليوم ، لم تكن موجودة من قبل مثل: مكبرات الصوت ، والإذاعات ، والصحف ، والمجلات ، ووسائل الاتصال السريع ، والبث الفضائي ، فهذه تُسمى (وسائل) يُستفاد منها في نشر الدعوة ، ولا تسمى مناهج ، فالمناهج بينها الله تعالى بقوله : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] وفي سيرة النبي ﷺ في

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨) عن عائشة رضي الله عنها.

الدعوة بمكة والمدنية مأيين مناهج الدعوة : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

(١٤٠)السؤال: في هذا الوقت توسع المنشدون في إصدار الأناشيد والتفنن في تحسين الأصوات وإخراجها بمضخمات ، بل وصل الأمر إلى محاكاة المغنين بأن يقوم المنشد بالانشيد ثم تدبلج مع صور طبيعية بما يسمى بالفيديو كليب ، فهل هذا العمل جائز؟ وهل التمثليات والمسرحيات من وسائل الدعوة إلى الله؟

الجواب: أنا من أول الأمر ومن أول ما ظهرت الأناشيد ، أقول: ماهي بجائزة لأنها نوعٌ من الأغاني وتشغل عن ذكر الله وفيها مفسد ، من أول ما ظهرت وأنا مستنكر لها وكتبت فيها وكان الناس يستغربون كيف أني أقول : إنها ليست بجائزة ؟ مع أنهم يرونها من وسائل الدعوة ، أنا أقول ماهي بجائزة ولا هي من وسائل الدعوة هي من شعار الحزبيين، هي من وسائل اللهو ونوع من الأغاني وانظر الآن كيف تطورت ؟ وصلت إلى منتهى مذكره السائل . والشر يجر بعضه بعضاً .^(١)

(١) قال أبو الحسن القرافي: إن الماضين من الصدر الأول حجة على من بعدهم، ولم يكونوا يلحنون الأشعار ولا ينغمونها بأحسن ما يكون من النغم، إلا من وجه إرسال الشعر واتصال القوافي ، فإن كان صوت أحدهم أشجن من =

(١٤١)السؤال: كثر الحديث عن الأناشيد الإسلامية ،
وهناك من أفتى بجوازها وهناك من قال إنها بديل للأشرطة
الغنائية فما رأي فضيلتكم؟

الجواب: هذه التسمية غير صحيحة وهي تسمية حادثة
فليس هناك ما يسمى بالأناشيد الإسلامية في كتب السلف ومن
يعتد بقولهم من أهل العلم، والمعروف أن الصوفية هم الذين
يتخذون الأناشيد ديناً لهم وهو ما يسمونه بالسماع، وفي وقتنا لما
كثرت الأحزاب والجماعات، صار لكل حزب أو جماعة أناشيد
حماسية قد يسمونها بالأناشيد الإسلامية، هذه التسمية لا صحة
لها وعليه فلا يجوز اتخاذها وترويجها بين الناس ، وبالله
التوفيق. ^(١)

(١٤٢)السؤال: خرج في هذا الزمان أناشيد تنسب للإسلام
وهي أناشيد ملحنة ومرنمة بأصوات فاتنة، وهناك أشخاص
يرددون خلف هذا المنشد، وتعمل هذه الأناشيد أو يحاكي في

= صاحبه ، كان ذلك مردوداً إلى أصل الخلقة ، ولا يتصنعون ولا يتكلفون. انظر

كتاب الاعتصام ٣٤٨ / ١

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : والسماع المحدث لأهل الدين
والقرب. فهذا يقال فيه : أنه بدعة وضلالة وأنه مخالف لكتاب الله وسنة
رسوله عليه الصلاة والسلام وإجماع السالفين جميعهم وإنما حدث في الأمة لما
أحدث الكلام، فكثر هذا في العلماء وهذا في العباد. انظر كتاب الاستقامة
٢٨٠ / ١.

هذه الأناشيد أهل الغناء الماجن ، ما حكم سماع وبيع هذه الأناشيد وبخاصة أنها انتشرت في أوساط الشباب والشابات ؟

الجواب: هذه أناشيد محرمة لأنها من الغناء المحرم ومن اللهو المحرم ، فلا يجوز بيعها وشراؤها وتداولها ولا يجوز الاستماع إليها ، لأن هذه تشبه أناشيد الصوفية ، الذين يتخذون الأناشيد طاعة وقربة إلى الله وعبادة لله ، وهذا من ابتداعهم الباطل ، فالذي يتخذ هذه الأناشيد عبادة يشبه الصوفية وأهو صوفي بالفعل ، مازجت إلينا هذه الأناشيد إلا من الصوفية ومن أصحاب الحزبيات والشعارات الحزبية التي غشت الناس اليوم ، ما كانت معروفة عند المسلمين .^(١)

(١٤٣) السؤال: ما حكم استعمال الدف في الفرح للرجال ؟ وكذلك الأناشيد الإسلامية ؟ جزاكم الله خيراً .

(١) سمع ابن عقيل رحمه الله تعالى بعض الصوفية يقول: إن مشايخ هذه الطائفة كلما وقفت طباعهم ، حذاها الحادي إلى الله بالأناشيد ، فقال ابن عقيل: لأكرامة لهذا القائل ، إنما تحذو القلوب بوعد الله في القرآن ووعيده وسنة رسوله ﷺ لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَإِذَا تُلِّيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢] وما قال: وإذا انشدت عليه القصائد طربت. انظر كتاب المتقى النفيس من تلبس إبليس لابن الجوزي ص: ٣٠٣

الجواب: النبي ﷺ إنما رخص في ضرب الدف للنساء بمناسبة الزواج ، فالترخص بضرب الدف في الزواج خاص بالنساء، بدليل أن النبي ﷺ رخص أن يضرب بالدف وينشدن من الأشعار المعروفة:

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم

إلى آخر ماورد..

فضرب الدف في مناسبة الزواج خاص بالنساء عند جمهور أهل العلم . والحكمة في ذلك: إعلان النكاح لقوله ﷺ: «أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالدف»^(١) وأما الأناشيد التي تسمى: (الإسلامية) فلانعرف أناشيد بهذا الإسم ! فليس هناك أناشيد إسلامية ، وإنما هناك أشعار ، إذا كانت هذه الأشعار نزيهة وخالية من المجون، ومن الهجاء، والسب والشتم، فلا بأس أن تنشد بمناسبة الزواج أو غيره. إنشاد الشعر النزيه المفيد لا بأس به بدون أن يكون هناك نغمات جماعية أو أصوات جماعية كما تُعرف عليه الآن ، وإنما هذه الأناشيد الجماعية

(١) أخرجه أحمد (١٦١٣٠) والبخاري (٢٢١٤) وابن حبان (٤٠٦٦) والطبراني في الأوسط (٥١٤١) من حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بلفظ (أعلنوا النكاح)

عرفت عند الصوفية، وإنما الشعر الذي ينشد على وجه استفاد منه، ويستفيد منه المنشد والسامع فلا بأس به فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينشد في حضرة النبي ﷺ، وغيره من الشعراء، كانوا ينشدون قصائدهم بحضرة النبي ﷺ، وكانوا ينشدون الأشعار بصوت شخص واحد، وهم في السفر من أجل التنشيط على السير، وكانوا ينشدون الأشعار في العمل الشاق، من أجل تنشيط العملة، فإنشاد الأشعار التزينة في مناسبات خاصة لا بأس به. أما ما يسمونه بالأناشيد الإسلامية التي حصلت في هذا الوقت، والتي تنظم بأصوات جماعية مطربة أو نغمات مستلذة فهذه لا أصل لها في دين الإسلام.^(١)

(١٤٤) السائل: جزاكم الله خيراً وأحسن إليكم،
الاتجار بهذه الأناشيد المسماة بالإسلامية روج لها، والمنتفعون مادياً من ورائها روجوا لها، وجعلوها وكأنها من السنن، أو

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: كان أصحاب محمد ﷺ، إذا اجتمعوا واشتاقوا إلى حادٍ يجدو بهم لطيب لهم السير ومحركٍ يحرك قلوبهم إلى محبوبهم أمروا واحداً منهم يقرأ والباقيون يستمعون. فتطمئن قلوبهم وتفيض عيونهم ويجدون من حلاوة الإيمان أضعاف ما يجده السماعية من حلاوة السماع - انظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص: ١٠٩ وقال رحمه الله: فقل أن تجد سماعياً إلا وهو غنث العزيمة يلوح التخنيث على شمائله وحركاته. انظر كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء ص ٢٤٩

أنها مستحبة، وقارنوها بغيرها مما هو محرم ليصلوا إلى مبتغاهم، لعلكم لكم إضافة شيخ صالح.

الجواب: نعم، أكرر فأقول: إن هذه الأناشيد المنغمة المنظمة التي يسمونها أناشيد إسلامية إنما هي أغاني فاتنة والغناء حرام ويبيع أشرطته حرام وأكل ثمنه حرام فالواجب على المسلمين أن يتبهاوا لذلك وما عرفت هذه الأناشيد إلا عند فئتين:

الفئة الأولى: الصوفية الضلال، الذين اتخذوها من الدين ويتقربون بها إلى الله بزعمهم وهي معصية.

والفئة الثانية: أصحاب المناهج الحركية، والحركيون الذين يريدون إشاعة الفتنة بين الناس هم الذين عرفتوا بهذه الأناشيد.

(١٤٥) السائل: جزاكم الله خيراً، وأحسن إليكم، إذا وُجد من أفتاهم بجوازها ما هو توجيهكم؟ يحفظكم الله.

الجواب: كلُّ يؤخذ من قوله ويترك، فإذا كانت الفتوى على خطأ فإنه لا يجوز العمل بها ولو كان المفتي من أهل الفضل ومن أهل العلم، لأنه ليس بمعصوم.

(١٤٦) السؤال: هل ترد شهادة المنشد الذي يتشبه بأصحاب الغناء وخاصة أننا نرى شبيهاً كبيراً بين المغني والمنشد في هذا الوقت؟

الجواب: المغني : هو المنشد أما إن كان قصده إنشاد الشعر هذا لا بأس به إذا كان مافيه فحش ولافيه مجون وإنما شعرٌ نزيه ، فيجوز أن ينشده لأن الشعراء كانوا ينشدون قصائدهم عند النبي ﷺ ويستمع إليهم ، بل كان يستمع لبعضهم في المسجد ، فإنشاد الشعر النزيه الطيب لا بأس به ، أما الأناشيد الجماعية ولعل السائل يقصد هذا ، الأناشيد الجماعية هي نوعٌ من الأغاني ، فالذي حرفته الاشتغال بالأناشيد الجماعية هذا لا تقبل شهادته لأنه يصبح من المغنيين.

(١٤٧) السؤال: من الله علي بالهداية وأقوم بحفظ القرآن الكريم ، ويقوم المسؤول عنا بعرض مسرحيات إسلامية عن طريق الفيديو في قبو المسجد للطلاب لمشاهدتها وتأثرهم بها ، هل يجوز هذا العمل والبرنامج في المسجد جزاكم الله خيراً.

الجواب: المسرحيات لا تجوز لا في المسجد ولا في غيره ولكن في المسجد أشد ، التمثيليات والمسرحيات ، هذه من اللهو ومن اللعب ولا تجوز وليست هي من عمل المسلمين وإنما

هي من أعمال الكفار ، فلا تجوز في المسجد أو خارج المسجد ، وعرضها في المسجد أشد وهذا منكر يجب منعه ويجب أن يوقف هذا الرجل عند حده ولا يترك يلعب على الأطفال وعلى الطلاب بهذه الطريقة ، يربيهـم على التمثليات وعلى المسرحيات ويخلطها مع تعليم القرآن وفي بيت من بيوت الله ! هذا أمر لا يجوز.

(١٤٨) السؤال: هل إيراد القصص أياً كانت على سبيل الدعوة من منهج السلف الصالح ؟ أم يقتصر الإنسان على القصص التي وردت في الكتاب والسنة فقط ؟

الجواب: نعم يقتصر الإنسان على ماورد في القرآن من قصص الأمم السابقة وماورد في السنة عن الرسول ﷺ في القصص عن الأمم السابقة من أجل الموعظة والاعتبار وماعدا هذا لا يشتغل به مالم يثبت في الكتاب والسنة ، لا يشغل نفسه به ويشغل السامعين. ^(١)

(١) قال الإمام مالك رحمه الله: إني لأكره هذه القصص في المساجد ولا أرى أن يُجلس إليهم ، وإن القصص لبدعة ، وليس عليهم أن يستقبلوه كالخطيب . انظر رسالة المذكر والتذكير والذكر للإمام الحافظ أبي بكر أحمد الشيباني ، بتحقيق: خالد الراددي ، ط: المنار.

(١٤٩)السؤال: هل يجوز تمثيل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في المدارس حيث أن هناك من يفتي لطلاب المدارس بذلك.

الجواب: هذا حرام ولا يجوز ، وصدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء أنه لا يجوز تمثيل الرسول ﷺ ولا تمثيل الصحابة - رضي الله عنهم - لا يجوز هذا لحرمتهم وقدرهم ومكانتهم ، يأتي واحد سفيه أو كافر ويمثل أبا بكر أو عمر رضي الله عنهم من يقول بهذا؟^(١)

(١) وهذا قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بمنع تمثيل الصحابة رضي الله عنهم: والنبي صلى الله عليه وسلم من باب أولى وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ ١٦ / ٤ / ١٣٩٣ هـ الآتي نصه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين ١ / ٤ / ١٣٩٣ و ١٧ / ٤ / ١٣٩٣ هـ قد اطلعت على خطاب المقام السامي رقم ٩٣ / ٤٤ وتاريخ ١ / ١ / ١٣٩٣ هـ الموجه إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والذي جاء فيه ما نصه:

نبحث إليكم مع الرسالة الواردة إلينا من طلال بن الشيخ محمود البني المكي مدير عام شركة لونا فيلم من بيروت بشأن اعتزام الشركة عمل فيلم سينمائي يصور حياة (بلال) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم نرغب إليكم بعد الاطلاع عليها عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه وإخبارنا=

= بالنتيجة، وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي، وما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي قررت ما يلي:

١- إن الله سبحانه أثنى على الصحابة، وبين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢- إن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء، ويتولاه أناس غالباً ليس للصالح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مزريراً فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم والجدل والمناقشة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء به الإسلام ولا شك أن هذا منكر، كما يتخذ هدفاً لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم.

٣- ما يقال من وجود مصلحة وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحري للحقيقة وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

٤ - من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة، فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا على كرامة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منع ذلك وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمدا صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين هم أرفع من أن يظهرُوا صورة أو صوتا في هذا الفيلم، لفت نظرهم إلى أن جرأة أرباب المسارح على تصوير بلال وأمثاله من الصحابة إنما كان لضعف مكانتهم ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة، فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم فهذا غير صحيح. لأن لكل صحابي فضلا يخصه وهم مشتركون جميعا في فضل الصحبة وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله جل وعلا، هذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من الاستهانة بهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه). انتهى.

ولكل ما تقدم وما سوف يفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه رضي الله عنهم وتعريض سيرته وأعماله وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الممثلين وتجار السينما يتصرفون فيها كيف شاءوا، ويبرزونها على الصفة التي تلائمهم بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك، ولما في هذا العمل الخطير من تعريض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين، فإنني أكرر استنكاري بشدة لإخراج الفيلم المذكور.

وأطلب من جميع المسلمين في كافة الأقطار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمستولين بذل جهودهم لوقف إخراجه. وفي إبراز سيرته صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه رضي الله عنهم بالطرق التي درج عليها =

= المسلمون من عهده صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويغني عن إخراج هذا الفيلم.

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعاً وحكوماتهم لكل ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والأجل، ولكل ما فيه تعظيم نبيهم صلى الله عليه وسلم التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام، والحذر من كل ما يفضي إلى التنقص لهم أو السخرية منهم أو يعرضهم لذلك، إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

وقد سئلت اللجنة الدائمة مانصه: هل يجوز تمثيل الصحابة لأننا نقدم تمثيليات وقد أوقفنا إحداها رغبة في معرفة الحكم؟ الجواب: تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع؛ لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاصد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتوى رقم (٢٠٤٤)

وسئلت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله هذا السؤال: اختلفت مع بعض الناس في جواز تمثيل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام والتمثيليات، كما هو موجود الآن بكثرة. وكان من كلامه إن هذا فيه مصلحة وهي الدعوة للإسلام وإظهار مكارم الأخلاق الإسلامية. فما هو رأي فضيلتكم في هذا؟.

الجواب:

الحمد لله الصحابة لهم المكانة العليا في الإسلام بحكم معاصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيامهم بواجب نصرته وموالاته، وتفانيهم في سبيل الله ببذلهم أموالهم وأنفسهم. ولهذا اتفق أهل العلم على أنهم صفوة هذه الأمة =

= وأفضلها ، وأن الله شرفهم بصحبة رسول الله ﷺ ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله: ﴿ تَحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ وأثنى عليهم رسول الله ﷺ بقوله : ((خَيْرُ أُمَّتِي قُرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)) . وتوعد النبي ﷺ من يتقصهم أو يسخر منهم أو يسبهم ، فقال : ((من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) . وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم ، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها . لأن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به ، ويقوم بالتمثيل أناسٌ غالباً ليس للصالح والتقوى والأخلاق الإسلامية مكان في حياتهم العامة ، مع ما يقصده أرياب المسارح من جعل ذلك وسيلة للكسب المادي ، وأنه مهما حصل من التحفظ فسوف يشتمل على الكذب والغيبة . كما يؤدي تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم إلى زعزعة مكانتهم في نفوس المسلمين ، ويفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم ، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله من الكفار ، ويجري على لسانه سب بلال ، وسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به الإسلام ، ولا شك أن هذا منكر عظيم . وما يقال من وجود مصلحة وهي الدعوة إلى الإسلام ، وإظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ، فهذا مجرد فرض وتقدير ، فلن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يآباه واقع الممثلين ورواد التمثيل ، ويآباه أيضاً شأنهم في حياتهم وأعمالهم . ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن الشيء إذا كان فيه مصلحة ومفسدة ، وكانت مفسدته أعظم من مصلحته فإنه يحرم . وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته أكبر من مصلحته . =

(١٥٠) السؤال: ما رأيكم فيمن يبيع التمثيل في المساجد

وذلك من باب الدعوة؟

الجواب: شيء يُحدث ليس من سنة الرسول ﷺ في المساجد وغيرها لا يجوز ولا ورد أن الرسول ﷺ أو المسلمون بعده كانوا يستعملون التمثيل والمسرحيات في المساجد. ولا في غيرها.

(١٥١) السؤال: هل يجوز للمدرس عرض صور من المعارك في

الجهاد وصور من التدريبات أو التمثيليات التي يُمثل فيها دور الصحابة رضي الله عنهم أجمعين للطلاب في المدرسة أثناء الحصص النشاطية؟

الجواب: لا يجوز عرض الصور المحرمة والتمثيليات الملهية ، والتي تمثل الصحابة والمجاهدين في سبيل الله ، وإنما على المدرس أن يشرح الدرس حسب الطريقة المتبعة والمعروفة عند أهل العلم قديماً وحديثاً.

= فرعاية للمصلحة ، ومنعاً للمفسدة ، وحفاظاً على كرامة أصحاب رسول الله ﷺ يجب منع ذلك . فبناءً على ما سبق يحرم تمثيل أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام أو المسرحيات أو غيرها . والله تعالى أعلم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المرجع : فتاوى اللجنة الدائمة في مجلة البحوث الإسلامية ١/ ٢٢٣-٢٤٨.

(١٥٢) السؤال: يقول اتخذ البعض الرحلات والزيارات طريقة للهداية والاستقامة ، ماحكم هذا في الدعوة إلى الله ، وما الحكم إذا جمع معها تدريس كتاب من كتب العقيدة؟

الجواب: أنا أقول لكم لاتغادروا المساجد وجماعة المسلمين ، اتركوا الرحلات ولا تسموها رحلات دعوية لأننا لاندري ما حقيقتها ولا من الذي وراءها ، ولا من الذي يدخل فيها لكن عندكم والله الحمد المساجد والمدارس وتجمعات المسلمين في مجالسهم ، الزموا الجماعة - جماعة المسلمين هذا الذي أو صيكم به ولأن الوقت الآن وقت فتن ووقت شرور ، وأصبح المسلم مثل الشاة بين الذئاب تريد أن تفتسه فالزموا جماعة المسلمين ولا تكثروا من الخروج والرحلات ، خصوصاً صغار السن حافظوا عليهم ولا تركوهم يسافرون ويذهبون وأنتم لاتعلمون عنهم ولا أين ذهبوا ، هذا فيه خطورة في هذا الزمن خاصة.

(١٥٣) السؤال: يوجد نشرة مصورة حول اليوم الآخر وفيها تصوير للجنة والنار ، ويعلقها البعض في المساجد فما رأي فضيلتكم في هذا الأمر؟ وهل ينكر على معلقها؟

الجواب: نعم ينكر على معلقها ، هذا تصوير لليوم الآخر والجنة والنار وهذا لا يعلمه إلا الله - سبحانه وتعالى - ما يعلم الجنة إلا الله ولا يعلم النار إلا الله ولا يعلم الصراط إلا الله ، فنحن لاندخل في أشياء من أمور الغيب ، ونصورها للناس ، لا يجوز هذا .

نؤمن بها ونثبتها لكن مانصورها للناس ، وهذا أمرٌ مبتدع ماكان معروفاً ، ولايجوز تعليقها في المساجد ، يعني الناس لا يخافون إلا إذا صورت لهم النار ، ما يكفي قول الله وقول الرسول ﷺ والوعد والوعيد هذا ما يكفي؟! هذا غلط.

(١٥٤) السؤال: انتشر في الكثير من مساجد هذه البلاد وجود صور ، ومن تلك الصور: صورة لقبر محفور بداخل مقبرة وبجانبه جنازة والمقصود من وضع هذه الصور هو تذكير المصلين بالموت فهل لهذا العمل أصل في الشريعة المطهرة؟

الجواب: يجب منع هذا العمل وتمزيق هذه الأوراق أو اللوحات لا يجعل في المساجد شيء من هذه الأمور ، هذه من اجتهادات بعض الشباب الخاطئة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

هل الناس لا يتذكرون حتى ينظروا لمثل هذه الصور؟ ما يذكركم القرآن؟ وما يتذكرون بالجنائز؟ والتي هم ينظرون إليها رأي العين ، جنائز يحملونها من بيوتهم ومن جيرانهم ومن أولادهم ، الذي لا يتعظ بهذا لا يتعظ بورقة تضعها أو صورة تضعها ، لكن هذا من العبث الضائع ويجب أن المساجد ما يدخلها إلا المصاحف فقط وتمنع هذه الأمور كلها. الإعلانات واللوحات الإعلان والدعوة ، كل هذه الخزعبلات التي ماتصلح في المساجد وإذا انفتح الباب أتى المشعوذون والمخرفون ونشروا دعايتهم وشرهم.

(١٥٥) السؤال: اتخذ بعض الدعاة أسلوباً لهداية الشباب في هذا الوقت وذلك بسرد قصص أصحاب المخدرات وأهل الفجور وعقوق الوالدين وذلك أمام الكثير من الشباب لكي تكون سبباً في توبتهم ، فهل هذا الفعل سائغ؟ وهل كان عليه عمل السلف الصالح؟

الجواب: أخشى أن يكون هذا من إشاعة الفاحشة إذا ذكر تعاطي المخدرات وعقوق الوالدين ، يكفي أن تأتي بالنصوص في النهي عن عقوق الوالدين والوعيد على ذلك والأدلة على تحريم المسكرات والوعيد عليها ، والمخدرات أشد

من المسكرات ، وأنه لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه وأن يتعاطى ما يضر بصحته ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩] يكفي أن يؤتى له بالأدلة من الكتاب والسنة دون أن يؤتى بصور وقصص ، إما مختلقة وليست صحيحة وإما أنها واقعة ويكون ذكرها من باب إفشاء المنكر.

(١٥٦) السؤال: اتخذ بعض الدعاة الضحك وسيلة لدعوة الناس للهداية والتوبة إلى الله من خلال المحاضرات والكلمات التي يلقونها ، ما حكم هذا في الدعوة إلى الله ؟

الجواب: ما صار المزح والضحك في يوم من الأيام من الدعوة إلى الله ! الدعوة إلى الله تكون بالكتاب والسنة وبالوعظ والتذكير ، أما المزح والضحك فهذا يميت القلوب ، ويصير الناس يضحكون ويمزحون ويأتون إلى هذا المكان لا من أجل الدعوة ، يأتون من أجل الترويح ! وهذا لا يصلح أبداً وليست هذه بطريقة دعوة ، وإنما طريقة ترويح.

(١٥٧) السؤال: هل القيام بدعوة الناس إلى دين الله عن طريق تقليد أصوات النساء وحفظ أغان المطربين والضحك والسخرية من لغات بعض الشعوب وتسجيل ذلك وجعله في

أشرطة ونشره بين الناس هل هذه دعوة على منهج الكتاب والسنة ؟ أرجو التوضيح في ذلك لأن هذا الأمر بدأ يجتمع في بعض الأوساط ؟

الجواب: هذه مهزلة ولا تنسب إلى الدعوة إلى الله عز وجل الدعوة إلى الله جد وصدق من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ولا يدخل فيها الهزليات والضحك وتقليد أصوات النساء والتمثليات كل هذا من الخزعبلات ، مادعا الرسول ﷺ ولادعا الصحابة ولا من بعدهم بهذه الطرق المحدثه التي يسمونها وسائل دعوة.

(١٥٨)السؤال: يلاحظ على شباب الصحوة حماساً شديداً في القيام بالدعوة مما يسمع من عظم أجر الداعية ، ثم سرعان ما يزول ذلك الحماس، فما هو توجيهكم في ذلك ؟

الجواب: أنا لي تحفظ على استعمال هذه الكلمة (الصحوة الإسلامية) وقد نشرت في الصحف أكثر من مرة أطالب بترك هذه العبارات ، لما فيها من جحود لجهود العلماء المصلحين المستمرة في كل زمان ، وجحود للبقايا الصالحة من هذه الأمة ، التي لا تخلو منها الأرض إلى قيام الساعة ، والحماس للدعوة طيب ، والإنسان قد يكون فيه رغبة إلى فعل الخير وإلى الدعوة ،

لكن لا يجوز له أن يباشر الدخول في الدعوة إلا بعد أن يتعلم ،
 ويعرف كيف يدعوا إلى الله عزوجل ويعرف طرق الدعوة
 ويكون عنده علم بما يدعو إليه: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
 عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] يعني : على علم .

فالجاهل لا يصلح للدعوة لابد أن يكون عنده علم
 وإخلاص وصبر وتحمل وحكمة ولا بد أن يعرف طرق الدعوة
 ومناهج الدعوة التي جاء بها الرسول ﷺ .

أما مجرد الحماس ، أو مجرد المحبة للدعوة ، ثم يباشر الدعوة
 هذا في الحقيقة يفسد أكثر مما يصلح ، وقد يقع في مشاكل ،
 ويوقع الناس في مشاكل ، فهذا يكفي أن يُرغب في الخير
 ويؤجر عليه - إن شاء الله لكن إن كان يريد الدخول في مجال
 الدعوة فليتعلم أولاً ، ما كل واحد يصلح للدعوة ، وما كل
 متحمس يصلح للدعوة ، التحمس مع الجهل يضر ولا ينفع .

(١٥٩) السؤال: استمع لبعض الأشرطة للدعاة ، وقد دخلت
 في دوامة وصراع نفسي واعتقدت أنني مقصر في أمور ديني رغم
 التزامي التام ، ويراودني هذه الشعور وهذا الوسوس كلما
 استمعت لهذه الأشرطة حتى أوشكت على الدخول في درب
 الوسوسة ، فماذا ينصحني فضيلتكم؟

الجواب: ننصحك أن تقتصر على سماع أشرطة العلماء المفيدة لك في دينك وهي الأشرطة الصادرة عن علماء موثوقين وفقهاء في الدين ، أما أشرطة غير العلماء فننصحك بعدم الاستماع إليها لأنك لا تستفيد منها ، بل قد تشوش عليك وتجلب لك الوسوس كما ذكرت.

(١٦٠) السؤال: ناقشني أحد أصحابي بأن التمثيل بشروطه الشرعية حلال ، واستدل بقصة يوسف عليه السلام مع إخوته حين أخفى المكيال (الصواع) في رحل أخيه ، واستدل بقصة الملكين اللذين تسورا المحراب على النبي داود عليه السلام ، وادعى أحدهما أن صاحبه أخذ نعجته إلى نعاجه ، واستدل بوقائع أخرى من القرآن والسنة ، ماقولكم في هذه الأدلة؟ وماموقف الإسلام من التمثيل بشروطه الشرعية كأسلوب من أساليب التعريف بالإسلام والدعوة إليه؟ وجزاكم الله خيراً ، وهل تذكرون لي بعض هذه الشروط؟

الجواب: التمثيل من عمل المسارح الأجنبية وتسرب إلى بلاد المسلمين عن طريق التشبه بالأجانب ولم يكن معروفاً عند المسلمين.

وما جاء في القرآن من قصص الأنبياء ليس هو من باب التمثيل الذي يُعمل في المسارح ، فالاستدلال بالآيات عليه استدلال في غير محله وتفسير للقرآن بغير تفسيره .
وبناء على ذلك فالتمثيل حرام لما فيه من التشبه بالكفار ولما فيه من اللهو واللعب ولما فيه من الاغتياب والتنقص للممثل بهم .

(١٦١) السؤال: بعض الأئمة يطيل في خطبة الجمعة لتصل أحيانا إلى قرابة الساعة أو تقل قليلاً ، ويقول :إن ذلك ضروري وأن الواجب أن تتطرق الخطبة إلى مشكلة من المشكلات الاجتماعية وأحياناً لاتنتهي صلاة الجمعة سوى الساعة الواحدة مع أن الظهر يؤذن له في الساعة الحادية عشرة وأربعين دقيقة ، فما حكم ذلك؟

الجواب: السنة تقصير خطبة الجمعة وإطالة الصلاة اقتداءً بالنبي ﷺ وعملاً بقوله ﷺ « إن قصر خطبة الرجل وطوله صلاته مئة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة »^(١) ولأن إطالة الخطبة فيها مشقة على المأمومين ولا سيما كبار السن وأصحاب الأشغال ، وربما يكون المكان مزدحماً أو شديد

(١) رواه مسلم برقم (٥٩٤)

الحرارة أو البرودة فيحصل بحبس الناس فيه مشقة ، وليس المقصود من الخطبة تعليم الناس كل شيء في خطبة واحدة ، بل يقتصر الخطيب على بيان المهم ويحرص على الاختصار والتركيز والتأثير حتى يخرجوا بفائدة ويتجنب طرق المواضيع البعيدة عن أفهام الحاضرين وعن مجتمعاتهم ، ويجب أن تكون الخطبة نابعة من الكتاب والسنة لامن المجالات الصحفية والأفكار الحزبية والصراعات الجدلية التي أصبحت طابع غالب الخطب اليوم في البلاد الإسلامية ، وهذا خروج بالخطبة عن موضوعها الذي شرعت من أجله وهو تبصير الناس بأمور عقيدتهم ودينهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وسلوكهم ، ولقد اضطر بعض الخطباء الذين خرجوا بالخطبة عن موضوعها إلى أن يخالفوا السنة فأطالوا الخطبة لتستوعب ما عندهم من الأفكار الفارغة ولو على حساب راحة المستمعين وقصروا الصلاة جداً لأن الخطبة استوعبت الوقت ولأن الصلاة ليست مجالاً لبث أفكارهم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم اهد ضال المسلمين إلى الحق وردداهم إلى الصواب.



فتاوى منهجية متنوعة

(١٦٢) السؤال: أجلس مع أناس فيقولون لي لا تطلب العلم لأن ابن عباس رضي الله عنه كان يتزود من الإيمان حتى عرف ربه بالإيمان ولم يطلب العلم إلا حينما كبر في السن.

الجواب: هذا كلام باطل ، وهذا يروجه أناس من الصوفية والحزبيين يريدون تضليل شباب المسلمين وينفرونهم من طلب العلم ، فاحذروا من هؤلاء ، يطلب العلم الإنسان من سن التمييز ، إلى الوفاة وهو يطلب العلم ولا يترك طلب العلم ، من الذي يقول لا تطلب العلم حتى تكبر مثل ابن عباس؟! ابن عباس رضي الله عنه كان طفلاً صغيراً وكان يلزم مجالس الرسول ﷺ حتى أنه إذا قام الرسول ﷺ يصلي من الليل - وابن عباس طفل - قام وصف إلى جانبه ، يتلقى منه ﷺ ، هل أنت تعرف ابن عباس وسيرة ابن عباس كيف تعلم؟ ياسبحان الله ! لكن أنا أقول لكم هناك ناس عندهم تصوف والصوفية عموماً يحذرون من طلب العلم لأن طلب العلم يرد ضلالتهم وينقض مذهبهم فهم يخافون من هذا فاطلبوا العلم ولا تلتفتوا إلى هؤلاء.

(١٦٣) السؤال بعض المريين للشباب إذا نصحنهم عن علماء السوء ، قالوا خذ بالخير الذي عندهم واترك خطأهم ، فهل هذا صحيح؟

الجواب: هناك علماء سنة واستقامة والحمد لله ، ما أحوجك الله إلى علماء السوء و إلى كتب الضلال ، عندنا والله الحمد علماء ، وعندنا كتب صحيحة ، فنلزم هذه الأمور ولا نذهب إلى علماء الضلال أو المبتدعة أو إلى الكتب المختلطة عندنا والله الحمد كتب صافية طيبة وعندنا علماء فنلزم العلماء ونلزم الكتب الصحيحة.

(١٦٤) السؤال: هل يلزمنا ذكر محاسن من نحتر منهم؟

الجواب: إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنك دعوت لاتباعهم ، لاتذكر محاسنهم ، اذكر الخطأ الذي هم عليه فقط ، لأنه ليس موكولاً إليك أن تزكي وضعهم ، أنت موكول إليك بيان الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه ، ومن أجل أن يحذره غيرهم ، والخطأ الذي هم عليه ربما يذهب بحسناتهم كلها إن كان كفراً أو شركاً ، وربما يرجع على حسناتهم بالنقص ، وربما تكون حسنات في نظرك وليست حسنات عند الله.

(١٦٥) السؤال: ما حكم من يدافع عن صاحب البدعة ويقول هذا له حسنات وخدم الإسلام في كذا ، حيث أن هذا انتشر عند بعض الدعاة فما حكم ذلك؟

الجواب: نحن نبين الخطأ لأجل أن يتجنبه الناس ، أما أن عنده حسنات ، فهذا عند الله فنحن لاندري عنه ، حسناته ماهي بضاعة عند الله ونحن لسنا بميزان نزن الحسنات والسيئات ، الحسنات والسيئات لها ميزان يوم القيامة عند الله سبحانه وتعالى ونحن ليس قصدنا تنقص الشخص وإنما قصدنا بيان الحق وكشف الخطأ لكي لا يقع فيه الناس ، أما الشخص لادخل لنا فيه ، حسناته له ولا تضع عند الله إن كانت له حسنات ونحن لم نتكلم في حسناته ولم نقل ليس له حسنات ، الله أعلم بحسناته وإنما قصدنا بيان الخطأ لكي لا يغتر به ، والشخص أمره إلى الله سبحانه وتعالى ، وحسناته لاتضع عند الله إذا كانت له حسنات ، وأما إذا لم تكن له حسنات فنحن لانضع له حسنات ولاندعي له حسنات ، لانفي ولا إثبات من جهة الحسنات ، ولكننا نبين الخطأ بدليله لأجل أن لا يغتر به الناس ، والحق مافيه مجاملة لأحد ، من أخطأ يبين خطؤه ، الصحابة ماكانوا يأنفون إذا أخطأ أحدهم أن أخاه يبين له والعلماء قديماً وحديثاً ماكانوا يأنفون إذا أخطأ أحدهم وبين له

المسألة ليست مسألة عصبيات ولا مجاملات ، المسألة مسألة بيان الحق لله عز وجل ، قال الله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥] الواجب بيان الحق ، أما أن له حسنات ، فنحن نرجو هذا وأن الله يضاعفها له هذا لانتدخل فيه ، وهذا لا يمنعنا من أن نبين الخطأ.

(١٦٦) السؤال: ما رأيكم فيما يسمى بالطبق الخيري ، بحيث يعد في المنزل ويباع في المدارس أو في مدارس التحفيظ وريعه يصرف في أعمال البر ودعم مدارس التحفيظ النسائية وجزاكم الله خيراً.

الجواب: أنا أقول من أراد أن يحسن إلى الفقراء والمساكين فإنه يتصدق عليهم مباشرة بدون طبق خيري وبدون هذه التقاليد وهذه الأشياء ، وهذه التعسفات.

فالذي عنده خير وعنده صدقة وعنده بذل إحسان فالباب مفتوح ، والله الحمد من غير هذه الطرق تصدق عليهم مباشرة ، ادفع المال مباشرة لماذا تذهب وتشتري بها والتمن يصبح صدقة لماذا؟ ادفعها من الأول على أنها صدقة واسترح من هذه الالتواءات والملفات.

(١٦٧) السؤال: لقد انتشر في الآونة الأخيرة عند الكثير ممن يغسلن الموتى بتمثيل تغسيل وتكفين الموتى ، وذلك في مجمع من النساء وخاصة في دور القرآن فما حكم هذا العمل؟

الجواب: نحن ابتلينا بالتمثيل والناس أصبحوا لا يفهمون شيئاً إلا بالتمثيل لأن الغرب يمثلون وهم يريدون أن يقلدوهم ، هل بلغت بهم الغباوة إلى هذا الحد ؟ فهذا عمل لا يصلح ، تشرح طريقة التكفين والتغسيل شرحاً ويكفي هذا ، وأيضاً إذا جاءت جنازة فأحضر عندك الذين يريدون أن يتعلموا ، أحضرهم عند تغسيل الجنازة وتكفينها فهم يعرفون هذا عملياً.

(١٦٨) السؤال: مغسلات الموتى يقمن بذكر ما يحصل للميت للناس وذلك في الجامع من مبشرات أثناء تغسيه أو خلاف ذلك من تغير لون جسده أو تعفنه أو غير ذلك للدلالة على سوء الخاتمة ، والسؤال هل هذا العمل جائز شرعاً؟ وإذا كان غير جائز أرجو أن توجهوا نصيحة للأخوات اللاتي يغسلن الموتى حيث أنهن يكثرن من ذكر حالات الموتى أثناء تغسيلهن.

الجواب: المغسل مؤتمن على الميت ، فلا يجوز له أن يذكر شيئاً عنه ، لا يجوز له أن يذكر الأسرار التي رآها بل يحتفظ بها ولا يبديها للناس لأن هذا يحدث عند الناس إساءة ظن بالميت

إذا ذكر لهم أنه ظهر عليه لونٌ سيئ أو ظهر عليه كذا.. هذا مسلم يستر عليه ولا يكشف أمره للناس ويترك للاستغفار والدعاء له ، وهذه أمانة وهذا كتب فيه بالصحف كما تعلمون بالنهي عن هذا الشيء وأن المغسل أو المغسلة مؤتمن فيحفظ هذا السر ولا يفشيه للناس. ^(١)

(١) وهذا يشبه ما يحصل في الكثير من الأشرطة اليوم قديماً وحديثاً وقد سبق وأن حذر من هذا الصنيع شيخنا -حفظه الله تعالى- إذ يقول: وهناك ما هو أخطر من الكتب ، وهو الأشرطة الصوتية التي تُسجل فيها هذه الأباطيل ، وتباع أو توزع مجاناً ، وهذه الأشرطة أخطر من الكتب ، لأن شر الكتب مقصورٌ على من يحسن القراءة. أما هذه الأشرطة فيسمعها كل أحد من الكبار أو الصغار والرجال والنساء والمتعلمين والعوام وهناك أشرطة وأفلام تحمل أسماء خداعة : شريط هادم اللذات ، وفلم اليقين ، سموهما بذلك خداعاً ، وفيهما خليطٌ من الكلام القاصص والوعظ وذكر أحوال يزعمون أنهم شاهدوها لبعض الموتى ، وعلى فرض صحتها فإنه لا يجوز لهم أن يشيعوها ، بل يجبُ عليهم أن يسترُوا على أموات المسلمين ما يرونه من أحوالهم ويستغفروا لهم ، وإن كان هؤلاء الأموات كفاراً لم يجز لهم تجهيز جنائزهم ، ونحن يسعنا ما وسع سلفنا الصالح ، فإنهم كانوا يعظون الناس بمواعظ الكتاب العزيز والسنة الصحيحة ، ولم يكونوا يعظونهم بالحكايات المشبوهة والأناشيد الصوفية التي يسمونها أناشيد إسلامية حتى غروا بها كثيراً من الشباب والشابات بحجة أنها تؤثر على الناس ، فقد أغنانا الله عنهما بالكتاب والسنة ومن لم يسعه الكتاب والسنة فلا وسعَ الله عليه. المرجع الخطب المنبرية في المناسبات العصرية ٢/ ٢٣٩

(١٦٩) السؤال: هل يجوز للمغسلة أن تجزم بأن ما رآته على الميتة من دلائل حسنة أو سيئة هي نتيجة لعمل ما وتحدث بهذا كقول أحدها: إنها غسلت امرأة وكان يخرج الدود من جميع مناطق جسمها لدرجة أنه يسير على ماحولها قبل التفسير وبعد التكفين وأن هذا كان بسبب تركها للصلاة ، كما أنهن غسلن امرأة انقلب وجهها إلى السواد بسبب النمص أو سماع الغناء وماشابه ذلك ، أو أن تلك المرأة حينما غسلنها كانت كالبدربسبب حفظها للقرآن أو كثرة الصدقة وماشابه ذلك من الحوادث؟

الجواب: الذي يغسل الميت مؤتمن فلا يجوز له ذكر ما يراه من أحوال الميت ، بل عليه أن يحسن تغسيله وتكفينه ويستر عليه ما ظهر له منه ، والوعظ يكون بمواعظ الكتاب والسنة لا بالقصص والحكايات واغتياب الأموات ، وإنما الواجب الاستغفار لهم.

(١٧٠) السؤال: هل يشرع للمغسلة أن تسأل أهل الميتة ، وفي الغالب أنها لاتعرفهم ، عما كانت تفعله الميتة والتشديد عليهم بالسؤال عن ذلك ومعرفة الإجابة كي تسنتج وتربط السبب بما رآته من دلائل لحسن الخاتمة ، أو سوءها وتحدث بها

الناس ،علماً بأن البعض من الأهالي ربما رفض ولكنها تشدد عليه بالسؤال ، فمثلاً القصة الأنفة الذكر خروج الدود من جسد المراقا ذكرت المغسلة أنها شددت في السؤال على ابنة الميت وكررت عليه مراراً لدرجة أنها سألتها بالله عن سبب تقصيرها ، فهل يشرع للمغسلة ذلك؟

الجواب: لا يجوز للمغسلة أن تسأل عن أحوال الميتة قبل الموت ، بل عليها أن تحسن الظن بالميتة وتدعو لها بالمغفرة والرحمة ولا تدخل الغم على أهلها.

(١٧١) السؤال: الحديث عن حالات سوء الخاتمة وذكرها هل يصح ذلك أم أن ذلك يدخل تحت الستر على الموتى وعدم التحدث بأخبارهم؟

الجواب: لا يجوز للمغسلة أن تتحدث عن سوء الخاتمة عند التفسير لأن هذا سوء ظن بالميتة وإدخال للغم على أهلها ، والذي يفتش عن أحوال الناس وأسرارهم لا يجوز جعله مغسلاً للموتى ، وبالله التوفيق.

(١٧٢) السؤال: هل يجوز السفر من أجل الصلاة على الجنازة سواء كان ذلك في الحرمين أو في مساجد أخرى؟

الجواب: هذا لا ينبغي ولا أصل له أن الإنسان يسافر من أجل أن يصلي على الجنازة ، لكن يدعو له وهو في مكانه يدعو لها ويستغفرها وإن كانت الجنازة ممن لها شأن في الإسلام كالعلماء وولاة الأمور فيصلّي عليهم صلاة الغائب ولا حاجة أن يسافر إليها كما صلى النبي ﷺ على النجاشي صلاة الغائب.

(١٧٣) السؤال: هل أنت اسم من أسماء الله تعالى فيدعى

ويقال يا أنت ا رزقني واهدني وهكذا؟

الجواب: ما قال هذا أحد من أهل العلم إلا عند الصوفية يقولون هو هو أو الله الله هذا عند الصوفية ، بل هذا أسوء من قول الصوفية.

(١٧٤) السؤال: سمعنا في هذه الأيام دعاية لفتح الحوار مع

الأديان الأخرى والسعي في نشرها من خلال اللقاءات في الصحف وبعض المواقع في الإنترنت ، السؤال: ما حكم القيام بهذه الدعوة وتشجيعها؟

الجواب: هذا لا يجوز ، هذا تسوية بين الدين الباطل والدين الحق ، هؤلاء غرضهم أنهم يسووا بين دين الإسلام ودين النصارى ودين اليهود ويجعلونها كلها صحيحة وكلها أديان

والإنسان بالخيار إن أراد أن يصبح يهودياً أو نصرانياً أو مسلماً كلها أديان متساوية عندهم هذا الذي يريدون ، وإلا دين الإسلام هو دين الحق الآن وهو الناسخ لما قبله فلا دين إلا دين الإسلام ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] ، فالإسلام بعد بعثة محمد ﷺ هو ما جاء به الرسول أما قبل محمد فالإسلام كل ما جاء به الرسل عليهم السلام فهو إسلام ولكن بعد بعثة النبي ﷺ صار الإسلام هو ما جاء به الرسول خاصة.

(١٧٥) السؤال: لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع

العداوة مع اليهود والنصارى والعلمانيين؟

الجواب: لا يمكن للمسلمين أن يقاوموا اليهود والنصارى إلا إذا قاوموا البدع التي بينهم ، يعالجون أمراضهم أولاً ، حتى ينتصروا على اليهود والنصارى ، أما مادام المسلمون مضيعين لدينهم ومرتكبين للبدع والمحرمات ومقصرين في امتثال شرع الله ، فلن ينتصروا على اليهود ولا على النصارى ، وإنما سلطوا عليهم بسبب تقصيرهم في دينهم ، فيجب تطهير المجتمع من البدع ، تطهيره من المنكرات ، ويجب امتثال أوامر الله وأوامر الرسول ﷺ قبل أن نحارب اليهود والنصارى ، وإلا إذا حاربنا

اليهود والنصارى ونحن على هذه الحالة فلن نتصر عليهم أبداً
وسينتصرون علينا بذنوبنا.

(١٧٦) السؤال: هل ترى قراءة الصحف والمجلات في المسجد
من باب إنكار مافيهها من المنكر وبيانها للناس ليحذروها - جائزاً؟
الجواب: الصحف والمجلات لا تجمع وتقرأ على رؤوس
المنابر ، بل يُجمع مافيهها ، وتدرس مع أهل العلم ومع أهل
الحل والعقد.

أما أنه يجاء بها في المسجد فهذا تشهير لا إنكار وربما يكون
فرحاً بالمنكر ، لأن بعض الناس يفرح بالمؤاخذات من أجل أنه
يروجها ويقولها ، وربما يندس مع هؤلاء ناس من المنافقين
يريدون نشر الشر والباطل ، فالأمر خطير جداً وليس هذا هو
طريق العلاج. لا والله ماهذه طريقة العلاج.

الذي يريد أن ينصح للمسلمين ، ولأئمة المسلمين ،
وعامتهم لا يتبع هذه الطريقة وهي جمع الأخطاء وإعلانها في
المساجد والإعلان عنها والتشهير بها ، هذا يجرئ على الباطل
يقول المغرض: مادام أن الأمر بهذه الطريقة فالأمر منفرط ،
فيعمل من شاء ما شاء.

هناك أناس كثيرون لا يعلمون عن هذه الأشياء وأنت تفتح لهم الأبواب وتخبرهم عن أشياء هم غافلون عنها علاوة على ما في ذلك من مفسد.

(١٧٧) السؤال: هل هناك من فرق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟ وهل التفريق صحيح؟ وإذا كان كذلك فمن هي الفرقة الناجية؟ ومن هي الطائفة المنصورة؟

الجواب: هؤلاء يريدون أن يفرقوا بين كل شيء، يريدون أن يفرقوا بين المسلمين، وحتى صفات المسلمين يريدون أن يفرقوا بينها، وهذا القول ليس بصحيح، فالطائفة المنصورة هي الفرقة الناجية والله الحمد لا تكون منصورة إلا إذا كانت ناجية ولا تكون ناجية إلا إذا كانت منصورة فهما وصفان متلازمان لشيء واحد.

وهذا التفريق إما من جاهل وإما من مغرض يريد أن يشكك شباب المسلمين في الطائفة المنصورة.

(١٧٨) السؤال: متى يكون مبغض الصحابة رضي الله عنهم كافراً كفراً أكبر؟

الجواب: مبغض الصحابة كافر لأنه ما أبغضهم إلا لبغض الرسول ﷺ ولبغض ما حملوه عن الرسول ﷺ فلا يبغضهم من في قلبه إيمان أبداً.

(١٧٩) السؤال: لقد كثّر الكلام في هذه الأحداث الأخيرة عبر وسائل الأعلام بنبيذ المستقيمين ، ونسبتهم إلى الإرهاب ، كما أن بعض الناس ضيق على أبنائه المستقيمين بحجة الخوف عليهم، السؤال: ماتوجيه فضليتكم في مثل هذه الأمور؟

الجواب: الذي حصل لاشك إنه إرهاب ولا أحد يجادل بأن هذا ليس من الإرهاب والعياذ بالله ، ولكن أن يلصق هذا بأهل الدين ، هذا لا يجوز، هذا مايقوله لإلمافاق ، أهل الدين ليسوا أهل إرهاب والله الحمد ، بل هم أهل خير وأهل صلاح وإصلاح ولايقوم بهذه الأعمال من هو أهل الدين، مايقوم بهذه الأعمال الضالة الجائرة من هو من أهل الدين، وأما إن الناس يخافون على أولادهم ، نعم هذا واجب أن الإنسان يخاف على أولاده ويراقبهم، ولايجعلهم يضيعون ، ولايجعلهم يذهبون مع فلان وفلان، ربما هناك أفكار منحرفة وضلال ودعاية باطلة فيأخذون هؤلاء الأولاد ويغررون بهم، يجب على أولياء الصغار أن يمسكهم ويحفظوهم ، ولايضيعوهم في الشوارع ، أو السفر إلى البلاد الأخرى، ماذا جنينا من أسفار أولاد المسلمين إلى البلاد الأخرى؟ عادوا إلينا بهذه الصفة القبيحة، يكفرون المسلمين ويقتلون المسلمين ، لأنهم ضيعوا وذهبوا وتلقفهم أشرار فحملوهم هذه الأفكار الخبيثة، ورجعوا

يخربون في بلاد المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فيجب على أولياء أمور الأولاد أن يحفظوهم غاية الحفظ.

(١٨٠) السؤال: كما تعلمون أن المراكز الصيفية ، لها آثار عظيمة ، وأنا أحضر أحد المراكز الصيفية كل يوم ، ولكن يكثر فيها الأناشيد والتمثيل فما حكم ذلك؟

الجواب: نعم المراكز الصيفية إنما جعلت لأجل إفادة الشباب وتعليمهم والقضاء على الفراغ الذي قد يسبب لهم شيئاً من الانحراف وضياع الوقت ، فلا يجوز أن يجعل في المراكز الصيفية إلا ما ينفع الشباب في دينهم ودنياهم مما أباح الله وأحل الله سبحانه وتعالى من تعليم القرآن وتعليم السنة وتعليم الفقه ، وتعليم العقيدة وتعليم الحديث ، وتعليم اللغة العربية وتعليم الحساب وتعليم المهن والحرف المفيدة التي تفيدهم ، أما اللهو واللعب والمسرحيات والأناشيد ، فإنها لافائدة فيها بل فيها ضرر بل فيها هوى ولعب فتجنب عن الشباب ، نحن أين ذهبنا؟ إذا كنا نريد أن نأخذهم من الشوارع ونقيم لهم مسرحيات!! ، صاربقاؤهم في الشوارع يمكن أحسن من ذهابهم للمسرحيات والتمثليات والهزليات والضحك.

(١٨١) السؤال: ما حكم بيع الأشرطة والكتب التي فيها سبّ للصحابّة رضي الله عنهم أو توزيعها للناس لسماعها وما نصيحتكم لمن يقوم بذلك؟

الجواب: بيع هذه الأشرطة أو الكتب التي فيها سبّ للصحابّة أو لبعضهم بيع باطل ، وهذه مواد أو سلع محرمة يجب إتلافها وئمنها حرام ، وترويجه حرام ، فالواجب إتلافها.

(١٨٢) السؤال: هناك من يزهد في دروس العقيدة، ويقول: نحن مسلمون ولسنا بكفرة أو مشركين حتى نتعلم العقيدة أو ندرسها في المساجد. فما توجيه فضيلتكم حيال هذا؟

الجواب: ليس معنى تدريس العقيدة أننا نحكم على الناس أنهم كفّار، نحن ندرسها للمسلمين والموحدين من أجل أن يعرفوها تمامًا ويعرفوا ما يناقضها ويعرفوا ما يضادها. وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه صحابي جليل يقول: «كان الناس يسألون الرسول ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن أقع فيه»^(١) وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «يوشك أن تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية».

فنحن إذا درسنا العقيدة ليس معناها أننا نحكم على الناس بالكفر، لا بل معناها أننا نريد أن نعرف العقيدة الصحيحة حتى نتمسك بها ونعرف ما يضادها حتى نتجنبه. الله تعالى يقول لنبه ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾

[محمد: ١٩]. فلا بد أن يتعلم الإنسان ولا يكتفي أن يقول: إني مسلم! أنت مسلم والحمد لله؛ لكن لو سألتك: ما هو الإسلام؟ أو قلنا لك: عرف لنا الإسلام؟ فالكثيرون لا يستطيعون أن يعرفوا الإسلام تعريفاً صحيحاً. ولو قلت: بين لي نواقض الإسلام؟ فالكثيرون لا يعرفون نواقض الإسلام، وإذا جهلها؛ يوشك أن يقع فيها وهو لا يدري. ولو قلت: بين لي أركان الإسلام، أو: بين لي أركان الإيمان التي بينها الرسول ﷺ وأشرحها لي. لوجدنا الكثيرين لا يعرفون ذلك. كيف تقول: لاتدرس العقيدة! وأنت لا تعرف هذه الأمور؟ بل إن الكثير من الدعاة لا يعرفون شروط الصلاة! ولا يعرفون أحكام الوضوء! ولا يعرفون نواقض الوضوء! ولا يعرفون أركان الصلاة! وواجبات الصلاة! ولا يعرفون مبطلات الصلاة! أين هؤلاء من العلم؟ الإسلام ليس دعوى فقط، الإسلام حقيقة ومعرفة، لا بد من المعرفة والعلم والبصيرة، لأن الذي لا يعلم

يقع في الخطر وهو لا يدري، مثل الجاهل الذي يسير في طريق لا يعرفه، وهذا الطريق فيه حفر وفيه أعداء وسباع؛ يقع في الخطر وهو لا يدري. فلا بد من تعلّم التوحيد؛ لأن التوحيد هو الأساس، ولا يزهد في تعلم التوحيد إلا أحد رجلين: إما جاهل، والجاهل لا عبرة به، وإما مغرض مُضِل يريد أن يصرف الناس عن عقيدة التوحيد، ويريد أن يسدل الغطاء على عقائد المنحرفين الذين ينتسبون إلى الإسلام وعقائدهم فاسدة، يريد أن يرُخي الستار عليها، ولا ينكر عليها، يريدون أن يدخلوا مع الناس، ويتزعموا الناس، وهم أصحاب عقائد منحرفة. هذا يمكن يريده كثير من هؤلاء. والله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانُ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ويقول الرسول ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا؛ يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ»^(١) فمفهوم الحديث أن الذي لا يريد الله به خيرًا لا يفقه في الدين فهذا الذي يقول: لا تتعلموا العقيدة! يقول: لا تتفقهوا في الدين! وهذا إما جهل وإما تضليل.

(١) تقدم تخريجه.

(١٨٣) السؤال: ما رأيكم فيمن يصف مؤلفات الإمام المجدد

محمد بن عبد الوهاب في الفقه والعقيدة يقول: فيها تكرار؟

الجواب: هذا بين أمرين:

الأمر الأول: إما جاهل لم يكن درسها ولا يدري عنها ،
والواجب عليه قبل أن يحكم على الشيء أن يدرسه أولاً
ويعرفه ، ولا يحكم عليه وهو يجهله .

الأمر الثاني: أن يكون عنده ضلال ، وهذه الكتب تنكر
عليه ضلاله ، وهذا هو الظاهر إنه مريض وهو يكره الدواء ،
لكن نسأل الله له الهداية ، ونوصيه بأن يقرأ هذه الكتب بتمعن
ويسأل عن ما أشكل عليه .

(١٨٤) السؤال: كثر في الآونة الأخيرة الطعن واللمز في

دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ولم
تسلم أيضاً كتب الدعوة السلفية ، كالدرر السنية وغيرها
حتى قيل: إن هذه الكتب هي سبب البلاء والمحن على هذه
البلاد وأنها من وراء التكفير والتفجيرات ، فنرجوا من
فضيلتكم البيان والرد وفقكم الله .

الجواب: أنا قلت لكم أن الابتلاء والامتحان مستمر إلى
أن تقوم الساعة ، الله جل وعلا يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا

مِنَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ [الفرقان: ٣١] والني له أعداء ! فكيف بغير الأنبياء عليه الصلاة والسلام وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ما جاء ليرضي الناس وإنما جاء ليرضي الله سبحانه وتعالى ومن التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ، ومن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ، الشيخ ما جاء ليرضي الناس ، وإنما جاء ليرضي ربه ، وهو داعٍ ومصلح ونفع الله بدعوته ونشأت عليها أجيال من المسلمين عاشوا عليها وماتوا ، قامت عليها دولة ودول متوالية ، فهي دعوة صالحة لأنها دعوة تتوخى دعوة الرسول ﷺ ، فهو مجدد ومصلح ولانستغرب من الكفار والمنافقين والملحدين الذين يتكلمون في دعوة الشيخ ، تكلموا في دعوة الرسول ﷺ ، تكلموا في دعوة الرسل كلهم ، اتهموهم بأنهم يريدون الرئاسة وأنهم يريدون الكبرياء في الأرض وأنهم سحرة وأنهم وأنهم ... كما ذكر الله في القرآن فلا نستغرب أن يكون لهم ورثة الآن ، يكون لهؤلاء المجرمين ورثة ، يغصون بدعوة الخير ويذمون دعوة الخير ، لأنهم يريدون أن يفسحوا المجال للشر ولكن وقفت في طريقهم هذه الدعوة وهذه الكتب المفيدة ، وقفت في نحورهم ، حجر عثرة في نحورهم ، فهم لا يريدونها .

والأمم السابقة من الكفار تطيروا بالأنبياء وقالوا: ما أصابنا الشر إلا بسبب الأنبياء ، نعم تطيروا بموسى عليه السلام و قوم ثمود تطيروا بصالح عليه السلام وأصحاب ياسين تطيروا بالرسول ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [يس: ١٨] مامعنى تطيرنا بكم؟ يعني ما أصابنا الشر إلا بسببكم ، نفس الشيء هؤلاء يقولون ما أصابنا الشر إلا بسبب الدعوة وبسبب كتب التوحيد والعقيدة ، هذا هو التطير ، تطيروا بمحمد عليه الصلاة والسلام صفوة الخلق ، الله جل وعلا قال ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ [النساء: ٧٨] يقولون للرسول : هذه من عندك وبسببك ، ما أصابتنا السيئة إلا بسببك يا محمد! هذا ما هو بغريب في أن الكفار والمنافقين والملاحدة يذمون الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويذمون كتب أهل السنة والجماعة ، لهم سلف من المجرمين ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣١] لن يضرُوا إلا أنفسهم والحمد لله والحق باق رغم أنوفهم ودعوة الشيخ واضحة والله الحمد مافيها لبس ، مافيها غلو بل هو ينهى عن الغلو: أليس في كتاب التوحيد يقول: باب ماجاء في أن الغلو

بالصالحين يصير قبورهم أوثاناً تعبد من دون الله؟ قال هذا رحمه الله ينهى عن الغلو في الصالحين ، وأتى بقصة قوم نوح لما غلو في الصالحين ، فهو ينهى عن الغلو وينهى عن التطرف ويأمر بالاعتدال والاستقامة لأنه مجدد ، جاء بتجديد هذا الدين ، فهو كغيره من المجددين ، الذين يبعثهم الله على رأس كل مائة سنة يحدّدون لهذه الأمة أمر دينها كما جاء في الحديث ^(١) ، وأنتم تظنون أن أهل الشر سيمدحون الشيخ أو يثنون عليه ، أو على كتبه ، أبداً مانتوقع منهم إلا الذم :

وإذا أتتكم مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بآني فاضلٌ
هذا يدل على فضل الشيخ حيث غاض هؤلاء المجرمين
وأخرج صدورهم هذا دليل على فضله رحمه الله.

(١٨٥) السؤال: نسمع كثيراً ما يسمى بالإعجاز العلمي في القرآن فهل يجوز إلحاقه بمعجزات القرآن وتنزيل آيات القرآن على تلك المسائل؟

الجواب: نحن تكلمنا على هذا أكثر من مرة ونبهنا عليه ، قلنا: لا يجوز تفسير كلام الله عزوجل إلا بأصول التفسير المعروفة : بأن يُفسر القرآن بالقرآن ، ويُفسر بالسنة ، ويُفسر

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني.

بتفسير الصحابة ، وتفسير التابعين ، ولايزاد على هذا ، فلا يفسر بالنظريات الحديثة ، لأنها تُخطئ وتصيب ، وهي كلام بشر وعمل بشر ، فلا نجعلها تفسيراً لكلام الله عز وجل ، ولانقول: هذا هو مراد الله بهذه الآية ، هذا قول على الله بلا علم تعالى الله عن ذلك . وكم من نظرية كانت مُسلمة في يوم ، وبعد مدة يسيرة صارت خاطئة وكاذبة ، وجاء نظرية غيرها ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأنعام: ٨٥] فلا يجوز أن نفسر القرآن بهذه الأشياء ، ولا نقول: إن هذا من الإعجاز العلمي. ^(١)

(١) وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٤٥/٤ مانصه: ما حكم الشرع في التفاسير التي تسمى بالتفاسير العلمية ؟ وما مدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية فقد كثر الجدل حول هذه المسائل؟

الجواب : إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ بأن الأرض كانت متصلة بالشمس !! وجزء منها ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حاراً وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس - إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الاعتماد عليها . وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى: ﴿ وَنَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ =

=على دوران الأرض وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه وتضع القرآن الكريم لما يسمونه نظريات علمية وانما هي ظنيات أو وهميات وخيالات وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء جديدة ليس لها اصل في الكتاب والسنة ولا في كلام سلف الأمة لما فيها من القول على الله بلا علم . و بالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

وسئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله - : هل يجوز تفسير القرآن الكريم بالنظريات العلمية الحديثة؟ فأجاب بقوله: تفسير القرآن بالنظريات العلمية له خطورته، وذلك إننا إذا فسرنا القرآن بتلك النظريات ثم جاءت نظريات أخرى بخلافها فمقتضى ذلك أن القرآن صار غير صحيح في نظر أعداء الإسلام؛ أما في نظر المسلمين فإنهم يقولون إن الخطأ من تصور هذا الذي فسر القرآن بذلك، لكن أعداء الإسلام يتربصون به الدوائر، ولهذا أنا أحذر غاية التحذير من التسرع في تفسير القرآن بهذه الأمور العلمية ولندع هذا الأمر للواقع، إذا ثبت في الواقع فلا حاجة إلى أن نقول القرآن قد أثبتته، فالقرآن نزل للعبادة والأخلاق، والتدبر، يقول الله - عز وجل : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ وليس لمثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم، ثم إنه قد يكون خطراً عظيماً فادحاً في تنزل القرآن عليها، أضرب لهذا مثلاً قوله تعالى : ﴿ يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ لما حصل صعود الناس إلى القمر ذهب بعض الناس ليفسر هذه الآية ونزلها على ما حدث وقال: إن المراد بالسلطان العلم، وأنهم بعلمهم نفذوا من أقطار الأرض وتعدوا الجاذبية وهذا خطأ ولا يجوز أن يفسر القرآن به وذلك لأنك إذا فسر القرآن =

(١٨٦) السؤال : في محاضرة لمعبر للرؤيا مشهور فسر بعض الرؤى فقال: سوف يكون هناك حوالي ٣٠٠ الف وظيفة قريباً ما بين ترسيماً ووظيفة جديدة، وأن ليلة القدر في هذا العام هي في ليلة السابع والعشرين وأن تحرير القدس سيكون في ٢٠٠٢/٢/٢ أو مضاعفاتها في شهر ٢ من عام ٢٠٠٤ أو في شهر ٢ من عام ٢٠٠٦ ؟

الجواب: هذا كله من ادعاء علم الغيب وهو من أعمال الكهان وليس من تفسير الرؤيا ، ومن ادعاء علم الغيب .

= بمعنى فمقتضى ذلك أنك شهدت بأن الله أراده وهذه شهادة عظيمة ستسال عنها. ومن تدبر الآية وجد أن هذا التفسير باطل لأن الآية سبقت في بيان أحوال الناس وما يؤول إليه أمرهم، اقرأ سورة الرحمن تجد أن هذه الآية ذكرت بعد قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢١﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٢﴾﴾ فَإِنَّ آيَةَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ﴿٢٣﴾﴾ فلنسأل هل هؤلاء القوم نفذوا من أقطار السموات؟ الجواب: لا، والله يقول: ﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثانياً: هل أرسل عليهم شواظ من نار ونحاس؟ والجواب: لا. إذن فالآية لا يصح أن تفسر بما فسر به هؤلاء، ونقول: إن وصول هؤلاء إلى ما وصلوا إليه هو من العلوم التجريبية التي أدركوها بتجاربهم، أما أن نُحرف القرآن لنخضعه للدلالة على هذا فهذا ليس بصحيح ولا يجوز. المرجع : كتاب العلم للعلامة ابن عثيمين رحمه الله .

(١٨٧) السؤال: كثير في الآونة الأخيرة انتشار الرسائل عبر الهاتف الجوال ومن ذلك: أننا سنوحد الدعاء على الأعداء فجر هذا اليوم وكذلك يقول: إن هناك رؤية صالحة تدعو أهالي الخليج لقراءة سورة الأنعام هذه الليلة!! السؤال: هل يجوز اعتقاد ونشر مثل هذا الكلمات؟

الجواب: هذه يجب رفضها ويجب إنكارها ، لأنها من البدع والمبتدعة يروجون البدع بأي وسيلة وحصلت لهم الجولات هذه ، وأصبحوا ينشرون فيها البدعة، فاحذروهم وحذروا من هذا والرؤيا لا يشرع فيها أحكام، يقال يستحب كذا بموجب الرؤيا التي رؤيت أو يجب كذا أو افعلوا كذا ، مابعد الرسول ﷺ تشريع، بعد وفاة النبي ﷺ انتهى التشريع، الذي يأتي ويقول للناس: افعلوا كذا أنا رأيت كذا افعلوا في يوم كذا اقرأوا سورة كذا هذا من البدع المحدثه فاحذروها، والدعاء لا يحتاج إلى اتفاق، كل مسلم يدعو حسب ما ييسر له. ^(١)

(١٨٨) السؤال: هل يجوز إدخال قناة فضائية إلى المنزل والتي تهتم في القضايا الشرعية من محاضرات ولقاءات

(١) وللزيادة من فتاوى أهل العلم حول موضوع الرؤى والأحلام انظر رسالة بعنوان ((فتاوى أهل العلم حول ظاهرة انتشار الرؤى والأحلام)) لمحمد الحصين التي سترى النور قريباً إن شاء الله.

وندوات ، ولكن يغلب على هذه القناة الأناشيد والتراتيم في كل بداية برنامج وآخره ، وتخصيص حلقات خاصة عن الأناشيد والتي أشبه إلى حد كبير بالغناء وكيفية تعلمه ، بما في ذلك التمثيل ، وعمل لقاءات مع بعض أصحاب المناهج المنحرفة ، أرجو الإيضاح في ذلك؟

الجواب: إدخال القنوات الفضائية فيه خطورة على أهل البيت لما يث فيها من شر ، وما يقال فيها من الخير فهو قليل بجانب ما فيها من شر فالسلامة منها خير ، وبعضها يجرُّ إلى بعض.

(١٨٩)السؤال: ما حكم من وضع الدش في بيته من أجل

الاطلاع فقط أو من أجل الاستماع إلى قناة الجزيرة؟

الجواب: الأخبار يحصل عليها بدون الدش يحصل عليها في الصحف يحصل عليها في الإذاعة ويحصل عليها في التلفزيون السعودي الذي ليس عن طريق الدش ، يحصل عليها بدون الدش ، الدش يجلب عليه شراً عليه وعلى غيره من أولاده وأهل بيته فمفسدته راجحة على مصلحته ، إن كان فيه مصلحة فلا يضعه على بيته بما فيه من المفسدة الخالصة أو الراجحة وليس الأمر مقتصرأ عليه بل إنه سيفسد أهل البيت كلهم

كبارهم وصغارهم إلامن رحم الله وهو مسئول عنهم قال ﷺ «صاحب البيت راع ومسؤول عن رعيته» ^(١) راع ومسؤول عن رعيته ، من الذي يسأله؟ يسأله الله جل وعلا يوم القيامة . فلا يجوز له أن يجعل الدش على بيته بحجة الأخبار، الأخبار يحصل عليها بوسائل كثيرة ليس فيها مفسدة ، ثم الأخبار ماهي الأخبار؟ أكثرها تدجيل وكذب وماذا يستفيد منها؟ يهدم بيته من أجل أن يحصل على الأخبار! أخبار أكثرها كذب وأكثرها تهيج وشر ، لا يهدم بيته ويفسد أسرته لأجل هذا الزعم الباطل ، وقناة الجزيرة فيها شر كثير وفيها تحريش ، ويؤتى بأناس يتخبطون في أمور الدين وفي مسائل الفقه ، ويحرمون ما أحل الله أو يحلون ما حرم الله في فتاويهم، فهذا خطر شديد للاستماع ، والنظر في قناة الجزيرة ، وشرها مستطير الآن وكل ينسب إليها الشر ولا يمدحها أحد.

(١٩٠) السؤال: بين الشباب اتفاق على صيام يوم لكي يوحدوا

الدعاء على بعض الأعداء فما حكم ذلك؟

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

الجواب: هذه بدعة الاتفاق على صيام يوم هذا بدعة، والدعاء ليس بلازم أن يكونوا صائمين، يدعون في الركوع وفي السجود والصلاة وخارج الصلاة وفي صلاة الليل وفي قنوت الوتر يدعون وإن لم يكونوا صائمين.

(١٩١)السؤال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعاء القنوت عقب كل صلاة حين ينزل بالمسلمين مصيبة وكان هذا في جماعة في المسجد. السؤال: هل يجوز للمرأة أن تدعو دعاء القنوت عقب كل صلاة في بيتها بسبب الأحداث التي تصيب المسلمين الآن؟ وماهي شروط القنوت في الفريضة جماعة؟

الجواب: الدعاء مشروع وليس بممنوع وهو الدعاء للمسلمين وللمظلومين، هذا مشروع دائماً وأبداً ولا يمنع منه أحد إنه يدعو للمسلمين ، ويدعو للمظلومين، ويدعو على الظلمة وعلى الكافرين ، هذا ليس بممنوع، لافي الصلاة ولا خارج الصلاة لا في الركوع ولا في السجود ولا في التشهد الأخير قبل السلام، المجال مفتوح للدعاء.

أما القنوت في الفريضة فهذا لابد من الرجوع فيه إلى أهل العلم وأهل الفتوى ، لأنهم هم الذين يقدرون النوازل التي

يشرع من أجلها القنوت والنوازل التي لا يقنت فيها ، والصلاة كما تعلمون عبادة لا يجوز أن يضاف إليها شيء ويدخل فيها شيء إلا عن طريق أهل العلم الراسخين في العلم الذين يقدرّون الحوادث والنوازل التي تستدعي القنوت في الفرائض وليس هذا مفتوحاً لكل أحد يتلاعب في الصلاة ويزيد فيها وقد يدعو في حالة لا تستدعي القنوت وقد يدعو لأناس لا يستحقون الدعاء بما عندهم من المخالفات العظيمة فالذي يقدر هذا هو أهل العلم ويكون بأمر ولي الأمر بعد فتوى العلماء.

(١٩٢) السؤال : ما الضابط في تكفير المعين؟ ومنهم من يقول : لا تكفروا الشخص إن كان يهودياً بعينه حتى يتحقق لنا ما يكفره .

الجواب : من أظهر الكفر يحكم عليه بالكفر، ومن أشرك بالله يحكم عليه بأنه مشرك، ولكن لا تجزم له بالنار، فأنت تحكم عليه بالكفر بموجب ما صدر منه، وأما في الآخرة فأنت لا تحكم عليه أنه من أهل النار، فقد يكون قد تاب وأنت لا تدري، فالسائل قد خلط بين الأمرين : مسألة التكفير ومسألة الحكم بالنار على معين.

(١٩٣) السؤال: هل من الاعتداء في الدعاء في القنوت طلب هلاك كل الكفار وتدميرهم كلهم وفنائهم كلهم من الوجود؟ وما المشروع في ذلك؟

الجواب: المشروع في القنوت وغيره من الدعاء ، الدعاء على المعتدين من الكفار ، لأن النبي ﷺ لما قنت يدعو على الكفار خص المعتدين منهم ولم يدع على جميعهم بل قال: اللهم العن فلاناً وفلاناً والقبيلة الفلانية ولم يعمم كل الكفار. ^(١)

(١٩٤) السؤال: فضيلة الشيخ وفقكم الله ، يكتب في الصحف هذه الأيام الدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية وعدم شرائها وعدم بيعها ومن ذلك ما كتب في هذا اليوم في إحدى الصحف من أن علماء المسلمين يدعون إلى المقاطعة وأن هذا العمل فرض عين على كل مسلم وأن الشراء لواحدة من هذه البضائع حرام ، حرام وأن فاعلها فاعلٌ لكبيرة ومعين لهؤلاء وللإهود على قتال المسلمين فأرجو من فضيلتكم توضيح هذه المسألة للحاجة إليها وهل يثاب الشخص على هذا الفعل؟

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٠) ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه البخاري (١٠٠٣) ومسلم (٦٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

الجواب: أولاً: أطلب صورة أو قصاصة من هذه الجريدة ومن هذا الكلام الذي ذكره السائل.

ثانياً: هذا غير صحيح. فالعلماء ما أفتوا بتحريم الشراء من السلع الأمريكية ، والسلع الأمريكية مازالت تورد وتباع في أسواق المسلمين ، وليس بضار أمريكا إذا أنت ما اشتريت منها ومن سلعها ، ليس بضارها هذا. ماتقاطع السلع إلا إذا أصدر ولي الأمر إذا أصدر ولي الأمر منعاً ومقاطعة لدولة من الدول فيجب المقاطعة ، أما مجرد الأفراد يريدون عمل هذا ويفتون ، فهذا تحريم ما أحل الله لا يجوز.

(١٩٥) السؤال: اعتاد بعض خطباء الجمع في نهاية كل عام هجري أن يخصصوا خطب الجمعة للتحديث عن العام المنصرم ، وما حصل فيه من خير أو شر ، بل بعض المسلمين جعله يوماً يهنتون به بعضهم ، فهل هذا العمل مشروع؟

الجواب: لانعرف لهذا أصلاً ، والتاريخ الهجري ليس المقصود منه هذا أن يجعل رأس السنة مناسبة وتحيًا ويصير فيها كلام وعيد وتهاني ، وإنما جعل التاريخ الهجري من أجل تمييز العقود فقط ، كما فعل عمر - رضي الله عنه - لما توسعت الخلافة في عهده ، صار يأتيه كتب غير مؤرخة ، احتاج إلى أنه يضع تاريخ تعرف به

الرسائل وكتابتها ، استشار الصحابة ، فأشاروا عليه أن يجعل الهجرة مبدأ التأريخ الهجرة ، وعدلوا عن التأريخ الميلادي ، مع أنه كان موجوداً في وقتهم ، وأخذوا الهجرة وجعلوها مبدأ تأريخ المسلمين لأجل معرفة الوثائق والكتابة فقط ، وليس من أجل أن تتخذ مناسبة ويتكلم فيها ، هذا يتدرج إلى البدع.

(١٩٦)السؤال: إذا قال لي شخص: كل عام وأنت بخير ،

فهل هذه الكلمة مشروعة في هذه الأيام؟

الجواب: لا ، ليست بمشروعة ولا يجوز هذا.



الغائمة

أحمد الله جل وعلا على توفيقه وإعانتة وتيسيره في جمع هذا الكتاب الذي ضم بعض الفتاوى المنهجية التي لاغنى لطالب العلم عنها ، فيها يُعرف الحق لمن كان باحثاً عن الحق ، وبها يجتنب الباطل وأهله لمن تجرد وحرص على التمسك بالكتاب والسنة ، وفهم سلف الأمة وحسبي أنني اجتهدت في ذلك قدر طاقتي ومابوسعي ومع هذا الجهد فإنه لا يخلو عمل أي إنسان على وجه الأرض من نقصٍ وزلل ، لذا أطلب من أخوتي طلاب العلم من كان عنده أي ملاحظة أو اقتراح تخدم هذا الكتاب وتكمل فائدته ، فليسعفني بها حتى يكمل النقص ويسد الخلل ، وسيجد -إن شاء الله- مايسره ومن كان أيضاً عنده سؤال يتعلق فيما جاء في هذا الكتاب فقط فليرسله لعرضه على شيخنا إن كان مناسباً للعرض لكي يجاب عليه وليتم إضافته في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى ، لأنني ما جمعت هذه الفتاوى وغيرها إلا رجاء ما عند الله تعالى وأن تكون حصناً حصيناً لأبناء بلاد التوحيد من عبث العابثين ولكي لا تتخطفهم شياطين الإنس والجن تحت شعارات براقة مزيفة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب .

ختاماً : أسأل الله تعالى أن يجزئ كل من أعانني في جمع فتاوى هذا الكتاب ومن بادر بإيصال الفتاوى أو إبداء الملاحظات والاقتراحات ومراجعتها معي وأخص بالذكر منهم الإخوة الفضلاء (محمد الأشقر وعادل منصور) - حفظهما الله تعالى - ، ودعائي لهما بالمزيد من التوفيق والسداد ومضاعفة الأجر والثوبة والله الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الراجي إلى

عفوريه

محمد بن فهد الحصين

١٣ / ٢ / ١٤٢٥ هـ



فهرس الموضوعات

الصفحة	عنوان الموضوع
٣	مقدمة وإذن الشيخ صالح الفوزان.....
٥	مقدمة ومعد الكتاب.....
٩	طاعة ولاية الأمر وقضية تكفيرهم والخروج عليهم.....
١٠	القول بتكفير الخوارج أقرب.....
١١	من مذهب الخوارج تكفير حكام المسلمين.....
١١	الموقف ممن يكفر عموم حكام المسلمين.....
١١	الرد على خوارج شبكة الإنترنت.....
١٢	رد شبهة خروج سعيد بن جبیر في زمن الحجاج.....
١٣	هذ البلاد مقصودة ومغزوة لأنها تمثل منهج السلف.....
١٤	من مذهب الخوارج تحريض المسلمين عبر المنابر والكتابات....
١٥	لا يجوز إظهار عيب ولي الأمر أمام المجتمع.....
١٦	طريقة مناصحة ولاية الأمر عند العلماء.....
١٧	الرد على مقولة حزبية تكفيرية.....
١٨	الرد على من أنكر على ولاية الأمر عبر المنابر وفي الأشرطة....
٢٢	الأصل طاعة ولاية الأمر من غير معصية لله تعالى.....
٢٤	الرد على من قال إن البلاد السعودية لا تحكم الشريعة.....
٢٥	لا يجوز فتح لجان لم يأذن بها ولي الأمر.....
٢٦	رفع المظالم والشكاوي لا يكون إلا لولي الأمر.....
٢٦	رد شبهة أن الدولة تحارب الدين والدعاة.....
	كلام نفيس للإمامين عبدالعزيز ابن باز ومحمد بن عثيمين
٢٧	حول منع ولي الأمر بعض الدعاة للمصلحة العامة - حاشية.

الصفحة

عنوان الموضوع

٣٠	إرسال البرقية لولي الأمر من النصيحة له.....
٣٠	رد شبهة الخوارج حول بيعة ولي الأمر.....
٣١	الخروج على ولي الأمر يكون بالسيف وبالكلام.....
٣١	الحكم فيمن عصى ولي الأمر.....
٣٢	طريقة إنكار المنكر على المسئولين في الوزارات.....
٣٣	تنقص العلماء وتكفيرهم وأثر ذلك على الأمة.....
٣٣	السبب في اتهام ابن باز وابن عثيمين بالمرجئة.....
	الرد على من وصف علماء هذه البلاد بأنهم فقهاء حيض
٣٤	ونفاس.....
٣٥	الرد على من كفر علماء هذه البلاد.....
٣٧	من الإستخفاف بالعلماء رميهم بالمداينة.....
٣٨	أسباب تفرق الشباب وبعدهم عن العلماء في هذه البلاد.....
٤٠	ماتأثر الشباب إلا بسبب الأفكار والمناهج الوافدة.....
	الرد على اتهام هيئة كبار العلماء بأنها تصدر فتاوى بسبب
٤٢	ضغوطات من قبل ولاية الأمر.....
	الاشتغال بالمحاضرات العامة وتتبع الصحف دون علم بالعقيدة
٤٣	تضليل وضياع.....
٤٥	صفات العلماء الذين يؤخذ منهم العلم الشرعي.....
٥٠	الحاكمية والموالاتة ومظاهرة الكفار.....
٥٠	أحكام الحكم بغير ما أنزل الله.....
٥١	متى يحكم على الحاكم بكفره؟.....

الصفحة

عنوان الموضوع

- ٥٣ الحزبيون هم من أفرد الحاكمية وجعلوه قسماً رابعاً في التوحيد
- ٥٤ الرد على من أفرد الحاكمية وجعله قسماً رابعاً للتوحيد.....
- ٥٤ الرد على من اتهم المسلمين بموالاتة الكفار
- ٥٦ أكل الربا لا يدل على استباحته.....
- الرد على من اتهم علماء هذه البلاد بأن عندهم ضعف في
- ٥٧ الولاء والبراء.....
- ٥٩ حكم معاملة الفكر بالإحسان.....
- ٥٩ تولي الكفار على قسمين.....
- ٦٠ حكم من أعان الكفار على المسلمين.....
- ٦٠ حكم من أعان الكفار على المسلمين بالسلاح مكرهاً أو خائفاً
- حكم إبرام الاتفاقيات في إنشاء المشاريع العسكرية في بلاد
- ٦١ المسلمين.....
- ٦٢ الجهاد في معتقد أهل السنة والجماعة.....
- ٦٢ أيهما أعظم جهاد العلم أم جهاد السيف؟
- ٦٢ جهاد الكفار وجهاد المنافقين.....
- ٦٤ المعلم مؤتمن وعليه أن لا يربي الطلاب تربية جهادية.....
- ٦٤ ضوابط الجهاد.....
- ٦٥ الخوارج هم من يفتي بالجهاد دون إذن ولي الأمر.....
- ٦٦ الجهاد ماضٍ بشروطه.....
- ٦٦ الرد على شبهة أن ولاية الأمر والعلماء عطلوا الجهاد.....
- ٦٧ على الأمة أن توفر مقومات النصر.....
- الرد على من استدل بقصة أبي بصير في عدم أخذ الإمام في
- ٦٨ الذهاب إلى الجهاد.....

الصفحة

عنوان الموضوع

٦٩	موانع الشهادة.
٧٠	القتال تحت راية الكفار ليس بجهاد.
٧٠	لابد للجهاد من راية يقاتل تحتها.
٧١	حكم الجهاد دون رضا الوالدين.
٧٢	سؤال عن كتاب الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد.
٧٢	يجب طاعة الوالدين إذا رفضا ذهاب الابن للجهاد.
٧٣	الجهاد لا يكون إلا بإذن ولي الأمر.
٧٣	لا يكون مجاهداً إذا عصى ولي الأمر.
٧٤	هل يجب الجهاد في وقتنا الحاضر؟
٧٥	الرد على من أوجب الجهاد في وقتنا الحاضر.
٧٥	من هم الكفار الذين يجب قتالهم والذين يكف عنهم؟
٧٦	ليس هناك جهاد إلا بإذن ولي الأمر.
٧٧	هل يقدم جهاد عباد القبور وعباد الأوثان على جهاد الكفار؟
٧٨	من جاهد دون إذن ولي الأمر هل يعتبر شهيداً؟
	قتل المعاهدين ورجال الأمن وتفجير المباني والاغتيالات والعمليات
٧٩	الانتحارية.
٧٩	من قاموا بتفجيرات الرياض أقل ما يقال فيهم أنهم خوارج....
٧٩	من قام بتفجيرات الرياض يشبهون القرامطة.
٨٠	مسألة وشبهة الحوار مع الخوارج.
٨٠	التفجيرات وخطف الطائرات نهى الإسلام عنها.
٨١	تفجيرات الرياض إلحاد في بلاد المسلمين.

الصفحة

عنوان الموضوع

٨٢	تحريم العمليات الانتحارية
٨٣	العمليات الانتحارية ليست وسيلة من وسائل الدعوة
٨٤	التفجيرات في مباني الكفار ليست جهاداً
٨٦	ترهيب الكفار وتخويفهم بسبب ما حدث للمسلمين من شرهم
٨٦	من أفتى بقتل من تعاهدنا وإياهم فهذا جاهل
٨٧	الجهال هم من يفتي بقتل الكفار في جزيرة العرب
٨٨	وجود الكفار في بلاد الجزيرة العربية لا يبيح قتلهم
٨٩	الفرق بين الذمي والمستأمن والمعاهد
٩٤	من أفتى بقتل رجال الأمن - المباحث - فهو من الخوارج
٩٦	من يلصق التهم برجال الأمن فهو منافق في قلبه مرض
٩٦	لا يجوز التستر على من يبيتُ شراً للمسلمين
٩٩	الإبلاغ عن المفسدين لا يعتبر تجسّساً نهى الله عنه
١٠٠	على من ارتكب جريمة يجب فيها الحد أن يسلم نفسه
١٠١	المظاهرات ليست من أعمال المسلمين
١٠٢	مسائل الإيمان والتحذير من الإرجاء والمرجئة
١٠٢	الكفر الأكبر أو الردة هل هو خاص بالاعتقاد أم الجحود؟
١٠٤	الإيمان قول وعمل واعتقاد والعمل ليس شرطاً لصحة الإيمان
١٠٥	هل الأعمال ركنٌ في الإيمان أم شرطٌ كمال؟
١٠٥	أقسام المرجئة
	خلاف مرجئة الفقهاء مع جمهور أهل السنة هو في العمل
١٠٧	الظاهر

الصفحة

عنوان الموضوع

- ١٠٨ من عطل الأعمال كلها من غير عذر ، هذا ليس بمؤمن.....
- ١٠٨ حكم من ترك جميع الأعمال الظاهرة ولكنه نطق بالشهادتين..
- ١٠٨ صاحب هذا الكلام لا يسلم من الإرجاء.....
- ١٠٩ من سب الله ورسوله كفر.....
- ١١١ حكم من نصب الأصنام والأضرحة ومكن الناس من عبادتها
- ١١١ حكم الصلاة خلف إمام يستغيث بالأموات.....
- ١١٢ الاستدلال بهذا الحديث من الاستدلال بالمتشابه.....
- ١١٤ أنواع الكفر.....
- الرد على من قال أن اللجنة الدائمة أخطأت في إخراج فتاوى
تحذر فيها من كتب الإرجاء.....
- ١١٤ ١١٥
- ١١٥ الجماعات المعاصرة والمناهج المستوردة.....
- ١١٥ كلمة توجيهية حول الجماعات والأحزاب.....
- فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في الإخوان
المسلمين - حاشية.....
- ١١٨ فتوى فضيلة الشيخ صالح اللحيدان في الإخوان
والتبليغ - حاشية.....
- ١١٩ فتوى فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ في الإخوان
المسلمين - حاشية.....
- ١١٩ هل غاية الإخوان المسلمين الكرسي أم الإسلام؟.....
- ١٢٢ رد شبهة أن العلامة ابن باز قد حث إلى الانضمام إلى جماعة
الإخوان المسلمين.....
- ١٢٣ التفريق ليس من الدين.....
- ١٢٣ بيان الكتب الحزبية أو الجماعات لا يعتبر تعرضاً للدعاة.....
- ١٢٦

الصفحة

عنوان الموضوع

- ١٢٦ الجماعات فرق توجد في كل زمان
- ١٢٩ كل من خالف جماعة المسلمين فهو ضال
- ١٣٠ الجماعات الموجودة تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة....
- ١٣٠ حكم قيام الأحزاب ذات التوجه الإسلامي.....
- ١٣١ التعليق على قصة رجل عاشر جماعة التبليغ الصوفية.....
- ١٣٤ فتوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم في جماعة التبليغ - حاشية
- ١٣٥ فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في جماعة التبليغ - حاشية
- ١٣٧ فتوى الشيخ الألباني في جماعة التبليغ - حاشية.....
- ١٣٩ فتوى الشيخ عبدالرزاق عفيفي حول جماعة التبليغ - حاشية...
- فتوى الشيخ عبدالله بن غديان حول جماعة الإخوان
- ١٣٩ والتبليغ - حاشية.....
- فتوى الشيخ عبدالعزيز الراجحي حول جماعة الإخوان
- ١٤١ والتبليغ - حاشية.....
- موقف حصل للشيخ صالح الفوزان عندما تحدث عن التوحيد
- ١٤١ في أحد مساجد الرياض.....
- ١٤٢ خروج جماعة التبليغ أربعين يوماً بدعة.....
- ١٤٣ جماعة التبليغ يتوبون الناس من المعاصي ويدخلونهم في البدع.
- ١٤٤ هذا الخروج بدعة لا أصل له.....
- ١٤٥ جماعة التبليغ بدعية صوفية.....
- ١٤٦ لا يجوز وجود مثل هذه الجماعات في بلادنا.....
- ١٤٦ نصيحة لمن اغتر بهذه الجماعات.....

الصفحة	عنوان الموضوع
١٤٧	خطورة الأخذ بمناهج دعوية مستوردة.....
١٥١	المقصود بالمذهب السلفي هو ماكان عليه مذهب السلف.....
١٥٢	الضوابط الشرعية التي يحافظ بها المسلم على التزامه.....
١٥٥	السلفية ليست جماعة من الجماعات المبتدعة.....
١٥٦	السلفية هي الفرقة الناجية.....
١٥٧	الموقف من علماء المدينة.....
١٥٨	كلمة ختامية لمن اغتر بهذه الجماعات.....
١٦٠	التحذير من منهج بعض المخالفين لمعتقد أهل السنة والجماعة.....
١٦٠	نصيحة مدرس يوصي طلابه بقراءة كتب سيد قطب.....
١٦٢	سيد قطب نعذره لأنه جاهل.....
	الرد على من شكك في فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
١٦٤	في أسامة بن لادن.....
١٦٥	فتوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في ابن لادن - حاشية
١٦٦	التحذير من كتب محمد سرور زين العابدين.....
١٦٨	لابد من بيان أخطاء القرضاوي وطارق السويدان.....
١٦٩	نقد كتاب كيف نتعامل مع السنة النبوية للقرضاوي.....
١٧٠	على طلاب العلم نشر كلام الشيخ ابن باز في سعد الفقيه.....
١٧١	الموقف من قناة الخارجى سعد الفقيه - الإصلاح.....
١٧٢	الموقف من نشرات الضال محمد المسعري.....
١٧٤	الحذر من قراءة كتب محمد عبده المصري.....
١٧٥	وسائل الدعوة والطرق المحدثه.....

الصفحة	عنوان الموضوع
١٧٥	مناهج الدعوة توقيفية.....
١٧٦	الأناشيد في هذا الوقت هي أغاني وهي من شعار الحزبيين...
١٧٧	لايجوز تسمية الأناشيد بالإسلامية.....
١٧٨	الأناشيد من الغناء المحرم.....
١٧٨	حكم استعمال الدف في الفرح للرجال.....
١٨٠	حكم الاتجار بالأناشيد.....
١٨١	إذا وجد من يفتي بجواز سماع الأناشيد الصوفية.....
١٨٢	لاقبل شهادة المنشد لأنه مغني.....
١٨٢	التمثيليات والمسرحيات ليست من عمل المسلمين.....
١٨٣	مسألة إيراد القصص من باب الدعوة.....
١٨٤	يحرم تمثيل صحابة النبي ﷺ.....
١٨٩	الرد على من أباح التمثيل في المساجد.....
١٨٩	لايجوز للمدرس عرض صور من المعارك لطلاب المدرسة....
١٩٠	الحذر من الرحلات الطلابية.....
	ماينشر من صور فيها تصوير للجنة والنار في المساجد بدعة لا
١٩١	أصل لها.....
١٩١	يجب تمزيق الصور التي توضع في المساجد لغرض تذكير الناس
	سرد بعض الدعاة قصص أصحاب المخدرات يخشى أن يكون
١٩٢	من إشاعة الفاحشة.....
	الموقف من اتخاذ بعض الدعاة الضحك في المحاضرات وسيلة
١٩٣	من وسائل الدعوة.....

الصفحة

عنوان الموضوع

	الموقف من تقليد بعض الدعاة أصوات النساء وحفظ أغان
١٩٤	المطربين في الدعوة إلى الله.....
١٩٤	التعليق على كلمة (شباب الصحوة).....
١٩٦	النصح بسماع أشرطة العلماء والحذر من غيرها.....
١٩٦	التمثيل من عمل المسارح الأجنبية.....
١٩٨	يجب أن تكون خطبة الجمعة بعيدة عن الأفكار الحزبية.....
١٩٩	فتاوى منهجية ————— متنوعة.....
١٩٩	الصوفية والحزبيين يريدون تضليل الشباب.....
٢٠٠	الحث على لزوم علماء السنة وترك علماء البدعة.....
٢٠٠	لا يلزم ذكر محاسن المخالفين عند الرد عليهم.....
٢٠١	الموقف ممن يدافع عن صاحب بدعة.....
٢٠٢	فتوى حول ما يسمى بالطب ————— ق الخيري.....
	حكم تمثيل تغسيل الموتى وذكر ما يحصل للميت أثناء تغسيله
٢٠٣	وغير ذلك.....
٢٠٧	حكم السفر للصلاة على جنازة من له شأن في الإسلام.....
١٠١	هل أنت اسم من أسماء الله حتى ينادى به فيقال يا أنت؟.....
٢٠٧	حكم فتح باب الحوار مع الأديان الأخرى.....
٢٠٨	لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع اليهود والنصارى؟..
٢٠٩	الصحف والمجلات لاتقرأ على رؤوس الناس في منابر المساجد
٢١٠	الرد على من فرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.....
٢١٠	كفر مبغض الصحابة.....

الصفحة

عنوان الموضوع

٢١٠		يجب على أولياء أمور الأبناء منعهم من السفر خارج البلاد كي لا تتلوث أفكارهم
٢١٢		المراكز الصيفية وتربية الشباب على التمثيل والأناشيد
٢١٣		حكم بيع الأشرطة التي تسب الصحابة رضي الله عنهم
٢١٣		الرد على من يقول لسنا بحاجة إلى دراسة علم العقيدة
٢١٦		الرد على من وصف كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأن فيها تكرار
٢١٦		الرد على الحزبيين الذين اتهموا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب الدرر السنية بأنها مصدر الإرهاب والتطرف
٢١٩		مسألة الإعجاز العلمي
٢٢٢		التحذير من معبري الرؤى الذين يدعون علم الغيب
٢٢٣		مسألة توحيد الدعاء وقراءة سورة من كتاب الله تعالى إذا حلت بالأمة نازلة
٢٢٣		قناة فضائية تهتم بالقضايا الإسلامية ولكن عليها هذه الملاحظات
٢٢٥		قناة الجـزيرة قناة شر وتحرش بين المسلمين
٢٢٦		حكم الاتفاق على صيام يوم وتوحيد الدعاء على الكفار
٢٢٦		متى يشرع قنوت النوازل؟
٢٢٧		الضابط في تكفير المعين
٢٢٨		حكم مقاطعة منتجات الكفار
٢٢٩		حكم تخصيص خطبة نهاية كل سنة للتحديث عن العام المنصرم

الصفحة	عنوان الموضوع
٢٣٠	حكم قول كل عام وأنت بخير نهاية كل عام هجري.....
٢٣٢	الحكمة.....
٢٣٥	فهرس الموضوعات.....